

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي
المتوفى سنة ٣٦٨هـ

الجزء السادس عشر

تحقيق

د. أحمد جمال الدين أحمد
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

مراجعة

أ.د. حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)

شَرحُ كِتَابِ سِيبَوَيهِ







شرح كتاب سيبويه

لأبى سعيد السيرافى
المتوفى سنة ٣٦٨هـ

الجزء السادس عشر

تحقيق

د. أحمد جمال الدين أحمد

مدرس النحو والصرف والعروض

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية

جامعة قناة السويس

مراجعة

أ. د. حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. محمد صابر عرب

سيبويه، عمر بن عثمان بن قمبر، ٧٦٥ - ٧٩٦.

شرح كتاب سيبويه/ لأبى سعيد السيرافى؛ تحقيق أحمد جمال الدين أحمد؛ مراجعة حسين نصار. ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2011-

مج ١٦ ؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

تدمك 2 - 0787 - 18 - 977 - 978

١ - اللغة العربية ـ النحو

أ - السيرافى، حسن بن عبدالله بن مرزبان، ٨٩٧ - ٩٧٩ (شارح) ب - أحمد، أحمد جمال الدين (محقق)

جـ - نصار، حسن (مراجع) د - العنوان

٤١٥,١

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١١/٢٤٦٥

I.S.B.N. 978 - 977 - 18 - 0787 - 2

تنويـه

أشكر كلَّ من أعان وشارك فى تصحيح وضبط هذا الجزء ،

وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل : إكرامى محمد أبو العلا محمد

لمعاونته المخلصة جزاه الله كل خير

د/ أحمد جمال الدين



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب ما كان من الياء والواو[1]

(قالوا : شَأَى يَشْأَى ، وسَعَى يَسْعَى ، ومحا يمحى ، وصغا يصغا ، ونحا ينحى ، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل) .

ومعنى شأى : سبق ، يقال : شأى يشأى ، وشآنى يشآنى[2] .

(وقالوا : بهُوَ يبْهو ؛ لأن نظير هذا أبدًا من غير المعتل لا يكون إلا يَفْعُل ، ونظائر الأولى[3] مختلفاتٌ فى يفعَل ، وقد قالوا : يمحو ويصغو ويَزْهُوهُم الآل ، وينحو ويَرْعو ، كما فعلوا بغير المعتل . وقالوا : يدعُو) .

وقد تقدم من كلامه أن فَعُل يفعُل لا تغيِّره حروفُ الحلق ؛ لأن ما كان ماضيه فعُل فيفعُل لازمٌ لمستقبله ؛ فلذلك يلزم فى بَهُوَ ونحوِه أن يقال ذلك فى مستقبله .

وأما الحروف التى يلزم سكون عين الفعل فيها فإنَّ حرفَ الحلق لايقلِب يفعِل ويفعُل إلى يفعَل ، وذلك فيما كان معتلاً من ذوات الواو والياء أو كان مدغمًا .

فذوات الياء نحو : جاء يَجىء ، وباع يَبيع ، وتاه يَتيه ، وذوات الواو : ساء يَسُوء ، وجاع يَجُوع ، وناح ينوح ، والمدغم نحو : دَعَّ يدُعُّ ، وسَحَّ/ يَسِحُّ ويسُحُّ ، وشَحَّ يشِحُّ ويشُحُّ[4] . ١١٤/و

قال : **(لأن هذه الحروف التى هى عَيْنات أكثر ما تكون سواكن ، ولاتُحرَّك إلا فى موضع[5] الجزم من لغة أهل الحجاز) .**

---

(١) بولاق ٢/٢٥٤ ، وهارون ١٠٦/٤ .
(٢) (يشآني) ساقطة من ى .
(٣) في هارون : الأوّل .
(٤) ذكرت كلمتا (يسح ويشح) مرة واحدة بدون ضبط فى ى .
(٥) فى ت : مواضع بالجمع .

يعنى فيما كان مدغمًا ، أنها تكون سواكن كذوات الواو والياء . فإن[١] كان أهل الحجاز يحرِّكونها فى الجزم كقولك : لم يسحُح[٢] ولم يشحح ، فهذا لا يُعمَلُ عليه ؛ لأن الحركة فيه غير لازمةٌ ، وكذلك حركتُه فى فَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ كقوله : ردَدْن ويردُدْنَ ، وعلى أن هذا يُسَكِّنه بعض العرب[٣] فيقولون : رَدَّنَ[٤] ، فلما كان السكون فيه الكثير جُعِلَ بمنزلة ما لا يكون إلا ساكنًا ، يعنى ذوات الواو والياء .

قال : (**وزعم يونس أنهم قالوا : كعَّ يَكَعُّ ، ويَكِعُّ أجود ؛ لمَّا كان[٥] قد تحرك فى بعض المواضع جُعِلَتْ بمنزلة يَدَعُ ونحوها فى هذه اللغة ، وخالفت باب : جئتُ كما خالفَتْها فى أنها تحركُ**) .

أراد أن الذى يقول : يَكَعُّ وماضيه كعَعْتُ جاء به على مثال صَنَع يصنَع ؛ لأن باب كَعَّ لما كانت عين الفعل قد تُحرَّك[٦] فيه فى يَكْعَعُ وكعَعْنَ صار بمنزلة صنَعْنَ و[٧]يصنعن ، وخالف باب جئتُ من ذواتِ الواو والياء ؛ لأنهما لا يتحركان إلا إذا كانتا عينين .

---

(١) فى ت : (وإن) .

(٢) فى ت : (يسحح) بالكسر .

(٣) هم بكر بن وائل (انظر الكتاب ١٠٧/٤) .

(٤) فى ت : ردَّن ردَدْنا .

(٥) فى هارون : كانت .

(٦) فى ت : تتحرك .

(٧) فى ت : الواو ساقطة .

هذا باب الحروف الستة
إذا كان واحدٌ منها عينًا وكانت الفاء قبلها مفتوحة
وكان فَعِل[١]

(إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات مطَّردٌ فيه : فَعِلٌ ، وفِعِلٌ ، و فَعْلٌ ، وفِعْلٌ إذا كان فعلاً أو اسمًا أو صفةً فهو سواء .

وفي فَعِيلٍ لغتان : فَعِيلٌ وفِعِيلٌ ، إذا كان الثاني من الحروف الستة . مطَّردٌ ذلك فيهما لاينكسرُ في فَعِيلٍ ولا فَعِلٍ إذا كانت كذلك كُسِرَت الفاء في لغة تميم ، وذلك : لِئيمٌ و شِهيدٌ ، و سِعيدٌ ، ونِحيفٌ ، ورِغيفٌ[٢] ، وبِخيلٌ ، وبِئسَ ، وشِهِد ، ومِحِك ، ولِعِب ، ونِغِل ، و رِحِم ، / ووِخِم . وكذلك إذا كان صفةً أو فعلا أو اسمًا ، وذلك قولك : رجُلٌ لِعِبٌ ، ورجلٌ مِحِكٌ ، وهذا ماضِغٌ[٣] لِهِمٌ - واللِّهِمُ : الكثير البلْع - وهذا رجلٌ وِغِل ، أي : طُفَيْليٌّ كثيرُ الدخول على مَن يشرب من غير أن يُدْعَى ، ورجُلٌ جَئِزٌ ، وهو الذي يغَصُّ بما يأكل - والجأزُ : الغَصَص - وهذا غير نِعِر وهو الصياح[٤] وفِخِذ .

١١٤/ظ

وإنما كان هذا في هذه الحروف ؛ لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعَلُ ما ذكَرْتُ لك[٥] ، حيث كانت لامات ، مِن فتح العين ، ولم تُفْتَح[٦] هي أنفسها ههنا ؛ لأنه ليس في الكلام فَعَيْلٌ ، وكراهية أن يلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ ، فيخرجُ من هذه الحروف فَعِلٌ ، فلَزِمها الكسرُ ههنا ، وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لمَا[٧] ذكرتُ لك ، فكَسَرْتَ ما قبلها ؛ حيث لَزِمها الكسرُ ، وكان ذلك أخفَّ عليهم ؛ حيث كانت الكسرة تشبه الألف . فأرادوا أن يكون العملُ من وجهٍ واحدٍ ، كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن

(١) بولاق ٢/٢٥٥ ، وهارون ٤/١٠٧ . و(فَعِل) في هارون : فَعِلا .
(٢) (ورغيف) إضافة من ت وهارون .
(٣) في ى : ما صنع وهو تحريف .
(٤) عبارة (وهو الصياح) : ساقطة من ت .
(٥) انظر : الكتاب ٤/١٠١ (هارون) ، وقد سقطت كلمة (لك) من ى .
(٦) في (ى) : يفتح .
(٧) في ت : بما .

يرفعوا ألسنَتَهم من موضعٍ واحدٍ وإنما جاز هذا فى هذه الحروف ؛ حيث كانت تفعل فى يفعَلُ ما ذكرتُ لكَ ، فصار لها قوةٌ فى ذلك ليست لغيرها) .

قال أبو سعيد : اعلم أن حروف الحلقِ لمَّا أثرت فى يَفْعَلُ ، إذا كان واحدٌ منها فى موضع عينِ الفعل أو لامه وكان الفعلُ الماضى على فَعَل ، فجوَّزَت أن يأتىَ[١] على يَفْعَلُ[٢] ما حقُّهُ أن يأتىَ على يفعِلُ أو يفعُلُ ، على ما مضى[٣] شرحُه قبل هذا الباب . فجُعِلَت هذه الحروفُ فى فَعِلٍ و فَعِيلٌ مُجوِّزةً تغييرَ ذلك .

وإن كان التغييران مختلفين ؛ وذلك أن فى يفعَلُ أن يُفْتَحَ ما ليس حقه الفتح ، وفى هذا أن يُكْسَرَ[٤] ما ليس حقُّه الكسر ؛ لأن الفاء فى فَعِلٍ و فَعيلٍ فى الأصل مفتوحة ، وإنما جاز كَسْرُها فى فَعِلٍ و فَعِيلٍ من أجل حرف الحلق ./ فقال سيبويه : لم تفتح هى أنفسها - يعنى حروف الحلق فى فعيل - لأنها لو فُتِحَت أنفسها ، لوجب أن نقول : فَعَيْل ، فتقول فى بَخِيلٍ : بَخَيْلٌ ، وفى شَهِيد : شَهَيْدٌ ، كما قلنا يَسْحَبُ . و قبحناه ؛ لأنه ليس فى الكلام فَعَيْلٌ ، ولو قلنا شَهَيْد لكان بناءً خارجًا عن الكلام وإذا قلنا يَسْحَبُ ففتحناه من أجل حرف الحلق بَقِىَ الكلامُ له نظير كقولنا : يَعْمَلُ و يَفْرَقُ و لو فُتِحَت أنفسُها فى فَعِلٍ[٥] لخرجت إلى فَعَلٍ ، فكان يبطلُ أن يُوجَد فَعِلٌ مما حرف الحلق[٦] ثانيه ، وكان أيضًا يقع لبسٌ بين ما أصله فَعَلٌ وبين ما أصله فَعِلٌ[٧] ، وكُسِرَ الأوَّلُ إتباعًا للثانى ، ولأن الكسر قريب من الفتح ، والياء تشبه الألف ، وأتبعوا الأوَّلَ فى الكسر الثانى كما يتبعون الأول الثانى فى الإدغام ، وأهلُ الحجاز لايغيرون البناء ؛ لايقولون فى شَهِيدٍ إلا بفتح الأول ، وكذلك فى شَهِدَ ، ومن قال : شَهِدَ فخففً قال : شَهْدَ . ومن قال : شِهِدَ قال : شِهْدَ . و عامةُ العرب قالوا فى نِعْم و بِئس[٨] بكسر الأول كأنهم اتفقوا على لغة بنى تميم ثم أسكنوا الثانى .

١١٥/و

---

(١) فى ت : يصير ، وفى ب : كُتبت فوق كلمة يأتى كلمة يصير .
(٢) فى ى : فعل .
(٣) فى ت ، ى : ما مضى من .
(٤) فى ت : تكسر .
(٥) فى ت : فعيل ، وهو خطأ .
(٦) فى ى : (الخلق) وهو تحريف .
(٧) فى ت : فعيل .
(٨) فى ى : بيس .

وإذا كان البناء على فَعُلَ أو فَعُول ، لم يغيِّروا وإن كان الثانى من حروف الحلق كقولهم : رَؤُفَ و رؤوف ، و لايقولون : رُؤُوفٌ و لارُؤُفَ ؛ استثقالا للضمتين ؛ ولبُعدِ الواو من الألف كما أنك تقول : من مثلك ؟ فتجعل[١] النون ميمًا و لاتقول : هل مثلك؟ فتجعل[٢] اللامَ ميمًا ؛ لأنّ النونَ لها بالميم شبهٌ ليس للام[٣] . وسترى ذلك فى باب الإدغام ، إن شاء الله تعالى .

قال : **(وسمعت بعض العرب يقول : بِيْسَ فلا يحققُ الهمزة ، كما قالوا : شِهْدَ ، فخففوا وتركوا الشين على الأصل)** .

يريد أنّ الهمزَة قد يتركُ تحقيقُها[٤] ولايتغيرُ كسرُ الأولِ ، وكذلك شِهْدَ ، إنما كسرتَ الشين لكسرة الهاء فى الأصلَ ، ولمَّا سَكَنَتِ الهاءُ لم تُغيِّر كسر الشين[٥] ؛ لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة ، وإن كان قد لحقه هذا التخفيف .

١١٥/ظ /قال : **(وأما الذين قالوا : مِغِيرَةٌ و مُغِيرة[٦] فليس على هذا ، ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرةَ كما قالوا : مِنْتِنٌ و أنبُؤُك و أجُوءُك يريد : أُنبئُك وأَجِيئُك)**[٧] .

يريد : أن هذا شاذٌ و[٨] لايطَّرِدُ فيه قياس ، وليس من أجل حرف الحلق ما عُمِلَ ذلك ، ولكنه كَثُرَ فى كلامهم فأتبعُوا هذه الحروفَ خاصة . و لايقولون فى مَحِيرٍ مِحِيرٌ ، و لا فى مُعِينة مِعِينةٌ[٩] ، و لا فى أبِيعُك أبُوعُك ، و لا فى أُقْرِئُك أقرُؤُك .

قال :**(وقالوا فى حرف شاذ إِحِبٌ و[١٠] يِحِبُ شبهوه بقولهم : مِنتِن ، وإنما جاء على فَعَلَ ، وإن لم يقولوا حَبَبْتُ[١١] . وقالوا : يِحِبُ كما قالوا : يِئْبَى[١٢]** ،

---

(١) فى ى : فيجعل .
(٢) فى ى : فيجعل .
(٣) فى ى : كلام .
(٤) فى ى : تخفيفها .
(٥) فى ب ، و ى : السين ، وما أثبتناه عن ت ، وهارون فى هامش (١) ١٠٩/٤ وهو الصواب .
(٦) فى ب ، ى ، ت كما أثبتنا ، وفى هارون : مِعين ، وهى الأليق .
(٧) فى هارون : أجيئك وأنبئك .
(٨) الواو ساقطة من ى ، ت .
(٩) فى ى : مهينة مهينة بدون ضبط .
(١٠) فى ى : أن ، و فى هارون : ونِحِبُ .
(١١) فى ى : أحببت ، وهو خطأ .
(١٢) فى ب : رُسمت ييبا ، وفى ت : يئبا ، وفى ى : بينا محرفة ، وقد التزم هذا الرسم فى النسخ الثلاث .

فلما جاء شاذًا عن بابه على يَفْعَلُ خُولِفَ به كما قالوا : يا ألله ، وقالوا : ليس ، ولم يقولوا : لاس . فكذلك يِحِبُّ لم[١] يجئ على أَفْعَلْتُ ، فجاء على ما لا يُسْتعمل ، كما أن يَدَعُ ويَذَرُ على وَدَعْتُ و وَذَرْتُ وإن لم يستعمل . فعلوا[٢] هذا بهذا لكثرته فى كلامهم) .

قال أبو سعيد : اعلم أن فى يِحِبُّ قولان : أحدهما ما قال سيبويه أن أصله حَبَّ ، و إن لم يستعمل حَبَّ ، وقد تقدم القولُ بأن حَبَّ قد استُعمِل ، وذكرت فيه ما رُوِىَ عن أبى رجاء العطارِدِىّ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٣] وشعرًا أنشدته فيه . ومما أنشِدَ فيه[٤] غير ذلك قول بعض الشعراء[٥] :

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَطِلابَ مِصْرٍ لَكَا لْمُزْدَادِ مِمَّا حَبَّ بُعْدا[٦]

وكان حقُّه على ما قدَّره سيبويه أن يُقَال : يَحِبُّ بفتح الياء لكنه أتبع الياءَ الحاءَ ، وقال غيره : يِحِبُّ بالكسر أصله يُحِبُّ من قولنا : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وشذُوذُه أنهم أتبعوا الياء المضمومة الحاء كما قالوا مِغيرة ، والأصلُ مُغيرة ، وكسروهُ[٧] من مضموم ، وهذا القولُ أعجب إلىَّ ؛ لأن الكسرة بعد الضمة أثقل وأقل فى الكلام ، والأولى[٨] أن يُظنَّ أنهم اختاروا الشاذَّ عُدُولا عن الأثقل . ومن حُجة سيبويه أنهم قالوا : يِئْبَى ، والأصل/ يَأْبى[٩] ، فقد كسروا المفتوح[١٠] . وإنما كسروا فى يِئبى ، ١١٦/و

---

(١) فى هارون : و لم .

(٢) فى هارون : و فعلوا .

(٣) آل عمران : ٣١ و قراءة الجمهور : تُحِبُّون ، ويُحببكم من أحبَّ الرباعى ، أما قراءة أبى رجاء العطاردى فهى (تَحِبُّون ويَحببكم) بفتح التاء والياء من حب ، وهما لغتان (انظر البحر المحيط ٤١٨/١) . وذكر الزمخشرى أنه قرئ (يَحِبُّكم) بفتح الياء والإدغام (انظر الكشاف ٣٥٣/١) ، ونص المبرد على أنها قراءة أبى رجاء العطاردى (انظر الكامل ٢٦٧/١) . وأبو رجاء العطاردىّ : هو أبو الرجاء عمران بن تيم ، كان فقيهًا ، أدرك النبى (ﷺ) ، وكان سُبِىَ يوم الكُلاب ، فأعتقه رجل من بنى عطارد وتوفى سنة ١٠٠ هـ . (انظر الاشتقاق ص ٢٥٨)

(٤) (مما أنشد فيه) ساقط من ت .

(٥) فى ت : بعض بنى مازن من تميم ، وقد كُتبت هذه العبارة على حاشية الأصل .

(٦) البيت من الوافر فى الكامل ٢٦٦/١ .

(٧) فى ى ، ت : فكسروه بالفاء .

(٨) فى ى ، ت : فالأولى .

(٩) فى ب ، ى رُسمت يابا ، وفى ت : يأبا : وقد التزم هذا الرسم فى النسخ .

(١٠) عبارة (فقد كسروا المفتوح) مكررة فى ب .

وحقُّ الكسر أن يكون فى أوائل يَفْعَلُ مما[١] ماضيه على فَعِل ، إذا كان الأول تاءً أو نونًا أو ألفًا ، و لاتدخلُ على الياء . تقول فى عَلِمَ أنت تِعْلَمُ [٢]وأنا إِعلَمُ و نحن نِعْلَمُ ، ولايقولون زيد يِعْلَمُ[٢] ، وسترى ذلك فى الباب الذى بعد هذا ، فصار يِئبى شاذًا من وجهين : أحدهما أنَّ أَبَى يأْبَى شاذٌّ ، وكسرُ الياءِ فيه شاذٌّ . وعند سيبويه أنهم ربما شذَّ الحرفُ فى كلامهم فخرج عن نظائره ، فَيُجسِّرُهم ذلك على ركوب شذوذٍ آخر فيه .

فمن ذلك قولهم : يا أللهُ ، وليس من كلامهم نداءُ ما فيه الألف واللام ، ولايقطعون ألف الوصل ، فلما قالوا : يا أللهُ ، [٣]فنادوا ما فيه الألف واللام[٣] قطعوا الألف[٤] فخرجُوا عن نظائره من الوجهين . ولم يقولوا فى ليس لاس ، وكان حقه أن يُقال ؛ لأنه فعل ماضٍ وثانيه ياءٌ وهو على فَعِلَ ، وإذا تحركت الياءُ وقبلَها فتحة قلبوها ألفًا كما قالوا : هاب و نال ، وأصله : هَيَبَ ونَيَلَ . فقولهم (ليس) شاذٌّ ، وكذلك قولهم : يَدَع و يذَر ، لم يستعملوا فيه وَدَعْتُ ولا وَذَرْتُ ، وتركهم ذلك من[٥] الشاذّ .

قال : (وأما[٦] أَجِيء ونحوها فعلى القياس ، و على ما كانت تكون عليه لو أتموا) .

يعنى أنه[٧] تفتحُ الألفُ فى أجِيء ، ولايكون مثل : يِحِبُّ وإِحِبُّ ؛ لأن هذا شاذ . ويجيء وأجيء ونحوه جاء على ما ينبغى أن يكون .

---

(١) فى ى : ما .
(٢-٢) كتب على حاشية (ت) .
(٣-٣) ساقط من ى ، و وقع مكانها عبارة : (وليس من كلامهم نداء ما فيه الألف واللام) وهى مكررة .
(٤) الألف : مطموسة فى ت .
(٥) فى ى : فى .
(٦) فى هارون : فأما .
(٧) فى ى : أن .

هذا باب ما تُكْسَرُ فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كُسِرَت ثانى الحروف حين قلت فَعِلَ[١]

(وَذَلكَ فى لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، و ذلك قولُك : أنت تِعلم ذلك[٢] ، وأنا إِعلم ذاك[٣] ، وهى تِعلم ذلك[٣] ، ونحن نِعلم ذاك . وكذلك كل شىء قلتَ[٤] فيه فَعِل من بنات الياء و الوا التى الواو و الياء[٥] فيهن لامٌ أو عينٌ والمضاعف ، وذلك قولُك : شَقِيتَ/ وأنت[٦] تِشْقى ، وخشِيتُ فأنا إِخشَى ، وخال[٧] فنحن نِخال ، و عضّ[٨] فأنتن تِعْضَضْنَ ، وأنت تِعَضِّينَ) . ١١٦/ظ

لأن خال فَعِلَ أصلهُ : خَيِلَ ، وعضّ أصله : عَضِضْتُ[٩] .

قال : (وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون[١٠] أوائلُها كثوانى فَعِلَ ، كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحًا فى فَعَلَ) .

يعنى أنهم كسَرُوا أول المستقبل فيما كان الثانى منه فى الماضى مكسورًا كما أَلزمُوا الفتح فيما كان الثانى منه مفتوحًا ، كما قالوا[١١] ضَرَبْتَ تَضْرِبُ ، وقَتَلْتَ تقْتُلُ ، وأجرَوْا أوائل المستقبل على ثوانى الماضى فى ذلك ، ولم يمكنهم أن يكسروا الثانى من المستقبل كما كسروه من الماضى ؛ لأن الثانى يلزمه[١٢] السكون فى أصل البنية فجُعِلَ ذلك فى الأوّل .

---

(١) بولاق ٢/٢٥٦ ، وهارون ٤/١١٠ .
(٢) فى هارون : ذاك .
(٣) ذاك وذلك : ساقطة من هارون ، وفى ت : ذلك بدلا من ذاك .
(٤) قلت : ساقطة من هارون .
(٥) فى هارون : الياء والواو خلافًا للترتيب المثبت عن النسخ .
(٦) فى هارون : فأنت .
(٧) فى هارون : و خلنا .
(٨) فى هارون : وعَضِضْتُنْ .
(٩) فى ى : عضض .
(١٠) فى ى : يكون .
(١١) فى ت : كقولك .
(١٢) فى ى : ملزمة .

قال : **(وجميع هذا ، إذا قلتَ فيه يَفعَل فأدخلت الياء فَتَحْتَ ؛ وذلك أنهم كرِهوا الكسرة فى الياء ؛ ؛ حيث لم يخافوا انتقاص**[١] **معنى فيحتملوا**[٢] **ذلك كما يكرهون الياءات والواو**[٣] **مع الياء وأشباه ذلك) .**

يعنى أن الذين يقولون تِعْلَم بكسر التاء لا يقولون يِعْلَم[٤] بكسر الياء ؛ لاستثقالهم الكسرَ على الياء ، ولايدعوهم إلى كسرها داع يُوجبُ تغيير معنًى أو لفظٍ ، وقد كسروا الياء فيما كان فاء الفعل منه واوًا ، قالواْ : وَجِلَ يِيْجَلُ ؛ لأنهم أرادوا بكسرها قلبَ الواو ياءً استثقالا للواو ، وكذلك وَجِلَ يَوْجَلُ و وَحِلَ يَوْحَلُ وماجرى مجراه .

(ولا يُكْسَرُ فى هذا الباب شىءٌ كان ثانيه مفتوحًا نحو : ذهَب و ضرَب[٥] **وأشباههما . وقالوا : أبىَ وأنت**[٦] **تِئبَى**[٧] **؛ وذلك أنه من الحروف التى يُسْتَعملُ فيها يفعَلُ**[٨] **مفتوحًا وأخواتُها ، وليس القياس أن تُفْتَحَ وإنما هو حرفٌ شاذٌ ، فلما جاء مجىء ما فَعَلَ منه مكسورٌ فعلوا به ما فعلوا بذلك) .**

يعنى أنه لما كان يأبى على وزنٍ يوجبُ أن يكون ماضيه أبِىَ بكسر الباء كسروا منه التاء فى (تِئْبَى) ، وجعلوه[٩] بمنزلة تِخشى[١٠] الذى ماضيه خَشِىَ ، فكسروا /الياء فيه أيضًا فقالوا : يِئبىَ[١١] ، وهم لايقولون يِخشَى بكسر الياء ؛ لأنهم قد رَكبُوا الشذوذَ فى تِئْبَى بكسر التاء ، فَجرَّأَهم ذلك على كسر الياء الذى هو شذوذٌ آخرُ ، كأنهم أتبعوا الشذوذَ الشذوذَ .

١١٧/و

(وشبَّهوه بـ(ييجَل)[١٢] **فى كسر الياء**[١٣] **حين أُدخِلَتْ فى باب فَعِلَ**

(١) فى هارون : انتقاض .
(٢) فى هارون : فيحتمل .
(٣) فى هارون : و الواوات .
(٤) فى ى : نعلم وهو خطأ .
(٥) فى هارون : (ضرب و ذهب) خلافًا للترتيب المثبت عن النسخ .
(٦) فى هارون : فأنت بالفاء .
(٧) فى هارون : وهو يئبى بعد عبارة (وأنت تئبى) .
(٨) فى هارون : (يفعل فيها) خلافًا للترتيب المثبت عن النسخ .
(٩) فى ب ، ى : جعلوا ، وما أثبتناه عن (ت) الصواب .
(١٠) فى ى : يخشى بدون ضبط .
(١١) فى ت : التاء وتئبا .
(١٢) بييجل : كُتبت على حاشية ب ، وسقطت من ى .
(١٣) عبارة (فى كسر الياء) ساقطة من هارون .

وكان[١] إلى جنب الياء حرف اعتلال[٢] . وهم مما يغيرون فى كلامهم الأكثر[٣] ويجسُرُون عليه إذا صار عندهم مخالفًا) .

يعنى أنهم شبهوا الهمزة فى يِئبى[٤] بعد ياء الاستقبال ، إذ كان يجوز تليينها وقلبها إلى الياء بقلب الواو إلى الياء فى يِيجَل .

ومعنى قوله : وهم مما يغيرون فى كلامهم الأكثر إذا صار عندهم مخالفًا [٥]يعنى لما صار مخالفًا[٥] للقياس فى شىء احتملوا مخالفةً أخرى فيه .

قال : **(وجميع ما ذكرتُ مفتوحٌ فى لغة أهل الحجاز و هو الأصل) .**

يعنى نَعلم وتَعلم وما أشبه ذلك . وصارت لُغتُهم الأصلُ ؛ لأن العربية[٦] أصلُها إسماعيل ، وكان مسكنه مكة ، ومع ذلك فإن العربَ مجمعةٌ على فتح ماكان ماضيه على فَعَل أو فَعُل فى المستقبل فعلمنا أن الفتح الأصل .

قال : **(وأما يَسَعُ ويَطأُ[٧] فإنما[٨] فتحوا لأنه فَعِلَ يَفْعِل مثل : حَسِبُ يَحْسِبَ ، فتحوا للهمزة[٩] والعين كما[١٠] قالوا يقرأ و يفزَع . فلما جاءت[١١] على مثال ما فَعَلَ منه[١٤]مفتوح لم يكسروا كما كسروا تَأْبى[١٢] حيث جاءت[١٣] على مثال ما فَعِلَ منه[١٤] مكسور) .**

يعنى أن أصل يَسَعُ يَوسعُ ويَطَأ[١٥] يَوْطِئُ وإنما فُتِح من أجل حرف الحلق

(١) كان : ساقطة من ى .
(٢) فى هارون : الاعتلال .
(٣) فى هارون : (الأكثر فى كلامهم) بالتقديم والتأخير .
(٤) فى ت : تئبا .
(٥-٥) ساقط من ت .
(٦) فى ت : العرب .
(٧) فى ى ، ت : تسع و تطأ .
(٨) فى ت : فإنهم .
(٩) فى ب ، ى ، ت : الهمزة ، و ما أثبتناه من هارون ، وهو الصواب .
(١٠) بعد (كما) عبارة : (فتحوا للهمزة والعين حين) وهى فى طبعة هارون .
(١١) كذا فى ى ، ت ، و فى ب : جاءوا ، و فى هارون : جاء .
(١٢) فى هارون : يأبى .
(١٣) فى هارون : جاء .
(١٤-١٤) ساقط من ى .
(١٥) بعد (ويطأ) واو مقحمة فى ت .

فصار بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ فلم يكسِروه ؛ لأن ما كان يفعِل كان ماضيه على فَعَلَ ، ولايكسر أول مستقبل ما ماضيه فَعَل ، وإنما كسروا فى تأبى على شذوذه ؛ لأنه جاء على مثال ما ماضيه مكسور الثانى .

قال : (وأما وَجِلَ يوجل و نحوُه فإن أهل الحجاز يقولون : يَوْجَل فيُجرُونه مَجرى علمت . وغيرهم من العرب[١] يقولون[٢] : هو يِيْجَل[٣] وأنا إيجل ونحن نِيجل ، وإذا قلت يَفعَل منه[٤] فبعض العرب يقولون : يَيْجَلُ كراهية الواو مع الياء [٥]شبهوا ذلك بأيَّام ونحوها . وقال بعضهم : يَاجَلُ فأبدلوا مكانها ألفًا كراهية الواو مع الياء[٥] ، كما يبدلونها من الهمزة الساكنة) .

١١٧/ظ يعنى كما يقولون/ فى ذِئب : ذِيبٌ فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة وشَبَّهوا قلبَ الواو ياءً فى يَوْجل بأيَّام ونحوها ، والأصل أيْوَامٌ . وقال بعضهم ياجلٌ فأبدل مكان الياءِ ألفًا كراهية الواوِ مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة ، يعنى إذا خففوا همزة رأس قالوا : راس بألف .

(وقال بعضهم ييجل كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء لتقلب الواو ياءً ؛ لأنه[٦] قد عَلِمَ أن الواو الساكنة إذا كان قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم يكن[٧] عنده الواو التى تقلب مع الياء ، حيث كانت الياء التى قبلها متحركة فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد ، وكَرِهَ أن يقلبها على ذلك الوجه[٨]) .

يريد أنّ الواوَ لايجبُ قلبها ياءً إلا أن يكون المتحرك الذى قبلها مكسورًا ، فالذى كسر الياء فى يِيْجَلُ استثقل الواو فى يَوْجَل ، ولم ير الياء المفتوحة توجب قلب الواو فكسرها[٩] لتنقلب الواو .

---

(١) فى هارون : وردت بعد كلمة (العرب) عبارة (سوى أهل الحجاز) .
(٢) فى هارون : يقولون فى توجل .
(٣) فى هارون : هى تِيجل .
(٤) منه : ساقطة من هارون .
(٥-٥) كُتبت على حاشيتى ب ، ت ، و فى هارون ، و سقطت من ى .
(٦) فى ى : لأنها .
(٧) فى هارون ، و ت : تكن .
(٨) فى هارون : الوجه الآخر .
(٩) فى ى : وكسرها .

قال : (واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة[١] في فَعَلَ فإنك تكسرُ أوائلَ الأفعالِ المضارعة للأسماء ، وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَلَ ، فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم[٢] شبهوا هذا بذلك . وإنما منعهم أن يكسروا الثواني في باب فَعَل أنها لم تكن تحرَّك ، فوضعوا ذلك في الأوائل ، ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يَفعِلُ بيَفْعَلُ[٣] ، وذلك قولك : اِسْتَغْفَرَ فأنت تِسْتَغْفِر ، واِحْرَنْجَمَ فأنت تِحْرَنجمُ ، واغْدَوْدَنَ فأنت تِغْدَوْدِنُ ، واِقْعَنْسَسَ فأنا إِقْعَنْسِسُ) .

يريد أنهم شبهوا ما كان في ماضيه ألفُ وصلٍ بما كان الماضي منه على فَعِلَ ، لاجتماعهما في كسر[٤] ألف الوصل أولا وكسرةِ عين فَعِل ثانيًا ، وكرهوا كسر الحرف الثاني من مستقبل فَعِلَ ؛ لأن صيغته السكونَ ، وكرهوا كسر الثاني لئلا يلتبس يفعَل[٥] بيفعِل ، فوجبَ كسرُ الأول ، ثم حملوا مستقبل ما ماضيه ألف الوصل على مستقبل فَعِل فكسروا أوله .

١١٨/و **قال : (وكل شيء من تفعَّلتُ/ أو تفاعلت أو تفعللت يجرى هذا المجرى ؛ لأنه كان[٦] في الأصل مما ينبغي أن يكون أوله ألفٌ موصولة ؛ لأن معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة انفتح و انطلق ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافًا) .**

قال أبو سعيد : إنه يجوز أن يقال في مستقبل تدحرج و تعالج و تمكَّن : يِتَدَحْرَجُ و يِتَعَالَجُ و يِتَمَكَّنُ ؛ لأنه كان الأصل فيما زاد على أربعةٍ من الأفعال الثلاثية أن يكون فيها ألف وصل ، فحُمِل كسرُ هذه الأفعال على كسر ما في أوله ألف وصل ، فتصير جملة ما يجوز كسرُ أول مستقبله ثلاثة عشر بناءً : منها[٧] تسعة

---

(١) في هارون : بعد كلمة موصولة عبارة (مما جاوز ثلاثة أحرف) .

(٢) في ت : كما أنهم .

(٣) في ى : فعل ، وفي ت : يفعل .

(٤) في ى : بعد كلمة (كسر) كلمة (الألف) .

(٥) في ى : بفعل .

(٦) في هارون : كان عندهم .

(٧) في حاشية (ب) كُتبت كلمة (منها) ، وفي ت أُثبتت في المتن ، وسقطت من ى .

أبنية فى أوائلها ألف وصل[١] ، وثلاثة فى أوائلها التاء الزائدة ، وفَعَّل الذى ذكرناه أولا .

قال :(**والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات فى يَفْعَل)** .

يريد أن الدليل على أن ما فى أوله الياء[٢] الزائدة فى الماضى كان حقه ألف الوصل أن مستقبله يُفتحُ أولُه ولايجرى مجرى الرباعىّ ، كقولك : يتعالج و يتكبر ، فصار بمنزلة ما فيه ألف الوصل نحو : ينطلق و يستغفر و ما أشبه ذلك ، فاعرفه إن شاء الله تعالى .

قال سيبويه : **(ومثل ذلك قولهم : تَقَى الله رجلٌ ، ثم قالوا : يَتَقِى الله ، أجروه على الأصل ، وإن كانوا لم يستعملوا الألف حذفوها والحرف الذى بعدها)** .

قال أبو سعيد : اعلم أن العرب تقول : تَقَى زيد يَتَقِى بفتح التاء فى المستقبل ، وكان الظاهر من هذا أن يقال : تَقَى يتْقِى ؛ وإنما هو على الحذف ، وأصله اتَّقَى يتَّقِى ، حذفوا فاء الفعل ، وهو التاء الأولى من اتَّقى وهى ساكنة ، فسقطت ألف الوصل من اتَّقَى ؛ لأن بعدها متحركًا فى المستقبل «يتَّقِى» ، حذفوا منه التاء أيضًا الأولى ، فبقى يَتَقِى .

وإذا أمروا قالوا : تَقِ الله ، وأصله : اتَّقِ الله ، سقطت التاء التى هى مكان فاء الفعل ، وسقطت ألف الوصل . وأصل هذه التاء الساقطة واوٌ ؛ لأنها من وَقَيتُ ، والتاء فى قولهم : تَقَى اللهَ رجلٌ ويَتَقى و تَقِ الله فى الأمر هى تاء افتعل وهى زائدة .

/ واختلفوا فى تاء تُقًى ، وكان[٣] أبو العباس المبرد يقول : هى زائدة و وزن تُقًى تُعَلٌ ، وكان الزجاج يقول هى متقلبة من واو وَقَى ، وهى فُعَلٌ مثل قولهم : تُكَأَةٌ وتُخَمَةٌ ، والأصلُ : وُكَأَةٌ و وُخَمَةٌ . ولايقال : يَتْقِى فى المستقبل بتسكين التاء ؛ لأن الأصل ما ذكرتُه . ولو كان يجوز التسكين لقيل فى الأمر : اِتْقِ كما يقال فى يرمى : ارْمِ . ١١٨/ظ

(١) فى ب : كُتب فوق كلمة (وصل) كلمة (الوصل) معرفة .
(٢) فى ى : التاء .
(٣) فى ى : فكان .

قال الشاعر :

تَقُــوهُ أيُّهَــا الفِــتْــيَــانُ إنّي رأيت الله قــد غلب الجــدودا[١]

وقال آخر :

يَتَـقِي به نَفَـيَـانَ كُلِّ عَـشِـيَّـةٍ فـالمـاءُ فَوْقَ مُتُوْنِه يَتَـصَّـبَبُ[٢]

وقال آخر :

جَـلاهَا الصَّـيـقَلُونَ فـأخْلَصُـوهَا فَـجَـاءَتْ كُلُّهـا يَتَـقِي بِأثْرِ[٣]

ومثل هذا يَتَخِذُ على معنى يَتَّخِذُ ، فحذفوا التاء الأولى كما حذفوا من يَتَقِي . وقالوا فى معنى الماضى تَخِذَ ، فكان الزجاج يقول : أصل تَخِذَ اتَّخَذَ ، وليس الأمر عندى كما قال ؛ لأنه لو كان اتَّخَذَ وحُذِفَت التاء منه ، لوجب أن يقال : تَخَذَ ، وليس أحدٌ يقول تَخَذَ بفتح الخاء . وحكى أبو زيد[٤] : تَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذًا ، وفيما قرأته على ابن الأزهر[٥] عن بُندار[٦] فى معانى شعر بُندار :

و لا تُكْثِرَا تَخْذَ العِشَارِ فإنها تريد مُبَاآت فَسِيحًا فناؤها[٧]

---

(١) البيت من الوافر ، وهو لخداش بن زهير فى نوادر أبى زيد ١٤٧ ، ٢٠٠ ، وسر صناعة الإعراب ١٩٨/١ ، والمقاصد النحوية ٣٧١/٢ . وبلا نسبة فى المنصف ٢٩٠/١ ، الممتع فى التصريف ٢٢٣/١ .

(٢) البيت من الكامل ، وهو لساعدة بن جؤية الهذلىّ فى ديوان الهذليين ١٦٩/١ . و بلا نسبة فى نوادر أبى زيد ص ١٤٨ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو لخفاف بن ندبة فى لسان العرب (أثر) . وبلانسبة فى إصلاح المنطق ص ٢٣ ، والخصائص ٢٨٦/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٥٨/١ .

(٤) انظر نوادر أبى زيد ص ١٥١ ، وفيه يتناول تصريف فعل شبيه بالفعل تَخِذَ ، ذلك هو الفعل : تجه ، فقال : تَجِهَ يَتْجَهُ تَجَهًا على وزن فَزِعَ يفزع فزعًا . . . أى أن أباً زيد حكى ما يشير إلى تنزيل التاء فى تَخِذ وتَجِهَ ونحوها منزلة الحرف الأصيل كفاء «فَزِع» .

(٥) هو أبو بكر بن أبى الأزهر ، أديب بارع من أصحاب المبرد ، كان السيرافى يتلقى عنه الكثير من الأخبار التى ضمنها كتابه : أخبار النحويين البصريين . انظر الصفحات ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ . ذكره السيوطى فى البغية ٤٦٧/١ .

(٦) هو بُندار بن عبدالحميد أبو عمرو الكرخىّ الأصبهانى يعرف بابن لُزّة ، كان متقدمًا فى علم اللغة و رواية الشعر ، أخذ عن القاسم بن سلام ، وعنه ابن كيسان ، وقال المبرد : كان لايشذُّ عن حفظه من شعر شعراء الجاهلية والإسلام إلا القليل . . . من كتبه : معانى الشعر ، شرح معانى الباهلى ، جامع اللغة . توفى نحو سنة ٢٨٠هـ . انظر : بغية الوعاة ٤٧٦/١ ، تاريخ التراث العربى لسزكين المجلد الثامن ٣٠٠/١ .

(٧) البيت فى المخصص لابن سيده ٢١٩/١٤ .

وإنما أراد سيبويه أنهم قالوا فى المستقبل يَتَقِى ، وإن كان الماضى تَقَى ؛ لأن أصل تَقَى : اتَّقَى فردُّوه إلى أصل اتَّقَى فقالوا : يَتَقِى تخفيفًا عن يَتَّقِى . وقد مضى ذلك .

قال سيبويه : (**وأما فَعُل فإنه لايُضَمُّ منه ماكُسِرَ من فَعِل ؛ لأن الضمَّ أثقل عندهم فكرهوا الضمتين ، ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا إلى الأخف**) .

يريد أنهم لم يقولوا فى مستقبل فَعُل يفعُلُ ، على ما توجبُه ضمةُ الماضى ، كما كسروا أول مستقبل فَعِل حين قالوا تِعْلَمُ ؛ لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمتين ، ولم تكن بهم حاجة إلى تَحَمُّلِ ثِقَل الضمتين ؛ لأن المعنى لايتغير ، فتكون / إبانة لمعنى داعيةً لهم إلى تحمُّلِ الثِّقل . فهذا معنى قوله : ولم يخافوا التباسًا فعمدوا إلى الأخف . ١١٩/و

قال سيبويه : (**و لم يريدوا تفريقًا بين معنيين كما أَرَدْتَ ذلك فى فَعِلَ**) .

يريدُ بذلك أن فى فَعِلَ حين قالوا : تِفعَل[١] فى مستقبله فرَّقوا بهذه الكسرة بين ما كان ماضيه على فَعِلَ ، و ما كان ماضيه على فَعَل فقالوا تِعْلَم[٢] ولم يقولوا تِذْهَب ، وجعله سيبويه معنيين و إن لم يكن من المعانى التى تُغَيِّر مقاصد القائلين فيما غيَّروا ، و إنما هو حكمه فى إتْباع اللفظِ اللفظَ .

---

(١) فى ى : يفعل .
(٢) فى ى : يِعلم .

هذا بَابُ ما يَسْكُنُ استخفافًا
وهو فى الأصل عندهم متحرِّكٌ[١]

وذلك قولهم فى فَخِذ : فَخْذٌ ، وفى كَبِد : كَبْدٌ ، وفى عَضُدُ : عَضْدٌ ، وفى كَرُمَ الرجُلُ : كَرْمَ الرجلُ ، وفى عَلِمَ : عَلْمَ ، وهى[٢] لغة بكر بن وائل وأناس فى[٣] كثير من بنى تميم . وقالوا فى مَثَل : «لم يُحْرَم مَنْ فُصْدَ له»[٤] .

يعنى فُصِدَ البعير للضيف ، وفَصْدُه للضيف أنه عند عوز الطعام يفصدون البعير ليشرب الضيف من دمه فيمسك جوعه .

(وقال أبو النجم[٥] :

لو عُصْرَ منْها المسكُ والبان[٦] انْعَصَر

يريد : عُصِرَ) .

وأبو النجم من بكر بن وائل ، وهذه اللغة كثيرة فى تغلب و هو أخو بكر بن وائل .

وقال القطامىُّ[٧] :

أَلم يُخْزِ التفرُّقُ جُنْدَ كِسْرَى ونُفْخُوا فى مدائنهم فَطَاروا

(وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا فى (عُصِرَ) الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو الياء فى مواضع .

---

(١) بولاق ٢٥٧/٢ ، وهارون ١١٣/٤ ، و(عندهم) ساقطة من هارون .

(٢) فى ب ، ى ، ت : و فى ، و المثبت من بولاق و هارون .

(٣) فى (ب) : فى ، وفى (ى) : من ، وفى (ت) : ابن ، وسقطت من هارون وبولاق .

(٤) و يروى : «من فزد له» بالإبدال ، ومعنى المثل : لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها ، يستعمل فيمن طلب شيئًا فنال بعضه . انظر : أبا هلال العسكرى فى (جمهرة الأمثال) ، ج ٢/ ١٩٣ ؛ والميدانى فى (مجمع الأمثال) ج ١٣٥/٣ ؛ واللسان (فصد) .

(٥) الرجز فى الكتاب ١١٤/٤ ، وإصلاح المنطق ص ٣٦ ، واللامات ص ١٠ ، والمنصف ٢٤/١ ، ١٢٤/٢ . وهو شاهد على تسكين صاد «عُصِرَ» تخفيفًا .

(٦) فى هارون : البان والمسك .

(٧) البيت من الوافر ، وهو للقطامىّ فى ديوانه ص ١٤٣ ، والخصائص ٢٦٩/٢ ، والمنصف ٢٤/١ ، والإنصاف ١٢٥/١ . والشاهد تسكين فاء «نُفخُوا» تخفيفًا .

ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا فى هذا الموضع من الفعل ، فكرهوا أن يحوِّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال) .

يريد أنه ليس فى كلامهم فُعِلَ إلا فيما لم يُسَمَّ فاعله من الثلاثىّ . وإذا /تتابعت الضمتان خَفَّفوا أيضًا ، وكرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنما الضمتان من الواوين ، وذلك قولك : الرُسْلُ والطُنْبُ والعُنْقُ ، تريد : الرُسُلَ والطُنُبَ والعُنُقَ . وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تُكره الياءان فى مواضع ، وإنما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تُكره الياءَانِ ، وذلك قولك فى إِبِلٍ : إِبْلٌ . قال الشاعر[1] :

١١٩/ظ

أَلبانُ إِبْلِ تَعِلَّةَ بْنِ مُسَاوِرٍ ... ما دَام يملِكُها عليَّ حرامُ

(وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لايسكنون منه ؛ لأن الفتح أخفّ عليهم من الضم والكسر ، كما أن الألف أخفّ من الواو والياء ، وسترى ذلك إن شاء الله ، وذلك نحو : جَمَلٍ[2] ونحو ذلك) .

ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أراك منتفْخًا بتسكين الفاء ؛ سكن لأن قولنا : تفخ كقولنا : فَخِذٌ وكَبِدٌ ، فأُسكِنَ كما أُسكِنَ الخاء من فَخْذ ، ومن ذلك قولهم : انْطَلْقَ يا هذا بتسكين اللام وفتح القاف ، وكان الأصلُ انْطَلِقْ ـ اللام مكسورة والقاف ساكنة ـ فسكنت اللام للكسرة ، فاجتمع ساكنان : اللام و القاف ، فحركوا القاف وفتحوه كما قالوا : أَيْنَ وفتحوا النون .

قال سيبويه : (حدثنا الخليل عن العرب بذلك[3] ، وأنشدنا بيتًا لرجلٍ من أزْدِ السّراة و هو :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ ... و ذى وَلَدٍ لم يلْدَهُ أبوانِ[4])

---

(١) البيت من الكامل ، وهو لبعض الأعراب فى البيان والتبيين ٣٠٦/٣ ، ولرجل من بنى تميم فى الكامل ٥٣/١ ، وفيهما : (تعلة بن مسافر) .

(٢) فى بولاق وهارون : جمل و حمل .

(٣) فى بولاق وهارون : حدثنا بذلك الخليل عن العرب .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لرجل من أزد السراة فى الكتاب ٢٦٦/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٧ ، وشرح التصريح ١٨/٢ . وله أو لعمرو الجنبى فى الخصائص ٣٣٣/٢ ، وأوضح المسالك ٥١/٣ ، والخزانة ٣٨١/٢ ، وشرح الأشمونى ٢٩٨/٢ ، وقد ورد برواية أخرى هى : ألا ربّ مولودٍ .

يريد : لم يَلِدْهُ ، فأسكن اللام ، فاجتمع ساكنان اللامُ والدالُ ففتح الدال لاجتماع الساكنين .

قال سيبويه : (**سمعناه**[1] **من العرب كما أنشده الخليل ففتحوا الدال**[2] **؛ كيلا يلتقى ساكنان ؛ حيث أسكنوا موضع العين حرّكوا الدال**[2]) .

وزعموا أنهم يقولون : وَرِكٌ و وِرْكٌ ، وكَتِفٌ وكِتْفٌ .

(١) فى بولاق وهارون : و سمعناه .
(٢) فى ى : الذال ، وهو خطأ .

هذا [بَابُ][1] ما أُسكِن من هذا الباب ، وتُرك أول الحرف على أصله لو حُرِّك ؛ لأنَ الأصل عندهم أن يكوَن الثانى متحركًا ، /وغيَّر الثانى أولَ الحرف[2]

١٢٠/و

(وذلِكَ قولُهم : شِهْدَ ولِعْبَ ، تُسَكِّنُ العينَ كما أسكنتها فى عَلْمَ ، وتدعُ الأول مكسورًا ؛ لأنه عندهم بمنزلة ما حرّكوا ، فصار كأوَّلِ إبِلٍ .

سمعناهم ينشدون هذا البيت هكذا ـ للأخطل ـ[3] .

إذا غَـابَ عنَّا غَـابَ عنَّا فُـراتُنَا وإنْ شِهْدَ أجْدَى فَضْلُهُ وجَداولُه

ومثلُ ذلك نِعْمَ و بِئْسَ ، و[4] إنما هما فَعِلَ) .

قال أبو سعيد : قد كنت ذكرتُ فى بابٍ قبل هذا أن ما كان على فَعِلَ ، وثانيه حرفٌ من حروف الحلق ، ففيه أربعُ لغاتٍ منها : فِعْل ، وهو الذى أراده سيبويه فى هذا الموضع ؛ لأن شِهْدَ و لِعْبَ جاء على أصله لو حُرِّك . معناه أنه جاء على شِهِد ولِعِبَ ، ثم أسكن من ذلك[5] .

(ومثل ذلك : غُزْىَ الرجلُ لا تحوّلُ الياء واوًا ؛ لأنها إنما خُفِّفَتْ ، والأصلُ عندهم التحريك[6] وأن تُجرى ياءً ، كما أن الذى خفَّفَ ، الأصلُ التحريك عنده[7] ، وأن يُجرِى الأولَ فى خلافه مكسورًا) .

قال أبو سعيد : اعلم أن أصل غُزْىَ غُزِوَ ؛ لأنه من الغزو وانقلبت الواو ياءً ؛ لأنها ظرفٌ وقبلها كسرة . وكأن قائلا قال : إذا أسْكنَّا الزاى وجب أن تعود الواو ؛

---

(١) (باب) : إضافة من بولاق وهارون .

(٢) بولاق ٢/٢٥٨ ، وهارون ٤/١١٦ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للأخطل فى ديوانه ص ٢٢٤ ، والكتاب ٤/١١٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٤١ ، والدرر ٥/١٩٩ . وبلا نسبة فى الهمع ٢/٨٤ .

(٤) فى بولاق وهارون سقطت الواو .

(٥) فى ت : ذاك .

(٦) فى بولاق وهارون : التحرك .

(٧) فى بولاق وهارون : عنده التحرك .

لأن العلة التى كانت تقلبها ياءً قد زالت . فقال سيبويه : هذا التخفيفُ ليس بواجبٍ ولا هو بناءٌ بُنيَ عليه اللفظ فى الأصل وإنما هو عارض ، كما أن الذى يقول : عَلْم وكَرْم فى عَلِم وكَرُم ، الأصلُ عنده : عَلِمَ وكَرُم ، وإن خفَّف ، والدليلُ على أن الأصل هذا أنه لو جعلَ الفعلَ لنفسه لقال : عَلِمْتُ وكَرُمْتُ ، فردَّ البناء إلى أصله فاعرفْ ذلك إن شاء الله تعالى .

هذا بَابُ ما تمال فيه الألفات[١]

اعلم أن معنى الإمالة أنْ تميلَ الألفَ نحو الياء ، فتكون بين الألف والياء فى اللفظ . والذى دعا إلى ذلك أنه إذا[٢] كان فى الكلمة كسرةٌ أو ياءٌ نَحَوْا بالألف/ نحو الياء ، وأجنحوا إليها ؛ إتْباعًا للكسرةِ ؛ ولأنَّ الياءَ أقربُ إلى الألف من الواو . ١٢٠/ظ

والأشياءُ التى من أجلها تُمالُ الألف :

الياءُ والكسرةُ ، إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين ، أو كان فى تصاريف الكلمة التى فيها المُمَال ياءٌ أو كسرةٌ ، أو يكون مآلُ الألف ومرجعُها إلى الياء فى بعض تصاريفها ، أو ليفرِّق بين لفظين فيشبه ما لا أصل له فى الإمالة بما يمالُ ؛ لاشتراكهما فى لفظ الألف . وذلك على مراتب ، منها ما تقوى فيه الإمالة ، ومنها ما تجوز فيه[٣] وليس بقوىّ[٤] ، ومنها ما تَقْبح[٥] وقد تُكُلِّم به على قُبْحِهِ[٦] ، ومنها ما جاء شاذًا تكلمت به العربُ . وأنت تقف على جميع ذلك مما أسوقه من كلام سيبويه .

قال سيبويه : **(فالألفُ تمال إذا كان بعدها حرفٌ مكسور ، وذلك قولك : عابد ، وعالم ، ومساجد ، ومفاتيح ، وعُذَافِر ، وهابيل . وإنما أمالُوها للكَسْرةِ التى بعدها ، أرادوا أن يقربوها منها كما قَرَّبوا فى الإدغام الصاد من الزاى حين قالوا صَدرٌ[٧] ، فجعلُوها بين الصاد والزاى[٨] ، فقربوها[٩] من الزاى والصاد التماس الخفة ؛ لأن الصاد قريبة من الدال ، فقربوها[٩] من أشبه الحروف من موضعها بالدال . وبيان ذلك فى الإدغام ؛ فكما يريد فى الإدغام أن يرفعَ لسانه من**

(١) بولاق ٢/ ٢٥٩ ، وهارون ١١٧/٤ .
(٢) إذا : ساقطة من ت .
(٣) فى ت ، ى : يجوز .
(٤) فى ب ، ى : يقوى ، وما أثبتناه عن ت .
(٥) فى ت : يقبح .
(٦) فى ت : فتحه .
(٧) فى ب : رُسم فوق الصاد حرف الزاى .
(٨) فى بولاق وهارون : بين الزاى والصاد .
(٩) فى بولاق وهارون : فقربها .

موضعٍ واحد ، كذلك يُقرِّب[١] الحرفُ إلى الحرف على قدر ذلك ، فالألفُ قد تشبه الياء فأرادوا أن يقربوها منها) .

قال أبو سعيد : اعلم أن الصاد والدال متقاربا المخرج ، وبينهما على تقاربهما اختلافٌ فى كيفيتهما ؛ وذلك أن الصادَ مهموسةٌ والدالَ مجهورةٌ ، والصاد مطبقة مستعلية ، وليست الدال كذلك ، والصاد رخوة والدال شديدة ، والصاد من حروف الصفير وليست الدالُ منها .

فلهذا التباين استثقلوا تحقيق الصاد وبعدها الدال ؛ فاختاروا حرفًا من مخرج الصاد يوافق الدال فى بعض ما خالفتها الصادُ فيه ، وذلك الحرف الزاى ؛ لأن الزاى مجهورة/ مثل الدال ، وليست بمستعلية ولا مطبقة ، كما أن الدال كذلك ، فجعلوا الصاد بين الصاد والزاى ؛ لتقرُبَ من الدال . ١٢١/و

وكذلك قربوا الألف من الياء بالإمالة للكسر العارض و لشبه الألف بالياء ، وإنما قال : «كما قرَّبوا فى الإدغام» وليس تقريب الصاد من الزاى إدغامًا ؛ لأنه أراد أن الكلام فى هذا يذكر فى باب الإدغام ، فكأنه قال : وبيان ذلك فى باب الإدغام وكما قرَّبوا ذلك فى باب الإدغام .

قال سيبويه : (وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلمة وبين الألفِ حرفٌ متحرك والأوّل مكسور [نحو عماد][٢] أملتَ الألف ؛ لأنه لايتفاوت ما بينهما بحرف . ألا تراهم قالوا : صَبَقتُ فجعلوها صادًا لمكان القاف كما قالوا : صُقْتُ .

وكذلك إنْ كان الذى[٣] بينه وبين الألف حرفان ، الأول ساكن ؛ لأن الساكن ليس بحاجز قوىّ . وإنما يرفعُ لسانه عن الحرف المتحرك رَفعةً واحدةً كما رفعه فى الأول ، فلم يتفاوت بهذا[٤] كما لم يتفاوت الحرفان حين قلت : صَوِيقٌ ، وذلك قولهم : سِرْبالٌ وشِمْلالٌ وعِمادٌ وكِلابٌ) .

---

(١) فى بولاق : يقرِّب بالبناء للمعلوم .
(٢) [نحو عماد] : زيادة من بولاق وهارون .
(٣) الذى : ساقطة من بولاق وهارون .
(٤) فى بولاق وهارون : لهذا .

قال أبو سعيد : يريد أنّ الكسرة فى عِماد وكِلاب هى التى دَعَتْ إلى إمالة الألف ؛ لأن الحرف الذى قبل الألف تمال فتحته إلى الكسرة ، وهو بعد الكسرة فى عِماد وكِلاب . والحرفُ الساكن الذى فى سِرْبال وهو الراء بعد السين ، والذى فى شِمْلال وهو الميم بعد الشين لم يُحْفَل به لسُكُونه وأنه ليس بحاجز قوىٍّ ، فصار كأنك قلت : سِبال وشِمال . وقد فعلوا ذلك فيما يشاكُل ذلك ما هو أقوى مما ذكرنا ، فقالوا : صَبَقْت والأصلُ : سَبقت ؛ لأن القافَ إذا كانت بعد السين فبعضُ العرب تقلبُ[1] السين صادًا ، لعلّة نذكرها فى موضعها ، فقَلبتِ القاف السين فى سبقت صادًا وبينهما الباء كما قلبتها فى صُقْت ، وأصلُها : سُقْت ، وليس بينهما حرفٌ وقلبتها فى صَويق ، يريدون به : سَويق ، وبينهما حرفان : الأول/ متحرك ، والثانى ساكن . ١٢١/ظ

قال سيبويه : **(وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز)** .

يريد أنهم يقولون : عابدٌ وعالمٌ ومساجدُ ومفاتيح وهابيل مفتوحات كلها ، وعلى ذلك قراءة القرآن إلا بعض ما يختلف فيه القراء وهو يسير .

قال : **(فإذا كان ما بعد الألف مضمومًا أو مفتوحًا لم يكن[2] فيه إمالة ، وذلك نحو : آجُرٌّ وتابَلٍ وخاتَمٍ ؛ لأن الفتح من الألف ، فهى[3] ألزم لها من الكسر[4])** .

يعنى الفتحة للألف ألزم .

قال سيبويه : **(و لا يتبع[5] الواو ؛ لأنها لا تشبهها . ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن ألفًا)** .

قال أبو سعيد : يريد أن الألف إذا كان بعدها ضمة لم تملها إلى الواو كما أملْتها إلى الياء إذا كان بعدها كسرة لبعدها من الواو ؛ ولأن اللفظ لايتأتّى فيه ، ومتى أملْتها صارت واوًا كقولنا[6] : أو جُرّ .

---

(١) فى ت : يقلب .
(٢) فى بولاق وهارون : تكن .
(٣) فى هارون : فهو .
(٤) فى بولاق وهارون : الكسرة .
(٥) فى بولاق وهارون : تتبع .
(٦) فى ت : كقول .

قال سيبويه : (**وكذلك إذا كان الحرفُ الذى قبل الألف مفتوحًا أو مضمومًا نحو : رَبَابٍ وجَمَادٍ والبَلْبَالِ والجُمَّاع والخُطَّاف**) .

يريد أنه لايُمالُ ذلك ؛ لأنه لاكسرة قبلَه ولابعده ، وتقول[١] الاسْوِدادُ يميلُ الألف ههنا مَن أماله فى الفِعَالِ ؛ لأن وداد بمنزلة كلابٍ .

قال سيبويه : (**ومما يميلون ألفه كلُّ شىءٍ من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة . أمّا ما كان من بنات الياء فتمالُ ألفه ؛ لأنها فى موضع ياء وبدلٌ منها فتحَوْا نحوها ، كما أن بعضهم يقول فى رُدَّ : رِدُّ[٢] فيشم الكسر[٣] ، قال الفرزدق[٤] :**

وماحُلَّ من جَهْلٍ حُبَا حُلَمائِنا ... ولاقائلُ المعروفِ فينا يُعنَّفُ

فيشم كأنه ينحو نحو فُعِلَ فكذا نَحوْا نحوَ الياء)

وهذا كلامٌ لم يأت له بتمثيل ؛ وذلك لأن ما أراده مفهومٌ استغنى بفهمه وهو كل[٥] ما كانت ألفه طرفًا وهى منقلبة من ياءٍ مما كان أصله ياءً ، أو ما كان أصله واوًا ثم انقلبت ياءً ، أو كان أصله ألفًا مما يثنى بالياء .

١٢٢/و فأما ما كان أصله ياءً فقولك : رَحًى و رَمَى/ و مَرْمَى ؛ لأن أصله رميت ، وتقول : رَحَيانِ فى التثنية .

وما كان أصله واوًا انقلبت ياءً نحو : أدْنَى ومَلْهَى ، وجميع ما كان من ذوات الواو إذا وقعت الواو رابعةً وقبلها فتحة انقلبت ياءً ثم انقلبت ألفًا فجرَى مَجرى الياء فى حكم الرمالة . ألا ترى أنّا نقول : غَزَوتُ ثم نقول : أغْزَيتُ وأَغْزَيَا[٦] واسْتَغْزَيا[٧] تثنية استَغْزَى .

---

(١) فى ت : يقول .

(٢) فى بولاق وهارون : قد رُدَّ .

(٣) فيشم الكسر : ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق فى ديوانه ٢٩/٢ ، والكتاب ١١٨/٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٨١/٢ ، والمحتسب ٣٤٦/١ ، والمنصف ٢٥٠/١ ، ولسان العرب (حلل) ، (حبا) .

(٥) (كل) ساقطة من ى .

(٦) فى ب : و أغزنا .

(٧) فى ى : فاستغزيا .

وأما ما كان أصله ألفًا فحبْلى وسَكْرَى ، لأنك تقول : حُبْلَيَانِ و سَكْرَيان ، فهذا كله حكمه حكمم الياء الأصلية فى الإمالة .

وأما ما كانت ألفَه منقلبةً من واوٍ ، وذلك إنما يكون فى الثلاثىّ فإنه يجوز إمالته أيضًا ، وهو الذى قاله سيبويه .

(وأما بنات الواو فأمالُوا ألفَها لغلَبة الياء على هذه اللام ، ولأن[1] هذه اللام هى[2] واوٌ ، وإذا جاوزت ثلاثة أحرف قُلبت ياءً ، والياءُ لاتُقلبُ على هذه الصفة واوًا ، فأميلت لتمكُّن الياء فى بنات الواو . ألا تراهم يقولون : مَعْدِىٌّ ومَسْنيَّةٌ[3] والقُنِىُّ والعِصِىُّ ، ولا تفعل هذا الواو بالياء . فأمالوها لما ذكرت لك ، والياءُ أخفُّ عليهم من الواو فنَحَوْا نحوَها) .

يعنى فى قولهم : العَشَا والمَكَا وهو جُحْرُ الضَّبِّ ، وأصله من الواو ، لأنه يقال امرأة عَشْواء ويقال مَكَا و مَكَوان ، وإنما أمالُوا هذا وإن كان من الواو لما ذكر سيبويه من غَلَبةِ الياء على الواو ، وغلبتها أنها تنقلب إذا جاوزت ثلاثة أحرفٍ ، ولأنها تُقلب فى غير ذلك إلى الياء وهو قولهم : مَعْدىٌّ وأصله : مَعْدُو ، وأرْضٌ مسنية فى معنى مَسْنُوَّة أى : مسقية ، يقال : سنوت الأرض سقيتها ، والقُنىُّ والعِصِىُّ أصلها : القُنُوّ والعُصُوّ ؛ لأنه يُقَالُ قناة و قَنَواتٌ و عَصا وعَصَوانِ .

قال سيبويه : **(والإمالةُ فى الفعل لاتنكسر إذا قُلتَ : غَزَا وصَفَا ودَعَا ، وإنما كان فى الفعل مستتبًا[4] ؛ لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال[5] . ألا ترى أنك تقول غزا ، ثم تقول : غُزِى . فتدخُلُه الياء وتغلب/ عليه ، وعِدَّة الحروف على حالها . وتقول : أغزُو[6] ، فإذا قلت أُفْعَل قلت أُغْزَى قَلبت وعِدَّة الحروف على حالها فآخر الحروف أضعف لتغيره[7] ويخرج إلى الياء تقول : لأُغْزَيَنَّ ، ولايكون ذلك فى الأسماء) .**

١٢٢/ظ

(١) فى بولاق وهارون : لأن بدون واو .

(٢) فى بولاق وهارون : التى هى .

(٣) فى بولاق وهارون : مسنىّ .

(٤) فى بولاق وهارون : متلئبًا .

(٥) فى بولاق وهارون : على هذه الحال للمعنى .

(٦) فى بولاق وجميع النسخ : أغزوا بالألف ، وما أثبتناه عن هارون بحذف الألف ؛ فالفعل مضارع للمتكلم وليس أمرًا للجمع ، وهذا ما يناسب السياق .

(٧) فى بولاق وهارون : بعد (لتغيره) عبارة : (والعدة على حالها) .

والأسماء التى لا يميلونها من هذا النحو نحو : قَفًا وعصًا والقنا . ولا يمتنعون من إمالة شيء من الأفعال لما ذكره سيبويه من قلبها إلى الياء فى تصاريف الفعل ، فصارت الألفُ أضعف فى الفعل لما يلزمها من التغيير ، وإذا بلغت الأسماء أربعة أحرف أو جازت[١] من بنات الواو ، فالإمالة مستتبةٌ ؛ لأنها قد خرجت إلى الياء ، وجميع هذا لا يميله ناسٌ كثير من بنى تميم وغيرهم .

قال : (**ومما يميلون ألفه كل اسم كانت فى آخره ألفٌ زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ؛ لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء . ألا ترى أنك لو قلتَ فى مِعْزى[٢] وفى حُبْلَى فَعَلْتُ على عِدَّة الحروف لم يجئ واحد من الحرفين إلا من بنات الياء ، وكذلك[٣] كل شيء كان مثلهما مما يصير فى تثنية أو فعل ياء ، فلما كانت فى حروف لا تكون من بنات الواو أبدًا ، صارت عندهم بمنزلة ألف رَمَى ونحوها**) .

يريد أن ألف حُبْلَى ومِعْزَى تُمال ؛ لأنها تنقلب ياء لو صَرَّفْنَا منها الفعل فقلنا : حَبْلَيتُ ومَعْزَيت كما تقول جَعْبَيْنا أو ثنَّينا فقلنا : حُبْلَيَانِ ومِعْزَيانِ ، كما قلنا : رَمَى لأنه من رميتُ ، وناسٌ لا يميلون حُبْلَىْ ومِعزَى .

(**ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين ، إذا كان أول فَعلْتُ منه مكسورًا نَحَوْا[٤] نحوَ الكسرة ، كما نَحوْا نحوَ الياء فيما كانت ألفه فى موضع الياء ، وهى لغة لبعض أهل الحجاز .**

وأما العامة فلا يميلون ما كانت الواو فيه عينًا ، وذلك : خاف ، وطاب ، وهاب .

---

(١) فى ت : جاوزت ، وهما بمعنى واحد .

(٢) فى ب ، ت : مَعزَى بفتح الميم ، فى هذا الموضع ، وبعده تكررت الكلمة فى مواضع أخرى بالفتح والكسر . وفى بولاق وهارون : مِعزَى بكسرها ، وكلاهما صحيح ، وهو اسم جمع على وزن فِعْلى وألفه للإلحاق ، والمعزى : ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن (انظر : لسان العرب مادة معز) وقد أثبتناها بكسر الميم ؛ لكثرة دورانها فى كتب اللغة بالكسر .

(٣) فى بولاق وهارون : فكذلك .

(٤) نَحَوْا : ساقطة من(ى) .

وبلغنا عن ابن أبى إسحاق[١] أنه سمع كُثَيِّر عَزّة[٢] يقول : صار[٣] بمكان كذا وكذا ، وقرأ بعضهم : «خافَ»[٤]) .

١٢٣/و

قال أبو سعيد : أما إمالة (خاف) فلأنه على فَعِلَ وأصله خَوِف/ فللكسرة المقدرة فى الألف جازت إمالته ، وتكسر[٥] أيضًا إذا جَعَلْتَ الفعل لنفسك فقلت : خِفْتُ . وكل ما كان فى فعل المتكلم مكسورًا جازت إمالته من ذوات الواو كان أو من ذوات الياء .

قال : **(ولايميلون بنات الواو إذا كانت الواو عينًا إلا ما كان على فِعلتُ مكسور الأول ليس غيرُ[٦])** .

يريد لايميلون (قال) و(قَامَ) و(خَانَ) وما أشبه ذلك ؛ لأنه من ذوات الواو وليس تلحقه كسرةٌ فى أصل بنيته ؛ لأنه على (فَعَلَ) ولا فى شىء من تَصَرُّف فعله ؛ لأنك تقول : قُلتُ و لا تكسر كما كسرت (خِفْتُ) ومثله (ظِلتُ) .

(ولاتُشَبَّه ببنات[٧] الواوِ التى الواو فيهن لامٌ ؛ لأن الواو[٨] قوية ههنا و لا تضعف ضَعْفَها[٩] ثمة . ألا تراها ثابتةً فى (فَعَلْتُ) و(أَفْعَلُ) و(فَاعَلْتُ) ونحوه . فلما قويت ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : (قَامَ) و(دَارَ) لا يميلونها .

---

(١) ابن أبى إسحق هو عبدالله بن أبى إسحق مولى آل الحضرمى ، كان من أوائل النحاة ، قال عنه ابن سلام : «كان أول من بعج النحو ومدَّ القياس وشرح العلل» وقال أيضًا : سمعت رجلا يسأل يونس عن ابن أبى إسحق وعلمه قال : هو والنحو سواء أى هو الغاية وتوفى سنة ١١٧ هـ (انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ص ٦٢ ، وكذلك أخبار النحويين البصريين للسيرافى ص ٢٥ ، ٢٦) .

(٢) كثيِّر عزة هو كثيِّر بن عبدالرحمن الأسود بن عامر يكنى بأبى صخر وينسب إلى قبيلته بنى مليح فيقال المُلحىّ ، وكان شاعر أهل الحجاز فى الإسلام لايقدمون عليه أحدًا ، وكان ابن أبى إسحق يقول عنه : «كثيِّر أشعر أهل الإسلام» ، توفى سنة ١٠٥ هـ بالمدينة . انظر : معجم الشعراء ص ٢٤٢ ، والخزانة ٥/٢٢٣ .

(٣) بالإمالة فى (صار) .

(٤) بالإمالة فى (خاف) وهى فى خمس آيات من القرآن الكريم هى : البقرة ١٨٢ ، وهود ١٠٣ ، وإبراهيم : ١٤ ، والرحمن ٤٦ ، والنازعات ٤٠ .

(٥) فى ى : و يكسر .

(٦) فى بولاق ، وهارون : غيره .

(٧) فى (ى) وبولاق وهارون : بنات ، وبناء الفعل قبلها للمعلوم .

(٨) فى بولاق وهارون : بعد كلمة (الواو) كلمة (فيهن) .

(٩) فى ى : ضعفهما .

قال أبو سعيد : يريد أن الواو إذا كانت عين الفعل وانقلبت ألفًا ولم تلحقها كسرةٌ لم تُمَلْ فى (قام) و(دَارَ) وما أشبههما كما أميلت فى (غَزَى) و(وَنَى) و(دَعَى) ؛ لأنها إذا كانت لامًا كان انقلابها إلى الياء أكثر من انقلابها إذا كانت عينًا ، ولأنها أولى بالإعلال .

ولو اجتمعت عينُ الفعل ولامُه وهما من حروف العلة لأُعِلَّت اللام دون العين ، فلذلك[١] جاز فى اللام من الإمالة ما لم يجز فى العين ، وقوّى ذلك أنك تقول فى (فَعَّلتُ) : قَوَّمت ، وفى (فَاعَلتُ) : قاوَمْتُ ، فلا تُعَلُّ الواو . ولو كانت لام الفعل لانقلبت ياء . ألا ترى أنك تقول : غَازَيتُ وسَمَيّتُ ، وأصله الواو فتنقلب ياءً .

قال : (**وقالوا : مِات وهم الذين يقولون : مِتُّ [ومن لغتهم : صِار وخِاف]**[٢]) . والذين يقولون : مُتُّ لا يقولون : مِاتَ ؛ لأنه لاتلحقه كسرةٌ فى تقديرٍ ولا لفظ .

قال : (**ومما تُمال ألفه**[٣] **(كيِّالٌ) و(بيِّاعٌ) . و سمعنا من يوثف بعربيته . يقول : كيِّالُ كما ترى فيُميل وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياءً ، فصارت بمنزلة الكسرة التى تكون قبلها نحو : سراجٍ) و(جِمالِ ، وكثيرٌ من العرب و أهل الحجاز لايميلون/ هذه الألف**) . ١٢٣/ظ

ومن يميل يقول : (شوْكُ السِّيال والضيَّاحُ ، كما قلت : كَيّالْ و بَيّاعٌ) .

والسَّيَالُ : شَجَرٌ ، والضَيَّاحُ : لبن ممزوج .

(**وقالوا : شيبان وقيس عَيْلانَ وغَيْلانُ فأمالوا للياء . والذين لا يميلون فى (كَيّالٍ) لايميلون ههنا . ومما يميلون ألفه قولهم : مررت ببابه ، وأخذت من مِاله . هذا فى موضع الجرّ ، وشبهوه بفَاعِلٍ نحو : كاتبٍ و ساجِدٍ والإمالة فى هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لاتلزم**) .

قال أبو سعيد[٤] : يريد أن الكسرة فى الباء[٥] واللام من بابه و ماله بعد الألف

---

(١) فى ى : فكذلك .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) وبولاق وهارون ، إلا أن بولاق حُرِّفت فيها كلمة (خاف) إلى (خاب) ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) فى بولاق وهارون : لفظ (قولهم) بعد لفظ (ألفه) .

(٤) فى ى : رحمه الله .

(٥) فى ى : الياء .

شُبِّهتْ بكسرة عين فاعل بعد الألف وكسرة عين فاعل لازمةٌ فهى فى إمالة الألف التى قبلها ، وكسرة بابه و ماله تزول فى الرفع والنصب .

(وسمعناهم يقولون : من أهل عِادٍ لكسرة الدال[١] . فأما فى موضع الرفع والنصب فلاتكون الإمالة[٢] كما لا تكون فى : آجُرٍ وتابَلٍ وقالوا : رأيتُ زيدِا فأمالوا كما فعلوا ذلك فى (غَيْلانْ)[٣] ، والإمالة فى (زيدٍ) أضعف ؛ لأنه يدخله (لرفع) .

يريد أن (غَيْلان) الألف التى دخلت عليها الإمالة لاتفارق ، والألف فى (زيدا) إنما تكون فى النصب فأمالوا من أجل الياء ، وشبهوا ألف (زيدا) بألف (غَيْلان) .

(ولايقولون : رأيتُ عَبْدًا لأنه لاياء فيه[٤] ، كما لا تميل[٥] ألف (كسلانَ)[٦] ولا (دِرْهَمانِ) ؛ لأنه لا ياء فيه[٧] وقالوا : دِرْهَمِانِ) .

والإمالة فى (دِرْهَمان) شاذّة ، لبُعد كسرة الدال من الألف ، والذين أمالوا لم يحفَلوا بالهاء لخفائها ، وسترى الكلام على خفاء الهاء ، وأنها لايعتد بها فتصير كأنهم قالوا : (دِرْمَان) .

(وقالوا : رأيت قِزْحِا وهو إبزارُ القِدْر ، ورأيت عِلْمِا فيميلون[٨] ، جعلوا الكسرة كالياء . وقالوا : النجِادَيْن[٩] كما قالوا : مررت ببِابه فأمالوا الألف) .

ولا يميلون فى (النجادون) ؛ لأنه لاكسرة فيه ، وقالوا : مررت بعَجْلانِك ، كما قالوا : مررت ببابك ولايميلون هذا عَجْلانُك و لا هذا بابك ، وقالوا : مررت بمالِ كثيرٍ و مررت بالمال ، كما تقول : هذا ماشٍ/ وهذا داعٍ ، فإذا وُقف على ذل ؛ فمنهم من ينصب ؛ لأنه لا يتكلم بالكسرة فتقول : هذا مَاشْ و هذا دَاعْ . ١٢٤/و

---

(١) لكسرة الدال : ساقطة من بولاق وهارون .
(٢) الإمالة : ساقطة من بولاق وهارون .
(٣) فى بولاق وهارون : بغيلان .
(٤) فى بولاق وهارون : فيميلوا لأنه ليست فيه ياء . ،
(٥) فى بولاق وهارون : كما أنك لاتميل .
(٦) فى بولاق وهارون بعد كلمة (كسلان) عبارة : لأنه ليست فيه ياء .
(٧) فى بولاق وهارون عبارة (و لادرهمان لأنه لا ياء فيه) غير موجودة .
(٨) (فيميلون) زيادة من بولاق وهارون .
(٩) فى بولاق وهارون : فى النجادين .

و منهم من يميل ؛ لأن النية فيه الكسر إذا وصل فتقول : هذا دَاعٍْ ، وهذا ماشْ[١] . وعلى هذين الوجهين يختلف من يقرأ لأبى عَمْرو[٢] فيما يمليه إذا وقف ، منهم من يقول : (أصحاب النارِ)[٣] فيميل كما يميل فى الوصل ، ومنهم من يقول : (النار) فيفتح .

قال : **(وقال ناسٌ : رأيتُ عِمادِا فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة)** .

يريد أنهم أمالوا الألف التى بعد الدال لإمالة الألف التى بعد الميم لكسرة العين التى قبل الميم ؛ لأن الإمالة كالكسرة .

قال : **(وقومٌ يقولون[٤] : رأيت عِلْمِاْ ونصبوا (عمادًا) لما لم يكن قبلها ياء ولا كسرة)** .

يريد أن الألف التى بعد الدال ليس قبلها ياء ولا كسرة ، فصار بمنزلة (رأيتُ عَبْدًا)[٥] .

قال : **(وقال بعض الذين يقولون فى السكت بمَالْ ، فلا يميلون[٦] : من عنْد الله ، و لزيدٍ مالْ شبهوه بألف (عمادٍ) للكسرة التى[٧] قبلها . فهذا أقل من (مررت بمالِك) ؛ لأن الكسرة منفصلةٌ)** .

الإمالة فى قولنا : (من عِندِ اللهِ) أنه يجعل الدال المكسورة موصولة[٨] بما بعدها ، فيصير كأنه بالله كلمةٌ ، وتصير (د مَالٌ) من قولنا : لزيدٍ مالٌ ، كأنه كلمة فتصير كقولنا : مصباحٌ وشملالٌ وما أشبه ذلك ، فلا يحفل بالحرف الساكن فيصير كأنه عِمادٌ .

---

(١) (هذا) ساقطة من ى .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء من الأعلام فى القراءات ، وعنه أخذ يونس بن حبيب ، وله قراءة خاصة . تُوفى سنة ١٥٤هـ . (انظر أخبار النحويين البصريين ص ٢٨) .

(٣) ورد هذا التركيب فى الآيات ٢٩ ، ٨١ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ١١٦ من آل عمران ، ٢٩ من المائدة ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٠ ، من الأعراف ، ٢٧ من يونس ، ٥ من الرعد ، ٨ من الزمر ، ٦ ، ٤٣ من غافر ، ١٧ من المجادلة ، ٢٠ من الحشر ، ١٠ من التغابن .

(٤) فى بولاق وهارون : وقال قومٌ .

(٥) فى ى : عبدالله .

(٦) فى بولاق وهارون : عبارة (فلا يميلون) غير موجودة .

(٧) (التى) ساقطة من بولاق وهارون .

(٨) فى ى : موصلة .

ثم قال : **(فهذا أقلُّ من مررت بمالك)** .

يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم والدال من (عِنْدٍ)[١] ومن (زيدٍ) ليست متصلة بما بعدها ، فصارت الإمالة فى قولنا : (بمالك) أقوى .

وقوله : **(والذين قالوا : (من عند الله) أكثر لكثرة هذا[٢] الحرف فى كلامهم)** .

يعنى أكثر من (لزيدٍ مالٌ) .

(ولم يقولوا : (ذا مالٌ) يريدون (ذا) التى فى هذا ؛ لأن الألف إذا لم تكن طرفًا شُبِّهتْ بألف فاعل) .

يريد أنهم لم يميلوا الألف فى (مالٍ) إذا أمالوا الألف فى (ذا) ، ولم يجعلوه بمنزلة (عِمادً) ؛ لأن الألف الثانية فى (عِمادا) طرف وليست / فى (مالٍ) طرفًا ، فشبهت ألف (مال) بألف فاعل فلم تُمَلْ . فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى . ١٢٤/ظ

(١) فى جميع النسخ (عَبْد) ، وما أثبتناه عن هامش هارون (١٢٣/٤) هو الأنسب للسياق ، كما أن النسخ نفسها ذكرت قبل هذا الموضع (عند) وليس (عبد) .

(٢) فى بولاق وهارون : ذا .

هذا باب مِنْ إمالة الألف
يميلها فيه ناسٌ من العرب كثيرٌ[١]

(و ذلك قولك : نُرِيدُ[٢] أنْ نَضْرِبَهِا ، و نُرِيدُ[٢] أنْ نَنزِعَهِا ، وذلك لأن الهاء خُفيّة والحرف الذى قبل الحرف الذى يليه مكسُورٌ ، فكأنه قال : (نريد أن نَضْرِبا)[٣] كما أنهم قالوا : رَدَّهَا كأنه قال : رَدَّا ؛ فلذلك قال هذا من قال : (رَدُّ) و(رُدَّه) ، صار ما بعد الضاد فى (يضربا) بمنزلة (عِلما) ، وقالوا فى هذه اللغة (منهِا) فأمالوا . وقالوا : (فى مَضْرِبِها) و(بِهِا) و(بِنِا) وهذا أجدر[٤] ؛ لأنه ليس بينه و بين الكسرة إلا حرفٌ[٥] ، فإذا كانت تمال مع الهاء وبينها وبين المكسورة[٦] حرفٌ فهى إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شىء أجدر أن تمال والهاءُ خفيةٌ ، فكما تُقْلَبُ الألف للكسرة ياءِ كذلك أملتها حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرْبَ) .

قال أبو سعيد : يريد أن الهاء بخفائها لايُعتد بها وكأنها ليست فى الكلام ، فصار (أن نضْرِبَها) بمنزلة (نَضْرِبا) والكسرة إذا كانت بينها وبين الألف حرف أُميلت الألف كقولنا : صِفافٌ و جِمالٌ و كِلابٌ وما أشبه ذلك . ثم استدل على أن الهاء بمنزلة ما لايُعْتَدّ به أنهم قالوا : رُدَّها ففتحوا الدال كأنَّ بعدها الألف ، والألف توجب فتحها و لم يعتدوا بالهاء . والذين قالوا : ردَّهَا ، بعضهم يقول : (رُدُّ) و(رُدُّه) فعُلِمَ أن الدال فتحت من أجل الألف لا من أجل نفسه ولا من أجل الهاء . والإمالة فى (بِهِا) و(بِنا) أقوى منها فى (يضربها) ؛ لأنه قبل الهاء كسرةٌ فى هذا وقبل الهاء فتحة فى (يَضْرِبَهَا) .

---

(١) بولاق ٢/٢٦٢ ، وهارون ٤/١٢٣ .

(٢) فى بولاق وهارون : يريد .

(٣) فى بولاق وهارون : يريد أن يضربا .

(٤) فى بولاق وهارون : وهذا أجدر أن يكون .

(٥) فى بولاق وهارون : حرف واحد .

(٦) فى بولاق وهارون : الكسرة .

قال سيبويه : **(وقالوا : بَيْنِى وبينها ، فأمالوا فى الياء كما أمالوا فى الكسرة ، وقالوا : نريد أن نَكِيْلَهَا ولم نَكِلْهَا[١] . وليس شىء من هذا تمال ألفه فى الرفع إذا قال : هو يكيلُها ، وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمة ، فصارت حاجزًا فمنعت الإمالة ؛ لأن الباء فى قولنا[٢] (يضربَها) فيه[٣] إمالةٌ ولايكون/ فى المضموم إمالة كما لا يكون فى الواو الساكنة إمالة ، وإنما كان فى الفتح لشبه الياء بالألف)** .

١٢٥/و

قال أبو سعيد : يريد أن الضمة إذا كانت قبل الهاء منعت[٤] الإمالة و لم تكن بمنزلة الفتحة التى قبل الهاء ؛ لأن الفتحة يمكن أن تميلها وتنحو بها نحو الكسرة كما تَميل الألف و تنحو بها نحو الياء فتقول : يريد أن يَضْرِبَها فتميل الباء والهاء والألف . وإذا قلنا (يُضْرِبُها) لم تكن إمالة الباء[٥] للضمة كما لا يكون فى الواو الساكنة إمالة ، والياء قريبة الشبه من الألف ؛ فلذلك كان المفتوح الذى قبل الهاء يُمال كما يُمال الحرف الذى قبل الألف وهو مفتوحٌ . و لاتكون إمالة فى (لم يَعْلَمْهَا) (ولم يَخَفْهَا) لأنها ليست ههنا ياء ولاكسرة تميل الألف . وقالوا : (فينا) و(علينًا) تميل الألف للياء حيث قربت من الألف و قالوا : بينى وبينها و[٦]رأيت يَدِا . فأمالوا للياء كما قالوا : يَضْرِبِا و يَضْرِبِها ، وقال هؤلاء ، رأيت دَمَا ، ودَمَهَا فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه و لا ياء ، وقالوا : هؤلاء عِنْدَهِا ؛ لأنه لو قال (عندا) أمال ولم يَعْتَدّ بالهاء .

قال سيبويه : **(واعلم أن الذين قالوا : رأيت عدِا ، والألف ألف نصب[٧] ، يريد أن يضربَهِا يقولون : هو مِنّا و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٨] وهم بنو تميم ، ويقوله أيضًا قومٌ من قيسٍ وأسدٍ [٩]حدثنا بذلك[٩] من ترضَى عربيته فقالوا : (هُوَ**

(١) فى بولاق وهارون : يكيلها ويكلها .

(٢) فى بولاق وهارون : قولك .

(٣) فى بولاق وهارون : فيها .

(٤) فى ت : منعتها .

(٥) فى ى : (الياء) وهو خطأ .

(٦) زادت (ت) هنا : قالوا .

(٧) جملة (الألف ألف نصب) كُتبت على حاشية النسخة (ب) .

(٨) فى بولاق وهارون : جملة (إنا إلى الله راجعون) بدلاً من الآية ، والآية رقم ١٥٦ من سورة البقرة .

(٩-٩) ساقط فى بولاق وهارون .

منّا)(١) و إنّا لمُخْتَلِفُونَ ، فجعلها بمنزلة (عِدًا) . وقال هؤلاء : رأيت عنبًا(٢) فلم يميلوا ؛ لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قَوِيّان ولم يكن الذى قبل الألف هاء ، فتصير كأنها لم تذكر(٣) . وقالوا فى رجل اسمه ذهْ : ذِهَا أملت الألف كأنك قلت : (رأيت ذِا)(٤) فى لغة من يقول : يضربِا ومَرْ بِنَا ؛ لقربها من الكسر كقرب ألف يَضْرِبا .

واعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يميل ، ولكنه قد يخالف كل واحدٍ من الفريقين صاحبه/ فينصب بعضٌ ما يميل صاحبُه ويميل بعضُ ما ينصب صاحبُه ، وكذلك من كان النصب من لغته لايوافق غيره ممن ينصب ، ولكن أمره و أمر صاحبه كأمر الأولين فى الكسر ، فإذا رأيت عربيًا كذلك فلا تُرينَّهُ خلَّط فى لغته) .

١٢٥/ظ

قال أبو سعيد : يريد أن أمر العرب فى الإمالة لايطرد على قياسٍ لايخالفونه وكذلك ترْك الإمالة لايطرد .

قال سيبويه : (ومن قال : رأيت يدِا قال : رأيت زِينا ، جمع زينة(٥) ،

فقوله : (يَنِا)(٦) بمنزلة (يَدِا) ، وقال(٧) هؤلاء : كسَرْتَ يَدَنَا ، (٨فلم يميلوا لأن بين الياء وبين الألف حرفين مفتوحين٨) ، فصار(٩) بمنزلة الكسرة فى قولك : رأيت عِنَبًا .

واعلم أن من لا يميل الألف(١٠) فيما ذكرنا قبل هذا الباب لايميلون شيئًا منها فى هذا الباب) .

---

(١) فى بولاق وهارون : هو منا و ليس منهم .
(٢) فى بولاق وهارون : رأيت عنبًا وهو عندنا .
(٣) فى بولاق وهارون : بعد عبارة (لم تذكر) عبارة : (وقالوا : رأيت ثوبه بتْكَا فلم يميلوا) .
(٤) فى بولاق وهارون : رأيتَ يَدًا .
(٥) عبارة (جمع زينة) غير موجودة فى بولاق وهارون .
(٦) فى ى : بنا ، وهو تحريف واضح .
(٧) فى ت : وقالوا .
(٨-٨) ساقط من بولاق وهارون .
(٩) فى بولاق وهارون : فصارت الياء ههنا .
(١٠) فى بولاق وهارون : الألفات .

قال أبو سعيد : يعنى من يقول : كيّالٌ ، و السَيال ، و مررتُ بمالٍ كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب المتقدم ، فلا يميل شيئًا مما ذكر إمالته فى هذا الباب .

(واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها) .

يريد أن الألف إذا أُمِيلتْ وجب إمالة ما قبلها (١ضرورة ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها مفتوحًا و لا يمكن إمالتها حتى يمال ما قبلها١) .

(وإذا كانت الألف[٢] بعد الهاء فأملتها أملت ما قبل الهاء ؛ لأنك كأنك لم تذكر الهاء فكما تُتْبِعُها ما قبلها منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة) .

وذلك قولك : أريدُ أن يَضْرِبَها[٣] ، تميل الباء والهاء والألف ؛ لأنك لما لم تعتد بالهاء وأملت الألف صارت كأنها قبل الألف فأملتها .

(واعلم أنّ بعض من يميل يقول : رأيت يدًا ويَدَهَا فلا يميل ، تكون الفتحة ، أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال (دمٍ) ؛ لأنها لاتشبه المعتل منصوبةً) .

قال أبو سعيد : ترك الإمالة فى (يدًا) ؛ لأنه لم يحفل بالياء لأن الفتحة التى فى الياء هى بعد الياء فى التقدير فغلبت عليها ؛ لأنها أقرب إلى الألف ، وقال هؤلاء : رأيت زِينًا .

قال سيبويه : **(فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضًا . وقال أكثر الفريقين إمالةً : (رَمَا) فلم يمل ، كره أن ينحوَ نحوَ الياء إذ[٤] كان إنما فرّ منها ، كما/ أن أكثرهم يقول : (رُدَّ) فى فُعِل فلا ينحو نحو الكسرة ؛ لأنه فرّ مما تُبَيِّنُ فيه الكسرة ، ولايقول ذاك[٥] فى حُبْلَى ؛ لأنه لم يفرّ فيها من ياء و لا فى يغْزَى) .** ١٢٦/و

قال أبو سعيد : يريد أن قومًا لايميلون (رَمَىْ) وإن كانت الألف منقلبة من ياء .

(١-١) ساقط من (ى) .
(٢) الألف : ليست موجودة فى بولاق وهارون .
(٣) فى (ب) : كتبت (تضربها) بالمعجمة المثناة التحتية والفوقية فى أولها .
(٤) فى ب : إذا .
(٥) فى بولاق وهارون : ذلك .

(١قال سيبويه : لأن قلبهم الياء ألفًا ؛ فرارًا من الياء فلايقربون الألف من شيء فروا منه ، كما أن أكثر من قال (رُدّ) لايقول (رِدّ) ؛ لأن الأصل (رُدِدَ) وقد أُبْطِلَت الكسرةُ وفرَّ منها فلا يقرِّبونها من شيء قد فروا منه ، ويميلون في (حُبْلَى) ؛ لأنها ألف تأنيث وليست بمنقلبة من شيء فروا منه وألف (مِعْزَى) زائدةٌ بمنزلة ألف حُبْلَى١) .

قال سيبويه : (واعلم أن ناسًا ممن يميل في (يَضْرِبُها) و(مِنّا) و(مِنّها) و(بِنا) وإشباه هذا مما فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوها نصبوا . فقالوا[٢] : (أن يَضْرِبَا زَيدًا) ونريد[٣] أن يضربها زيدٌ و(منا زيدٌ) ، وذاك[٤] ؛ لأنهم أرادوا في الوقف - إذ كانت الألف تمال في هذا النحو - أن يبينوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة ، كما قالوا : (أفعَىْ) في (أفْعَى) جعلوها في الوقف ياء ، وإذا أمالوا كان آمَن[٥] لها ؛ لأنه ينحو نحو الياء ، فإذا وصل ترك ذلك ؛ لأن الألف في الوصل أبين ، كما قال أولئك في الوصل : أفْعَى زَيْدٍ ، وقال هؤلاء : بيني و بينهِا ، وبيني وبيَنَها مَالٌ) .

قال أبو سعيد : يريد أنه إذا وقف على (يَضْرِبَها) و(منها) و(بِنَا) صارت الألف طرفًا ، والطرف أولى بالإعلال ويقلبها إلى الياء ، ولأن الألف إذا وقف عليها كانَتْ حفيّة والياء أبين منها[٦] . فإذا وُصِلَتْ بشيء بيَّنَها ذلك الشيء واستُغْنِي عن الإمالة التي يوجبها تطرُّف الألف والوقوف عليها وشبهها بـ (أفعَى زَيْدٍ) بالإلف في (أفعى) . وإذا وقف عليه ، فمنهم من يقول (أفعَىْ) .

(١-١) ليس موجودًا في بولاق وهارون . وأرى أن عبارة (قال سيبويه) مقحمة على النسخ ، وأن الكلام من كلام السيرافي .

(٢) في بولاق : فقالوا يريد بالمعجمة المثتناة التحتية ، وفي هارون : نريد بالمعجمة الموحدة الفوقية .

(٣) في بولاق وهارون : يريد .

(٤) في بولاق وهارون : و ذلك .

(٥) في بولاق وهارون : أُبين .

(٦) في ت بعد كلمة (منها) عبارة (والإمالة نحو الياء) .

قال : (وقد قال قومٌ فأمالوا أشياء وليست فيها علةٌ مما ذكرنا فيما مضى وذلك قليل : سمعناهم يقولون[١] : طَلَبْنَا مِمالٌ ، وطَلَبَنَا زيدٌ[٢] ، شبه هذه الألف بألف (حُبْلَى) ، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلا من ياء . وقال : (رأيتُ عَبْدِا) ممالا[٣] و(رأيتُ عِنَبا) ، وسمعنا هؤلاء/ قالوا : (تَباعَدَ عَنَّا) فأجروه على القياس وقول العامة .

١٢٦/ظ

وقالوا : مِعْزَانَا في قول من قال : عِمادِا ممالاً[٤] فأمالوهما[٥] جميعًا) .

قال أبو سعيد : يعني أمال الألف الأخيرة في مِعْزانا لإمالة الألف التي بعد الزاي ، وكذلك الألف الأخيرة في (عِمَادِا) لإمالة الألف التي قبلها .

(ومن قال عمادا[٦] قال مِعْزانا وهما مُسْلِمانِ ، وذا قياس قول غيرهم من العرب ؛ لأن قوله (لِمَان) بمنزلة عِمَادٍ والنون بعده مكسورة ، فهذا أجدر .

فجملة هذا أن كُلَّ ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمالة) .

نحو : عابِد وعِلِما ومِعا[٧] .

---

(١) في بولاق وهارون : سمعنا بعضهم يقول .

(٢) في بولاق وهارون : طَلَبْنَا وطَلَبَنَا زيد كأنه شبه . . . وكلمة (ممال) غير موجودة ، وكلمة (كأنه) زائدة .

(٣) كلمة (ممالاً) غير موجودة في بولاق وهارون .

(٤) ب : (ممال) وهي غير موجودة في بولاق وهارون .

(٥) في ت ، بولاق وهارون : فأمالهما .

(٦) في ى : (قال عمادا) ساقطة .

(٧) في ت : مِعَنا .

هذا بَابُ ما أُمِيْل على غير قياس وإنما هو شاذ[١]

(وذلك (الحجاج) إذا كان اسمًا لرجل ، وذلك لأنه كثر فى كلامهم فحملوه على الأكثر ؛ لأن الإمالة أكثر فى كلامهم ، وأكثر العرب تنصبه[٢] ولا تميل[٢] ألف (حجاج) إذا كان صفةً يجرونه على القياس . وأما (النِاس) فيميله من لا يقول : هذا مالٌ بمنزلة (الحجاج) وهم أكثر العرب ؛ لأنها كألف فاعلٍ إذا[٣] كانت ثانية فلم تُمل فى غير الجر كراهية أن تكون كباب : رَمَيْتُ وغَزَوَتُ ؛ لأن الواو والياء فى (قُلْتُ) و(بِعْتُ) أقرب إلى غير المعتل و أقوى .

ذكر «سيبويه» إمالة ألف (الحجاج) وهى شاذّة ؛ لأنه ليس فيها كسرة و لا ياء وكذلك إمالة (الناس) .

وإنما أراد إمالة ذلك فى حال الرفع والنصب ؛ لأنه لايجوز أن يقال (هذا الحجّاجُ) ، و(هؤلاء الناسُ) فيمال .

وعلى أن أكثر العرب ينصب ذلك ولا يميله . وفَرقَ بين (الناس) وبين (مالٍ) فقال : وأما (الناس) فيميله من لا يقول هذا مِالٌ ، وإنما يمال (مالٌ) إذا كُسِرَت اللام بعدها ، وهذا معنى قوله : لأنها كألف فاعلٍ إذا[٤] كانت ثانيةِ ، يعنى ألف (مالٍ) كألف فاعلٍ إذا كان بعدها كسرة كالكسرة بعد ألف فاعلٍ فلم يمل فى غير الجر/ يعنى ألف (مالٍ) . ١٢٧/و

وقوله : (كراهية أن يكون كباب : رَميتُ وغَزَوتُ)

يريد أن ألف (مالٍ) عين الفعل وهى منقلبةٍ من واو وباب رَمَيْتُ و غَزَوتُ الياء والواو فيه لام الفعل وعين الفعل أبعد من الاعتلال .

ثم قال : (وقال ناسٌ يوثق بعربيتهم : هذا نَابٌ[٥] ، وهذا مِالٌ ، وهذا بَابٌ[٦] ، وهذا عِابٌ) .

---

(١) بولاق ٢/٢٦٤ ، وهارون ٤/١٢٧ .

(٢) فى بولاق وهارون : ينصبه ويميل .

(٣) فى ى ، وبولاق ، وهارون : إذ .

(٤) فى بولاق وهارون : إذ .

(٥) فى بولاق وهارون : (هذا ناب) غير موجودة .

(٦) فى بولاق وهارون : هذا باب ، و هذا مال ، بالتقديم والتأخير .

فأما (نابٌ) و(عابٌ) فالإمالة فيهما ؛ لأن الألف فيهما منقلبةٌ من ياء . وأما (بَابٌ) و(مالٌ) فشبهوا الألف فيهما وإن كانت منقلبة من واو بألف (غزا) و(دنا) المنقلبة من واو ، فأجروا عين الفعل كلامه و إن كانت العين أبعد من الإمالة .

وقال «أبو العباس محمد بن يزيد»[1] : لا تجوز إمالة (بَابٍ) و(مَالٍ) ؛ لأن لام الفعل قد تنقلب ياءٍ وعين الفعل لاتقلّب) .

قال أبو سعيد : وليس الأمر على ما قال ، والذى حكاه «سيبويه» صحيح و له وجهٌ من القياس ؛ لأن عين الفعل إذا كانت واوًا فقد تنقلب فيما لم يُسَمْ فاعله وفى[2] مستقبل ما يسمى فاعله إذا زيدت فيه زيادة . فأما ما لم يُسَمّ فاعله فقولك : (قِيْل) و (قِيْد)[3] وما أشبه ذلك ، وأما ما سُمِّى فاعله فقولك : أقام يقيمُ ، وأجاد يُجيدُ .

قال : **(والذى لايميلون فى الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعمُّ فى كلامهم) .**

يريد تَرْك إمالة (بابٍ) و(مالٍ) .

(ولايميلون فى الفعل نحو : قال ، لأنهم يفرقون بين ما فَعِلتُ منه مكسور وبين ما فَعُلتُ منه مضموم) .

يعنى يفرقون بين (قام) و (قال) و (رامَ) و (سَامَ) و بين (خاف) ؛ لأنك تقول فى (قال) : (قُلتُ) و (قُمتُ) و (سُمتُ) ، وتقول فى (خاف) : خِفْتُ .

---

(١) انظر : المقتضب ٤٧/٣ .

(٢) فى ى : فى بدون واو .

(٣) فى ى : و قيد مكررة .

هذا بَابُ ما يَمْتَنعُ مِنَ الإمالة
من الألفات التى أملتها فيما مضى[(١)]

(والحروف التى تمنعها الإمالة[(٢)] هذه السبعة : الصاد والضاد والطاء والظاء[(٣)] والغين والقاف والخاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه ، وذلك قولك : قاعدٌ و غائِب و خَامِدٌ . /وصاعدٌ ، وطائفٌ ، وضامرٌ[(٤)] ، وظالم . ١٢٧/ظ

وإنما منعت هذه الحروف الإمالة ؛ لأنها حروفٌ مستعلية إلى الحنك الأعلى ، فالألف[(٥)] إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى فلمّا كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت عليها الكسرة فى مساجد ونحوها . فلما كانت مع هذه الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلى ، وقَرُبتْ من الألف ، كان العمل من وجهٍ واحدٍ أخفَّ عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضعٍ واحدٍ أخفَّ عليهم فيدغمونه) .

قال أبو سعيد : يريد أنه لما كان الحرفان المختلفان المتقاربان قد يقلبون أحدهما إلى الآخر ويدغمونه فيه ليكون اللفظ على وجه واحد ، كان هذا مثله فى أن يكون اللفظ[(٦)] من وجه واحد فى الاستعلاء .

قال : (ولانعلم أحدًا يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته ، قال : وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : ناقدٌ[(٧)] ، وعاطسٌ ، وعاصمٌ[(٨)] ، وعاضدٌ ، وعاظلٌ ، وناخِلٌ ، وواغلٌ[(٩)] .

---

(١) بولاق ٢/٢٦٤ ، وهارون ٤/١٢٨ .

(٢) فى ت ، ى : من الإمالة .

(٣) (الظاء) ساقطة من ت .

(٤) فى ى وبولاق وهارون : ضامن .

(٥) فى بولاق وهارون : والألف .

(٦) فى ب : بعد كلمة (اللفظ) (على) زائدة على السياق .

(٧) فى ى : نافد ، وهو خطأ .

(٨) (عاصم) ساقطة من ت ، ى .

(٩) أثبتنا (واغل) عن بولاق وهارون ، وقد حُرِّفت فى النسخ الثلاث إلى (واقد) ، وهى لا تتماشى مع السياق لما فيه من تكرار التمثيل لما فيه حرف القاف بعد الألف . وقد تنبه الشيخ عبد السلام هارون إلى هذا وأشار إليه فى هامش ٣ (الكتاب ٤/١٢٩) .

ونحو من هذا قولهم : صقت بالصاد لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوها[١] مكانها) .

وقد ذكرنا هذا فيما تقدم .

(وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف وذلك قولك : نافخٌ ، ونابغٌ[٢] ، ونافقٌ ، وشاحطٌ ، وغائظٌ[٣] وناهضٌ ، وغائصٌ[٤] ، ولم يمنعه الحرف الذى بينهما من هذا كما لم يمنع السين من الصاد فى (صَبَقْتُ)[٥] .

واعلم أن هذه الألفات لايميلها أحدٌ إلا من لا يؤخذ بلغته ؛ لأنها إذا كانت مما ينصب فى غير هذه الحروف لزمها النصب فى هذه[٦] الحروف فلم يفارقها[٧] إذا[٨] كانت[٩] قد تدخلها[١٠] مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شىء منها بعد الألف بحرفين وذلك قولك : مناشيط ، ومعاليق ، ومنافيخ[١١] ، ومقاريض ، ومواعيظ ، ومباليغ ، ولم يمنع الحرفان النصب كما لم تمنع السين من الصاد/ فى صَويقٍ ونحوه[١٢] . وقد قال قومٌ : المناشيط ، حين تراخت وهى قليلة) . ١٢٨/و

وفى بعض النسخ مكان المقاريض جمع مقراضٍ وهو حديدة يُقطَع بها ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى بولاق وهارون : فأبدلوه .

(٢) فى ى : تابع .

(٣) فى بولاق وهارون : عالط ، والصواب ما أثبتناه ؛ لأنه يتمشى مع الأمثلة .

(٤) فى بولاق وهارون : وناشط ، وفى ب : وغائط . وما أثبتناه عن (ت) هو الأصوب ؛ لأن به تتم الكلمات الممثلة للأحرف السبعة المانعة للإمالة .

(٥) فى بولاق وهارون : صبقت نحوه .

(٦) عبارة (لزمها النصب فى هذه) ساقطة من ت .

(٧) فى بولاق وهارون : فلم يفارقها فى هذه الحروف .

(٨) فى ت وبولاق وهارون : إذ .

(٩) فى بولاق وهارون : كان .

(١٠) فى بولاق وهارون : يدخلها بدون (قد) .

(١١) فى بولاق وهارون : منافيخ ومعاليق بالتقديم والتأخير .

(١٢) بدءاً من عبارة : (فى صويق ونحوه) وقع خرْمٌ كبير فى النسخة (ى) بلغ نحو عشر صفحات ، انظر : ص٦٧ هامش ١٠ من هذا الكتاب .

قال : (وإذا[١] كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورًا فإنه لايمنع الألف من الإمالة ، وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ؛ لأنهم يضعون ألسنتهم فى موضع المستعلية ثم يصوِّبون ألسنتهم ، فالانحدار أخفّ عليهم من الإصعاد . ألا تراهم يقولون[٢] : صُقْتُ ، و صَبقْتُ[٣] ، وصَويق . لما كان يثقل عليهم أن يكونوا فى حال تَسَفُّلٍ ثم يصعدوا[٤] ألسنتهم أرادوا أن يكونوا فى حال استعلاء وأن لا يعملوا الإصعاد[٥] بعد التسفل ، فأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعًا واحدًا وقالوا : قَسَوتُ و قِست[٦] ؛ لأنهم انحدروا ، وكان[٧] الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا فى حال التسفل ، وذلك قولك[٨] : الصِفاف[٩] ، والصِعاب ، والطِناب ، والقِباب ، والقِفاف ، والخِباث ، والغِلاب وهو فى معنى المغالبة من قولك : غالبته غلابًا . وكذلك [١٠]ما كان بالظاء نحو : الظِماء والظِباء[١٠] .

وجملة هذا الكلام : أن حروف الاستعلاء فى تأخرها عن الألف أشدُّ منعًا للإمالة منها فى تقدمها على الألف ، فتأخرها ما ذكره فى : المناشِط ، والمعاليق ، والنافخ ، والنابع وما أشبه ذلك ، ومنع الإمالة من الألف تشبيهًا ، ثم أجاز فى الصفاف ، والصعاب ، والطناب وما أشبه ذلك وجعل الفصل بينهما أنها إذا كانت متأخرة وأملنا الألف قبلها كان الناطق بها كأنه يصعد من سُفْلٍ إلى علوٍ ؛ لأن الإمالة استفال[١١] والنصب استعلاء ، والصعود من سُفْلٍ إلى علوٍ أصعب من النزول من علوٍ إلى سُفْلٍ وإذا كان حرف الاستعلاء قبل الألف وأملت فأنت فى علوٍ من موضع حرف الاستعلاء ، ثم تنزل منه إلى الإمالة ، فلذلك كان هذا أخفَّ

(١) فى بولاق وهارون : فإذا .
(٢) فى بولاق وهارون : قالوا .
(٣) فى بولاق وهارون : صبقت وصقت بالتقديم والتأخير .
(٤) فى بولاق وهارون : يصعدون .
(٥) فى بولاق وهارون : فى الإصعاد .
(٦) فى بولاق وهارون : فلم يحولوا السين ، بعد كلمة (قست) .
(٧) فى بولاق وهارون : فكان .
(٨) فى بولاق وهارون : قولهم .
(٩) فى بولاق وهارون : كلمة (الضعاف) زائدة قبل كلمة (الصفاف) .
(١٠-١٠) غير موجودة فى بولاق وهارون ، ومكانها كلمة (الظاء) .
(١١) فى ت : استثقال .

١٢٨/ظ

وشبهه سيبويه/ بأن القاف إذا كان بعد السين قلب لها السين إلى الصاد ، وإذا كانت قبل السين لم تُقلب إلى الصاد ؛ لأنها إذا كانت بعد السين ففى السين تسفُّلٌ وفى القاف صعود واستعلاء فقلبوا السين إلى الصاد حتى تستعلى ؛ لأن الصاد من الحروف المستعلية ، وإذا كانت القاف قبل السين فأنت فى استعلاءٍ ثم تنزل إلى السين ، وذلك مما يخفُّ فلا حاجة بك إلى قلب السين صادًا .

قال : (ولا يكون فى قائم وقوائم)[1] إمالة كما كان فى صفافٍ وقفافٍ وما أشبه ذلك ؛ لأن صفافًا فيها كسرة أقرب إلى الألف من حرف الاستعلاء وليس فى قائم كسرة قبل الألف .

(فلما كانت[2] الفتحة تمنع الألف الإمالة فى : عذابٍ وتابلٍ ، كان الحرف المستعلى مع الفتحة أغلب ؛ إذ كانت الفتحة تمنع الإمالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة) .

يعنى اجتمع حرف الاستعلاء والفتحة .

قال : **(وإذا كان أول الحرف مكسورًا وبين الألف والكسرة[3] حرفان أحدهما ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإن الإمالة تدخل الألف ؛ لأنك كنت تميل[4] لو لم يدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرفٍ[5] مع حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور وصار بمنزلة القاف فى قفافٍ ، وذلك قولك : ناقةٌ مِقلاتٌ** وهى التى لايعيش لها ولدٌ ، **والمصباح ، والمطعان ، وكذلك سائر الحروف) .**

يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان ساكنًا بين الكسرة وبين الحرف الذى يلى الألف ، فبعض العرب لايعتد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يُعتد به ، ويكون فى جملة الحرف الأول الذى قبله ، فكأن الكسرة فيه .

(وبعض من يقول : قَفافٌ ، ويميل ألف مِفْعال وليس فيها شىء من هذه

---

(١) فى بولاق وهارون : ولايكون (ذلك) فى قائم وقوائم .

(٢) فى ب : فلما كانت (الألف) بزيادة كلمة (الألفِ) وقد وضع فوقها ضبّة .

(٣) فى بولاق وهارون : الكسرة والألف .

(٤) فى بولاق وهارون : ستميل .

(٥) (بحرف) ساقطة من (ت) .

الحروف ينصب الألف فى مصباح ونحوه ؛ لأن حرف الاستعلاء جاء ساكنًا غير مكسور وجاء[(١)] بعده [الفتح][(٢)] . فلما جاء مسكَّنًا تليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركًا بعده الألف وصار بمنزلة القاف فى قوائم ، وكلاهما عربى له مذهب) .

١٢٩/و / قال أبو سعيد : وهذا كلام واضح .

قال : (وتقول : رأيت قِزحا ، وأتيت ضِمنا فتميل ، وهما ههنا بمنزلتهما فى صِفاف وقِفاف ، وتقول : رأيت خِلقًا[(٣)] ، ورأيت مِلغَا فلا تميل[(٤)] ؛ لأنها بمنزلتها[(٥)] فى : غانم وقائم) .

قال أبو سعيد : يريد أن الإمالة فى قِزحا وضِمنا جائزة ؛ لأن حرف الاستعلاء [(٦)]قبل الكسرة ، وفى : علقا ومِلغا الفتح ؛ لأن حرف الاستعلاء[(٦)] بعد الكسرة والألف تليه[(٧)] .

قال : (وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربها زيدٌ ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربها قبل ، وفنصبوا للقاف وأخواتها . وأما[(٨)] نابٌ ومال وباع ، فإنه من يميل يلزمها الإمالة على كل حالٍ ؛ لأنه إنما ينحو نحو الياء التى الألف فى موضعها) .

يعنى أن ألف (نابٍ) ياء ، لقولهم : أنيابٌ . وكذلك باع يبيع ، ومال يميل . وقالوا : (خاف) فأمالوا ؛ لأن أصله خوِفَ .

(وكذلك ألف حُبْلى ؛ لأنها من[(٩)] بنات الياء وقد بُيِّن ذلك . ألا تراهم يقولون : طِاب وخاِف ومعطِا وسقِا ، فلايمنعهم هذه الحروف من الإمالة) .

يريد أن حروف الاستعلاء لاتمنع الألف الإمالة إذا كانت الألف منقلبة من

---

(١) (وجاء) ساقطة من بولاق وهارون .

(٢) (الفتح) زيادة يتطلبها السياق من بولاق وهارون .

(٣) (خلقًا) كُتبت فى بولاق وهارون : عِزْقا .

(٤) جملة (فلاتميل) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٥) فى بولاق وهارون : لأنهما بمنزلتهما .

(٦-٦) ساقط من ت .

(٧) فى ت : يليه .

(٨) فى بولاق وهارون : فأما .

(٩) فى بولاق وهارون : فى .

ياء أو رجعت إلى الياء فى التثنية والجمع ، وليست منزلة ألف فاعل ومُفاعِل وما أشبه ذلك ؛ لأن هذه الألف أصل وليست بمنقلبة من شىء .

(وكذلك باب غزا ؛ لأن الألف ههنا كأنها مبدلة من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَغَا وضَغَا) وقد تقدَّم أن الألف التى فى موضع اللام من الفعل وإن كان أصلها الواو فهى بمنزلة ما أصلها الياء فى الإمالة .

قال : **(ومما لا تمال [ألفه][1] فَاعِلٌ من المضاعَف ومُفَاعِلٌ وما[2] أشبه[3] ذلك كقولك[4] : هذا جادٌّ ومادٌّ وجواد ، ومررت برجلٍ جادٍّ)** .

لأن الكسرة التى كانت توجب الإمالة قد ذهبت ، وقد أمال قوم ذلك ؛ لأن الكسرة مقدرة ، كما أمالوا (خاف) وإن لم يكن فى اللفظ كسرة لتقدير خوف أو لأنه يرجع إلى خُفْتُ .

قال سيبويه : **(شبهوها بمِالك إذا جعلت الكاف اسم المضاف إليه)** .

١٢٩/ظ قال أبو سعيد : وجه احتجاج سيبويه بمالك لإمالة (مادّ) و(جوادّ) / أن الكسرة فى (مالك) كسرة إعراب لا تثبت ولا يعتد بها ، وقد أميل الألف من أجلها ، فكذلك أيضًا كسرة (جوادّ) و(جادٍّ) المقدرة تمال من أجلها وإن ذهبت فى اللفظ ، وأصل جادّ جاددٌ ، وجواد جواددٌ ؛ لأنه فاعل وفواعل ومثل هذه قولهم : ماشِ أمالوا مع الوقف ولا كسرة فيه ؛ لأنه يكسر إذا وصل الكلام فبينوا بالإمالة الكسرة فى الأصل .

قال : **(وقالوا[5] مررت بمال قاسم ، ومررت بمال مَلِق ، ومررت بمال يَنْقَل ، ففتح هذا كله ، وقالوا : مررت [بمالٍ][6] ، فإنما فتحوا[7] الأول للقاف ، شُبِّه ذلك بـ (عاقدٍ) و(ناعقٍ) و(مناشيط) . وقال بعضهم : بمِالِ قاسمٍ ، ففرق بين المنفصل والمتصل)** .

---

(١) (ألفه) ساقطة من (ب) ، ويبدو أنها كُشطت .

(٢) فى بولاق وهارون : أشباههما .

(٣) فى بولاق وهارون : (. . .وأشباههما ؛ لأن الحرف قبل الألف مفتوح والحرف الذى بعد الألف ساكن لاكسرة فيه فليس هنا ما يميله) . ولم ترد هذه العبارة فى ب ، ت ، ى .

(٤) فى بولاق وهارون : وذلك قولك

(٥) فى بولاق وهارون : قال بعضهم .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من بولاق وهارون يتطلبها السياق .

(٧) فى بولاق وهارون : فتح .

يريد أنه لا يُحفَل بحرف الاستعلاء ؛ لأنه ليس من الكلمة وهو منفصلٌ منها ، فصار بمنزلة قولك : مررت بمالٍ ، والفرق بين المنفصل والمتصل فى أشياء كثيرة مما مضى وسيمضى إن شاء الله تعالى .

قال : **(وسمعناهم يقولون : أراد[١] أن يضربها زيدٌ ، ومِنّا زيدٌ . فلما جاءوا بالقاف فى هذا النحو نصبوا فقالوا : أراد أن يضربها قاسمٌ ، ومِنّا نَقَلٌ[٢] ، وأراد أن يَعلمها مَلِقٌ ، وأراد أن يضربها سَمْلَقٌ ، وأراد أن يضربها يَنْقَلٌ ، وأراد أن يضربها[٣] بسَوْط ، نصبوا لهذه المستعلية وغلبت كما غلبت فى (مناشيط) ونحوها[٤] . وضارعت الألف فى : فاعل ومفاعيل ، ولم يمنع النصب ما بين الألف وهذه الحروف ، كما لايمنع فى السماليق قلب السين صادًا)** .

أراد أنه يجوز من أجل القاف وإن بَعُدَ ما بين القاف والسين .

قال : **(وصارت المستعلية فى هذه الحروف أقوى منها فى مال قاسم ؛ لأن القاف ههنا ليست من الحرف وإنما شُبِّهَتْ ألف مالٍ بألف فاعلٍ)** .

وتشبيهه بألف فاعل أن قولنا : مالق إذا أضفنا قاف قاسم إلى اللام فهو لفظ فاعل .

قال : **[٦](ومع هذا إنها فى كلامهم ينصبها أكثرهم فيقولون[٥] : منّا زيدٌ ويضربها زيدٌ أجروها على ما وصفت ، إذا لم تشبه الألفات الأُخر)[٦]** .

قال : **(ولو فُعِل بها ما فُعِل بالمال لم يُستنكر فى قول من قال : بمال قاسم ، وقالوا : هذا/ عمادُ قاسم ، وهذا عالِم قاسم . فلم يكن عندهم بمنزلة المالً ومتاع وعجلان ؛ وذلك أن المال آخره يتغير ، وإنما يمال فى الجر فى لغة من أمال . فإن تغير آخره عن الجر نَصَبْتَ ألفه ، والذى أماله له الألف فى : عمادٍ ، وعابدٍ ونحوهما مما لا يتغير ، فإمالة هذا أبدًا لازمة فلما قويت هذه القوة لم يَقو عليه[٧] المنفصل)** .

١٣٠/و

---

(١) فى بولاق وهارون : يريد .
(٢) فى ب ، ت ، وبولاق : فضل ، وما أثبتناه عن هارون ما يقتضيه السياق .
(٣) فى بولاق وهارون : يضربنا .
(٤) كلمة (ونحوها) ساقطة من ت .
(٥) فى بولاق وهارون : فتقول .
(٦-٦) تصرّف السيرافى فى نص «سيبويه» .
(٧) فى بولاق وهارون : عليها .

قال : (وقالوا : لم يضربها الذى تعلم فلم يميلوا ؛ لأن الألف قد ذهبت ولم يجعلها[١] بمنزلة ألف حُبْلِى ومرمىِ ونحوهما ، وقالوا : أرادوا[٢] أن يُعلِما وأن يضبطا [فُتِح للطاء][٣] وأراد أن يَضْبِطَهَا ، وقالوا : أراد أن يعقِلا ؛ لأن القاف مكسورة فهى بمنزلة قفافٍ ، وقالوا : رأيت ضيقا ومَضِيقا ، كما قالوا : رأيت[٤] عِلْقا) .

لم يميلوه ؛ لأن القاف تلى الألف والقاف بعد الكسرة .

(وقالوا : رأيت عِلْمًا كثيرًا . فلم يميلوا ؛ لأنها نون وليست كالألف فى : مَعْنا ومِعْزِى) .

قال أبو سعيد : يريد أنك إذا وصلت عِلمًا بما بعده كان بعد الميم تنوين ولا إمالة فيه ، وإنما يُمال إذا وقفت عليه ؛ لأنه يصير ألفًا فى قولك : عِلْمَا .

قال : (وقد أمال قوم فى هذا ما لا[٥] ينبغى أن يمال فى القياس وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبَنا وعِنَبا . وذلك قول بعضهم : رأيت عِرْقا ، ورأيتُ ضيقا . لما[٦] قالوا : طلبْنا وعِنَبا ، فشبهوها بألف حُبْلى ، جرّأهم ذلك على هذا ؛ حيث كانت فيها علةٌ تميل القاف وهى الكسرة التى فى أولها ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم ، وسمعناهم قالوا[٧] : رأيت سَبَقا ، حيث فتحوا . وإنما طلبنِا وعِرقا كالشواذ لقلتها) .

يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفًا بألف التأنيث المقصورة ، ولا خلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى التثنية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

قال : (واعلم أنَّ بعض من يقول : عِابدٌ من العرب ، يقول : مررتُ بمالكَ

---

(١) فى بولاق وهارون : يجعلوها .
(٢) فى بولاق وهارون : أراد .
(٣) ما بين المعقوفتين : من بولاق وهارون .
(٤) (رأيت) ساقطة من بولاق وهارون .
(٥) (لا) ساقطة من هارون .
(٦) فى بولاق وهارون : فلما .
(٧) فى بولاق وهارون : يقولون .

١٣٠/ظ **فينصب ؛ لأن الكسرة ليست فى موضع تلزم ، وآخر الحرف قد يتغيَّر/ فلم يقو عندهم ، كما قال بعضهم : بمالِ قاسمٍ ، ولم يقولوا[1] : عمِاد قاسمٍ) .**

يريد أن الذين قالوا : بمالك فنصبوا وهم يميلون عابد ؛ لأنهم لم يحفلوا بكسرة اللام فى مالك ؛ لأنها ليست بلازمة إذ كان يجوز أن تقول : هذا مالك ورأيت مالك ، كما أن الذين قالوا : بمالِ قاسم ، فأمالوا لم يحفلوا بالقاف التى بعدها من قاسم ، ولم يجعلوا قاف قاسم فى منع الإمالة كالقاف من سمالق ، لأنها غير لازمة . ولم يقولوا أيضًا : عمادُ قاسمٍ ، فمنعوا إمالة عمادٍ ؛ من أجل القاف إذ كانت غير لازمة .

قال : (**ومما لا يميلون ألفه : حتّى ، وأمّا ، وإلا . فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو : حبلى وعطشى**) .

لأن الحروف غير متصرفة ولا يلحقها تثنيةٌ ولاجمعٌ ولا تغييرٌ ولا تصير ألفاتها ياءات ، وما كان من الأسماء التى لاتتمكن ولا تُصرف تلحقه الإمالة كقولنا : متى ، وقولنا : ذا فى الإشارة ، الأجود فيهام الفتح ويجوز إمالتها .

(**وقال الخليل : لو سميت رجلا بها أو[2] امرأة**) .

يَعنى بـ (حتى) ، وأما وإلا .

(**جازت فيها الإمالة ، وقد أمالوا[3] (أنّى) ؛ لأن أنّى[4] مثل : أين ، وإنما هو اسمٌ صار ظرفًا فقرب من عطشى ، وقالوا : لا ، فلم يميلوا لمَّا لم يكن اسمًا فرقوا بينها وبين ذا ، وقالوا : ما ، فلم يميلوا ؛ لأنها لم تُمكّن تَمكُّن ذا ، ولأنها لا تتم اسمًا إلا بصلةٍ مع أنها لم تمكّن تمكُّن المبهمة ، فرقوا بين المبهمين إذ كان حالهما متفرقين[5]**) .

يريد فرقوا بين (ما) و(ذا) ؛ لأن ما أشدّ إبهامًا وأقرب إلى الحروف ، لأنها

---

(١) فى بولاق وهارون : ولم يقل .
(٢) فى هارون وبولاق : (و) .
(٣) فى هارون وبولاق : ولكنهم يميلون فى .
(٤) فى بولاق وهارون : أنى تكون مثل .
(٥) فى بولاق وهارون : إذ كان ذا حالهما .

تكون حرفًا فى الجحد ، وتكون زائدة للتوكيد ، وتقع فى الاستفهام والجزاء ، وتكون بمعنى الذى محتاجة إلى صلةٍ .

قال : **(وقالوا : باء وتاء فى حروف المعجم ؛ لأنها أسماء ما يلفظ به وليس فيها ما فى (قد) و(لا) ، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر)** .

يريد أن حروف المعجم أسماء ، ولذلك جازت الإمالة فيها وليست بمنزلة لا .

(وقالوا : يا زيد) .

فأمالوا (يا) وإن كان حرفًا من أجل/ الياء . ١٣١/و

(ومن قال : هذا مالٌ ، ورأيت بابا فإنه لايقول على حالٍ ساقٌ ، ولا قارٌ ، ولا غابٌ ، والغاب[1] الأجَمَةُ ، فهى كألف فاعلٍ عند عامتهم ؛ لأن المعتل وسطًا أقوى فلم يبلغ من أمرها[2] أن تمال مع مستعلٍ ، كما أنهم لم يقولوا : بال من بُلتُ ؛ حيث لم تكن الإمالة قوية[3] ولا مستحسنةً عند العامة) .

قال أبو سعيد : يريد أن الذين أمالوا (هذا مالٌ) و(رأيت بابا) ، وما جرى هذا المجرى على ضعف فى ذلك لايميلون إذا كان بعد الألف من هذه الجنس حرف مستعلٍ أو قبله نحو : ساقٍ وقارٍ وغابٍ وما أشبه ذلك ؛ لأنه لم يبلغ من قوة الإمالة فى : مالٍ وبابٍ أن يُمال معً حرفً الاستعلاء .

---

(١) فى بولاق وهارون : و غاب .

(٢) فى هارون وبولاق : من أمرها ههنا .

(٣) فى هارون وبولاق : زاد (فى المال) .

هذا باب الراء[١]

(والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفةٌ ، والوقف يزيدها إيضاحًا . فلما كانت الراء كذلك قالوا : هذا راشدٌ ، وهذا فراشٌ ، فلم يميلوا ؛ لأنهم كأنهم تكلموا[٢] براءين مفتوحتين فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كأنه مضاعف ، وإنما هو من الألف ، كان العمل من وجهٍ واحدٍ أخفَّ عليهم) .

قال أبو سعيد : اعلم أن الراء فيها تكرير إذا نطق بها ومَدّ الصوت ، وللتكرير الذى فيها يمنع[٣] من الإمالة إذا كانت مضمومة أو مفتوحة أكثر من منع غيرها من الحروف سوى الحروف المستعلية ، وإذا كانت مكسورة فهى تقوى على الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة ؛ لأنها إذا كانت مضمومة أو مفتوحة فكان الفتح أو الضم يتضاعف فيها وهما يمنعان الإمالة ، وإذا كانت مكسورة فكأن الكسر يتضاعف فيها وهو يُقوِّى الإمالة .

قال سيبويه : **(وإذا كانت الراء بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غير الراء . لم تُمَل فى الرفع/ والنصب ؛ وذلك قولك : حمار ، كأنك قلت : هذا فعالُل ، وكذلك فى النصب إذا قلت : رأيت حمارًا كأنك قلت : فِعَالَل[٤] ، فَغَلَبَتْ هنا فَنَصَبْتَ كما فعلْتَ ذلك قبل الألف فى (راشد)[٥] .** ١٣١/ظ

وأما فى الجر فتميل الألف كان أول الحرف مكسورًا أو مفتوحًا أو مضمومًا ؛ لأنها كأنها حرفان مكسوران فتميل ههنا ، كما غلبت حيث كانت مفتوحة فنصبت الألف وذلك قولك : من حِماره[٦] ، ومن عَواره ، ومن المُعارِ ، ومن الدُّوار ، كأنك قلت : فِعالِل وفَعالِل وفُعَالِل .

---

(١) بولاق ٢/٢٦٧ ، وهارون ٤/١٣٦ .
(٢) فى بولاق وهارون : كأنهم قد تكلموا .
(٣) فى ت : تمنع .
(٤) فى بولاق : فعاللا .
(٥) (فى راشد) ساقط من بولاق وهارون .
(٦) فى بولاق وهارون : حمارك .

ومما تغلب فيه الراء قولك : قارِبٌ ، وغارِمٌ وهذا طارِدٌ ، وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التى تليها ؛ وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على كسر الألف فى فَعال وفُعال فى الجر لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الألف[1] ، إذ كنتَ إنما تضع لسانك فى موضع استعلاء ثم تنحدر ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها فى قفافٍ ، وتقول : هذه ناقةٌ فارقٌ ، وأينق مفاريق ، فتنصب كما فعلت ذلك ، حيث قلت : ناعقٌ ، ومُفارِقٌ[2] ، ومناشيطُ) .

قال أبو سعيد : قد تقدم أن الحرف المستعلى إذا كان بعد الألف فى فاعل وما جرى مجراه فهو أشد منعًا من الإمالة منه إذا كان قبل الألف ؛ لأنه إذا كان قبل الألف فهو بمنزلة النزول من علوٍّ إلى سفلٍ إذا أملت الألف ، وإذا كان بعد الألف وأملت الألف فهو بمنزلة الصعود من سفلٍ إلى علوٍّ ، فمن أجل ذلك أجازوا الإمالة فيما كان قبل الألف حرف مستعلٍ وبعده راء مكسورة كنحو : قاربٍ ، وغاربٍ ، ولم يجيزوا فى : فارقٍ ، وناعقٍ .

(وقالوا : قرارك فغلبت كما غلبت القافُ وأخواتُها) .

قال أبو سعيد : يريد أن فتحة الراء فى قرارك إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمالة ، وغلبت الكسرة لفتح الراء التى قبل الألف حتى أُمِيلَ ، كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها/ فى الإمالة وهو حرف الاستعلاء الذى قبل الألف ، ولم تكن الراء المفتوحة التى قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء فى منع الإمالة . ١٣٢/و

قال : **(لأن الراء[3] وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان ، فإنما هى حرفٌ واحدٌ وبزنته ، كما أن الألف فى (غار) والياء فى (قيلٍ) بمنزلة غيرهما فى الردِّ إذا صُغِّرتَ رُدَّت[4] إلى الواو وإن كان فيهما من اللين ما ليس فى غيرهما ، فإنما شبهت الراء بالقاف وليس فى الراء استعلاء فجُعلت مفتوحة تُفتح نحو المستعلية فلما قويت على القاف كانت على[5] الراء أقوى) .**

---

(١) فى بولاق وهارون : الألفات .

(٢) فى بولاق وهارون : منافق .

(٣) فى بولاق وهارون : (فلا تكون أقوى من القاف لأنها) .

(٤) فى بولاق وهارون : رُدتا .

(٥) (على) إضافة يقتضيها السياق من هارون .

قال أبو سعيد : يريد أن الألف فى غار والياء فى قيل وإن كانتا قد فُضلتا باللين والمدّ فليس يوجب لهما ذلك أن يكونا بمنزلة الحروف التى لا يردُّها التصغير إلى أصلها ، فيقال فى تصغير غار : غوير و(قويل) فيردُّ إلى الواو التى هى الأصل كقولنا فى تصغير وَدٍّ : وُتيدٌ ، وفى تصغير ستَّة : سديسةٌ[1] ، ترده إلى أصله لما زالت العلة المُوجبة للقلب ، وكذلك الراء شبهت بالقاف فى منع الإمالة وهى أضعف من القاف فى ذلك ، فلما قويت الراء المكسورة على القاف كانت الراء المكسورة على الراء المفتوحة أقوى منها على القاف المفتوحة .

قال سيبويه : **(إن[2] الذين يقولون : مساجد ، وعابد ، ينصبون جميع ما أملت فى الراء) .**

قال[3] : **(واعلم أن قومًا من العرب يقولون : الكافرون ، والكافر ، وهى المنابر ، لمَّا بعدت وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقو قوة المستعلية ؛ لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء ، ألا ترى أن الألثغ يجعلها ياءً . فلمَّا كانت كذلك عملت الكسرة عملها ، إذ لم يكن بعدها راء) .**

يريد أن الراء فى (الكافر) لما صار بينها وبين الألف حرف وكانت مضمومة أو مفتوحة لم تُمنع من الإمالة كما منعت حروف الاستعلاء ؛ لقوة حرف الاستعلاء ، ولأن الراء وإن كانت مكررةً فهى من مخرج اللام وهى قريبة إلى[4] الياء ، ألا ترى أن/ الألثغ قد يجعل الراء ياءً فيقول : بايك الله عليك فى موضع : بارك الله عليك . ١٣٢/ظ

قال : **(وأما قومٌ آخرون فنصبوا الألف فى النصب والرفع ، وجعلوها بمنزلتها إذ لم يحل بينها وبين الألف كسر ، وجعلوا ذلك لايمنع [النصب][5]**

---

(١) الوَدُّ : هو الوتد ، كأنهم أرادوا أن يقولوا : وَدِدٌ فقلبوا إحدى الدالين تاءً لقرب مخرجيهما (لسان العرب مادة : وتد) . والستَّة أصلها : سِدْسَة ، ولكنهم أرادوا إدغام الدال فى السين ، فالتقيا عند مخرج التاء (لسان العرب مادة : ستت) .

(٢) فى ت : (وإن) ، وفى بولاق وهارون : (واعلم أن) .

(٣) قال : ساقطة من ت .

(٤) فى ت : من .

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من بولاق وهارون .

كما لم يمنع فى القاف وأخواتها ، وأمالوا فى الجر كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شىء ، وكان ذلك عندهم أولى ؛ حيث كان قبلها[١] حرفٌ تمال له لو لم تكن بعده راء) .

يريد أن الذين نصبوا فى : كافِرٌ وكافِرًا ، لم يحفلوا بالكسرة بين الألف والراء ، وجعلوا الراء كأنها تلى الألف ، كما أن القاف فى (السمالق) كأنها تلى الألف فى منع الإمالة ، وإذا كانت الراء مجرورة فى : الكافرِ ، والكافِرين ، والمنابر ، أمالوا كأن الراء تلى الألف .

قال : **(وأما بعض من يقول : مررت بالحمار ، فإنه يقول : مررت بالكافر ، فينصب الألف ؛ وذلك لأنك قد تترك الإمالة فى الرفع والنصب كما تتركها فى القاف ، فلمّا صارت فى هذا كالقاف تركتها فى الجر على حالها ؛ حيث كانت تنصب فى الأكثر ، يعنى فى الرفع والنصب ، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو : عابدٍ ، وجُعِل الحرف الذى قبل الراء يبعده من أن يمال ، كما جعله قومٌ حيث قالوا : هو كافِرٌ ، يبعده من أن يُنْصَبَ ، فلمّا بَعُد وكان النصب عندهم أكثر تركوه على حاله ، إذ كان من كلامهم أن يقولوا : عابدٌ ، والأصل فى فاعلٍ أن تُنصَبَ الألف ، ولكنها تمال لما ذكرتُ لك من العلة . ألا تراها لا تمال فى تابلٍ . فلمّا كان ذلك الأصل تركوها على حالها فى الرفع والنصب . وهذه اللغة أقل فى قول من قال : عابدٌ ، وعالمٌ) .**

قال أبو سعيد : جملة هذا الكلام أنه قد يميل (مررتُ بالحمارِ) ؛ لانكسار الراء بعد الألف من لايميل (مررتُ بالكافِر) لبعد الراء المكسورة من الألف ، وقوّى سيبويه نصب (مررتُ بالكافر) بأشياء منها : أن القاف المانعة من الإمالة وإنْ كسرناها لم نغير حكمها فى منع الإمالة ، ومنها أن الراء قد بعدت/ وهى تمنع الإمالة إذا كانت مرفوعة أو منصوبة فجعلت فى الجر مثلها فى الرفع والنصب . ١٣٣/و

ومما احتج له أن الألف فى الأصل غير ممالة ، وإنما الإمالة شىء حادث داخل عليها . وهذه وجوه قرَّب بها فتح الألف فى (كافر) وإنْ كانوا يميلون مثله .

---

(١) (قبلها) ساقطة من ت .

قال : (واعلم أن الذين يقولون : (هذا قاربٌ) يقولون : (مررت بقادرٍ) ينصبون الألف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى ، كما أنها فى لغة الذين قالوا : (مررتُ بكافرٍ) ولم تقو على الإمالة) .

قال أبو سعيد : هؤلاء فصلوا بين (قارب) وبين (قادر) ؛ لأن الراء فى (قاربٍ) مكسورة تلى الألف وكسرتها لازمة ، وفى (قادرٍ) بعيدة من الألف وكسرتها غير لازمة ، فضعفت عن مقاومة القاف التى هى حرف الاستعلاء .

قال : (وقد قال قوم تُرضى[1] عربيتُهم : مررت بقادرٍ قَبْل ، للراء حيث كانت مكسورة ، وذلك أنه يقول : (قارِبٌ) كما يقول : جارِمٌ ، فاستوت القاف وغيرها) .

يعنى استوت القاف وغيرها مما ليس بمستعلٍ[2] إذا كانت بعد الألف[3] راء مكسورة ، فكذلك إذا كانت بعد الألف بحرفٍ راء مكسورةٌ فيصير (بقادرٍ) بمنزلة (بكافرٍ) .

قال : (وسمعنا من نثق به من العرب يقول والبيت[4] لـ هُدْبَةَ بن خَشْرمٍ :

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادِرٍ   بمنهمرٍ جونِ الرَّباب سَكُوب[5]

ويقول[6] : هو قادرٌ ، فيفتح[7])

قال : (واعلم أن من يقول : (مررت بكافرٍ) أكثر ممن يقول : (مررت بقادرٍ) لفضل[8] حرف الاستعلاء[9] .

---

(١) فى بولاق وهارون : تُرتَضَى .

(٢) فى جميع النسخ : بمستعلى .

(٣) (الألف) ساقطة من ت .

(٤) (والبيت) ساقطة من بولاق وهارون .

(٥) البيت من الطويل لهدبة بن خشرم فى ديوانه ص ٧٦ ، والكتاب ١٣٩/٤ ، وشرح المفصل ١١٧/٧ ، ٦٢/٩ ، واللسان مادة (عسا) .

(٦) فى بولاق : (وتقول) .

(٧) (فيفتح) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٨) فى بولاق وهارون : لأنها من حروف .

(٩) فى بولاق وهارون : (والراء قد أخبرتك بأمرها) بعد (لفضل حرف الاستعلاء) .

واعلم أن من العرب من يقول : مررت بحمارِ قاسم ، فينصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا : (مررت بمالِ قاسم) إلا أن الإمالة في (الحمار) وأشباهه أكثر ؛ لأن الألف في الراء[1] كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فلذلك[2] صارت الإمالة فيها أكثر منها في (المال) ، ولكنهم لو قالوا : (جارم قاسم) ، لم يكن بمنزلة (حمار قاسم)/ ؛ لأن الذي يميل ألف (جارم) لا يتغير ؛ فبين (حمار قاسمٍ) ، و (جارم قاسمٍ) ما[3] بين : (مالِ قاسم) و (عابدِ قاسم) . ١٣٣/ظ

قال أبو سعيد : يريد أن الإمالة في (جارم قاسمٍ) أقوى منها في (حمار قاسمٍ) من جهتين :

إحداهما : أن كسرة الراء في (جارم) لازمة في كل حال ، وكسرة الراء في (الحمار) تتغير بالرفع والنصب .

والجهة الأخرى : أن حرف الاستعلاء قد بَعُدَ من ألف (جارم) أكثر من بعده عن ألف (حمار) ، وكذلك الإمالة في : عابدِ قاسمٍ أقوى منه في مالِ قاسمٍ .

قال : **(ومن قال :(مررت بحمارِ قاسم) ، قال : (مررت بسَفَار قَبْلُ) ؛ لأن الراء[4] يدركها التغيير إمَّا في الإضافةِ ، وإمَّا في اسمٍ مذكرٍ وهو حرف الإعراب) .**

يريد أن الذي يقول : (مررت بحمار قاسم) ، والراء في (حمار) قد تتغير بالإعراب إلى الرفع والنصب ، يقول أيضًا : (مررتُ بسَفَارِ قبلُ) ، والراء في (سفار) مبنيةٌ على الكسر فلا يفصل بين الراءين ؛ لأن (سفار) وإن كانت مبنيةً فإنك إذا سميت به مذكرًا جرت بوجوه الإعراب ، فحكمها واحدٌ . وسفار : اسمُ ماء لبني تميمٍ ، قال الشاعر :

متى ما ترد يومًا سَفَارِ تجدْ بها   أُدَيْهِمَ يرمى المستجيز المعوَّرا[5]

والمستجيز : المستقى للماء .

---

(١) (في الراء) ساقطة من بولاق وهارون .

(٢) في بولاق وهارون : فمن ثمَّ .

(٣) في بولاق وهارون : كما .

(٤) في بولاق وهارون : لأن الراء ههنا .

(٥) البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه ٢٨٨/١ ؛ والمقتضب ٥٠/٣ ؛ واللسان (مادة : سفر ، وعور) .

(وتقول : (مررتُ بفارٍّ قَبْلُ) فى لغة من قال : بالحِمار قَبْلُ ، وقال : (مررتُ بكافرٍ قَبْلُ) من قِبل أنه ليس بين المجرور وبين الألف فى (فارٍّ) إلا حرف واحد ساكنٌ لا يكون إلا من موضع الآخر ، وإنما يرفع لسانه عنهما فكأنه ليس بعد الألف إلا راءً مكسورة ، فلمّا كان من كلامهم (مررتُ بكافرٍ) كان اللازم لهذا عندهم الإمالة) .

يريد أنهم أمالوا بـ (فارٍّ) ؛ لأن الراء المكسورة بينها وبين الألف راء ساكنة قد أُدغِمتْ فيها وكأنهما راءً واحدةً مكسورةً .

قال : **(وتقول : هذا صَعارِرُ ، وإذا اضطُرَّ الشاعر قال : المَوارِرُ ، وهذا[1] بمنزلة (مررتُ بفارٍّ) ؛ لأنه إذا كان من كلامهم هى المنابر كان اللازم لهذا الإمالة/ ؛ إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال : ﴿كانت قوارِيرا قواريرا من فضةٍ﴾[2]) .** ١٣٤/و

ومعنى قوله : وإذا اضطر الشاعر قال الموارِ ؛ لأن حقه أن يدغم فيقال : الموارُّ وأصله الموارِر ، وللشاعر عند الضرورة أن يردَّها إلى الأصل .

قال : **(ومن قال : هذا جادٌّ فأمال لم يمل[3] هذا فارٌّ لقوة الراء [4]إذا كانت مضمومة أو مفتوحة فى منعِ الإمالة[4] . وتقول : هذه دنانِير ، كما قلت : كافِرٌ ، وهذا أجدر لأن الراء أبعد) .**

يعنى الإمالة فى (هذه دنانِير) أقوى من قولك : هذا كافرٌ ؛ لبُعد الراء المضمومة من الألف الممالة .

(وقد قالوا[5] : (مناشيط) [6]فأمالوا لبُعد الطاء فإذا كانت[6] فى الجر فقصتها قصة كافرٍ) .

يعنى إذا جررتَ الدنانير فهو كجرِّ كافرٍ .

---

(١) فى ت : وهذه .

(٢) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .

(٣) (فأمال) ساقطة من بولاق وهارون ، وجملة (لم يمل) جاء بدلا منها جملة : (لم يقل) .

(٤-٤) فى بولاق وهارون : هنا كما ذكرنا .

(٥) فى بولاق وهارون : وقد قال بعضهم .

(٦-٦) فى بولاق وهارون : فذا أجدر ، فإذا كنت .

قال : (واعلم أن الذين يقولون : هذا داع فى السكوت فلا يميلون ؛ لأنهم لم يلفظوا بالكسرة ، كسرة العين ، يقولون : (مررت بحمار) فيميلون ؛ لأن الراء كأنها عندهم مضاعفة ، فكأنه جرَّ راء قبل الراء ، وذلك قولك : (مررت بالحمار) ، وأستجير من النار ، وقالوا فى مهارَى تميل الهاء وما قبلها) .

وقال سيبويه[١] **(سمعت العرب تقول[٢] : ضربتُ ضَربِهْ ، وأخذتُ أخِذَهْ ، ممالٌ[٣] شبّه الهاء بألف فأمال ما قبلها كما تميل ما قبل الألف) .**

وإمالة ما قبل الهاء لغةٌ فاشيةٌ بالبصرة والكوفة والموصل ، وما أشبه ذلك[٤] قرب منهن ، فلذلك أُميلتْ الهاء فى مهارِى .

قال سيبويه : **(ومن قال : أراد أن يضربها قاسمٌ ، قال : أراد أن يضربها راشدٌ . ومن قال : بمال قاسمٍ ، قال : بمالِ راشدٍ ، والراء أضعف فى ذلك من القاف لما ذكرتُ لك) .**

قال أبو سعيد : يعنى تمنع الراء فى (راشد) الإمالة فيما ذَكَرَ كما تمنع القاف ، والقاف أقوى فى منع الإمالة من الراء .

قال سيبويه : **(وتقول : رأيتُ عِفْرَا ، كما تقول : رأيتُ عِلْقَا ، ورأيتُ عِيْرا ، كما تقول[٥] : رأيتُ ضِيْقَا ، وهذا عِمْرانُ ، كما تقول : حِمْقَانُ) .**

جعل الراء فى إيجاب النصب بمنزلة القاف .

١٣٤/ظ

قال سيبويه : **(واعلم أن قومًا يقولون : رأيتُ/ عِفْرا فيميلون للكسرة ؛ لأن الألف فى آخر الحرف ، فلمَّا كانت الراء ليست كالمستعلية وكانت قبلها كسرة وكان[٦] الألف فى آخر الحرف شبهوها بألف (حُبْلى) وكان هذا ألزم ؛ حيث**

---

(١) (سيبويه) ساقطة من ت .

(٢) فى بولاق وهارون : يقولون .

(٣) (ممال) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) (أشبه ذلك) : ساقطة من ت .

(٥) فى بولاق وهارون : قلت .

(٦) فى بولاق وهارون : وكانت .

قال بعضهم : رأيتُ عِرْقا ، وقال : أراد أن يَعْقِرَهَا ، وأراد أن يعْقِرا ، ورأيتك عَسِرا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء) .

قال أبو سعيد : يريد أن قومًا لا يميلون مع الحروف المستعلية يميلون مع الراء ؛ لأن الراء أضعف أمرًا فى منع الإمالة فيقولون : (رأيت عِفْرا) ، وشبهوا هذه الألف لمّا كانت طرفًا بألف (حُبْلى) الممالة ، ثم قوّى ذلك بأن من العرب من يميل نحو ما ذكر ممّا فى آخره ألفٌ وإنْ كان فيه حرف من المستعلية نحو : رأيت عِرقاً .

قال سيبويه : **(وقالوا : رأيت عَيْرا ، فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدر أن تميل . وقالوا : النِّغْرانُ ، حيث كسرتَ أول الحرف وكانت الألف بعد ما هو من نفس الحرف ، فشُبِّه بما يُبنى على الكلمة نحو ألف (حُبْلى) ، وقالوا : (عِمرانُ) ، ولم يقولوا (بِرْقانُ)[1] ، ولا (حَمْقِانُ) ؛ لأنها من الحروف المستعلية) .**

هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ، فأمالوا فى الراء ولم يميلوا فى المستعلية لقوتها ، وشبَّهوا الألف فى (عِمْران) و(نِغْزان) بألف (حُبْلى) ، وجعلوها كالطرف ولم يعتدّوا بالنون .

قال سيبويه : **(ومن قال : (هذا عِمْرانُ) فأمال قال فى رجل يسمى عِقْرانَ : (هذا عِقْرَان) ، كما قالوا : (جلبابٌ) ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم تمنع الصاد فى (صَمَالِق)[2]) .**

قال أبو سعيد : يريد أن القاف فى (عِقْران) لم تمنع الإمالة التى أوجبتها كسرة العين وإنْ كان بين الكسرة والألف القافُ ، كما أن السين فى (سَمَالِق) تقلبها صادًا من أجل القاف فتقول : (صَمَالِق) وإنْ كان بينها أحرف .

(وتقول[3] : هذا[4] فِراشٌ ، و هذا جِرَابٌ) .

فتميل للكسرة قبلها .

(شُبِّهَتْ بـ(نِغْرَان) والنصب فيه كله أحسن ؛ لأنها ليست كألف (حُبْلى)) .

---

(١) فى بولاق وهارون : بِرْقَان جمع بَرَق .

(٢) فى بولاق وهارون : صماليق .

(٣) فى بولاق وهارون : وقالوا .

(٤) فى بولاق وهارون : ذا .

هذا بَابُ ما يمال من الحروف
/التى ليست[1] بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة[2]

١٣٥/و

(وذلك قولك : من الضَّرَرِ ، ومن البَعر ، ومن الكِبَرِ ، ومن الصِّغَرِ ، ومن الفُقَر ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف ؛ لأن الفتحة من الألف وشَبَه الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء ؛ فصارت الحروف ههنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد الألف الراء ، وإن كان الذى قبل الألف من المستعلية نحو : ضارب و قارب) .

قال أبو سعيد : اعلم أن الراء فيما ذكره سيبويه فى هذا الباب وقبله حرف لانظير له للتكرير الذى فيه ولاختصاصه بأحكام ينفرد بها منها : ما انفرد به فى هذا الباب من إمالة ما قبله إذا كان مكسورًا وقبله فتحه ، ومن جواز الإمالة من أجله فيما تمنع حروف الاستعلاء من إمالته ، وقد تقدم الكلام على ذلك .

قال سيبويه : **(وتقول : من عَمْرٍو ، فتميل العين ؛ لأن الميم ساكنة . وتقول : فى[3] المُحاذِر فتميل الذال ولا تقوى على إمالة الألف ؛ لأن بعد الألف فتحًا وقبلها أيضًا مفتوح[4]) .**

قال أبو سعيد : يريد لا تقوى الراء على إمالة الألف للمفتوح الذى بينهما .

قال سيبويه : **(فصارت الإمالة لا تعمل بالألف شيئًا ، كما أنك تقول : (حاضرٌ) فلاتميل ؛ لأنها من الحروف المستعلية ، وكما[5] لم تمل الألف للكسرة و[6] كذلك لم تملها لإمالة الذال) .**

---

(١) فى بولاق وهارون : ليس .

(٢) بولاق ٢/٢٧٠ ، وهارون ١٤٢/٤ .

(٣) فى بولاق وهارون : من .

(٤) (أيضًا) مفتوح ساقطة من هارون وبولاق .

(٥) فى بولاق وهارون : فكما .

(٦) الواو : ساقطة من بولاق وهارون .

قال أبو سعيد : اعلم أنك لم تمل الألف فى (حاضرٍ) ؛ لأن بينها وبين الراء الضاد ، كذلك أيضًا لم تمل الألف فى (المُحَاذر) للذال المفتوحة التى بين الألف والراء ، وإنْ أملت الذال من أجل الراء قال أبو الحسن الأخفش : أقول فى ابن أم[١] مذعور ، وابن بور : أمين ، ما قبل الواو ، فأما الواو فلا أميلها .

وسيبويه يقول : أروم الكسرة فى الواو .

تقول : هذا ابن أم مذعورٍ وابن بورٍ ، وفى بعض النُسخ (ابن مذعور)[٢] .

(كأنك تروم الكسرة ؛ لأن الراء كأنها حرفان مكسوران ، ولا[٣] تميل الواو ؛ لأنها لاتشبه الياء ، ولو أملتها أملت ما قبلها ، ولكنك تروم الكسر[٤] كما تقول : رُدّ) .

١٣٥/ظ / قال أبو سعيد : مذهب سيبويه أنه لايميل الواو الساكنة ؛ لأن إمالتها توجب إمالة ما قبلها ، كما أن إمالة الألف توجب إمالة ما قبلها ، ولكنك تروم الكسرة فى نفس الواو فيكون رومها كالإمالة كما رُمت الكسرة فى رِدُّ . ومن مذهب الأخفش أن الواو تمال ويمال ما قبلها معها كما تفعل بالألف .

قال سيبويه : **(ومثل ذلك[٥] : (عجبت من السَّمُرِ) ، و(شربت من المُنْقُرِ) . والمُنْقُر : الرَّكيَّة الكثيرة الماء ، وقالوا : (رأيت خَبَطَ الرِّيف) ، كما قالوا : من المطر ، وقالوا : رأيت خبط فِرِنْد[٦] كما قالوا[٧] : من الكافرين) .**

قال أبو سعيد : يريد أنهم أمالوا ما قبل الراء المكسورة ولا حرف بينهما فى (خبط الريف) كما أمالوا فى (المطر) ، وأمالوا ما بينه وبين الراء حرف ، كما أمالوا من (الكافرين) وبين الألف والراء حرف .

---

(١) (أم) ساقطة من ت .
(٢) كتب أعلى كلمة مذعور فى ب كلمة : ثور ، وفى ت : لم تُكتب كلمة مذعور وكُتب مكانها كلمة : ثور .
(٣) فى بولاق وهارون : فلا .
(٤) فى بولاق وهارون : الكسرة .
(٥) فى بولاق وهارون : ومثل هذا قولهم .
(٦) فى ت : فرير .
(٧) فى بولاق وهارون : قال .

(ويقال : (هذا خَبَطُ رياح) ، كما قالوا[١] : من المُنْقُر ، وقالوا[١] : (مررت بعيرٍ) ، و(مررت بخيرٍ) فلم تشمم[٢] ؛ لأنها تخفى مع الياء) .

يعنى أن إشمامه الكسرة يخفى مع الياء .

(كما أن الكسر[٣] نفسه[٤] فى الياء أخفى وكذلك (مررت ببعِيرٍ) ؛ لأن العين مكسورة ولكنهم يقولون : هذا ابن ثَورٍ) .

وقد مضى الكلام فيه .

(وتقول : هذا قفا رياح ، كما قلت[٥] : (رأيت خَبَطَ رياح) ، فتميل طاء (خبطٍ) للراء المنفصلة المكسورة[٦] وكذلك ألف (قفا)[٧]) .

تميلها للراء المكسورة التى بعدها وإن كانت منفصلةً .

قال سيبويه : **(وأما من قال : مررت بمالٍ قاسم فلم ينصب لأنها منفصلة قال : رأيت خبط رياحٍ ، و(قفًا رياحٍ) ، فلم يمل .**

سمعنا جميع ما ذكرنا من الإمالة والنصب فى هذه الأبواب من العرب) .

قال أبو سعيد : الذى يفرق بين المنفصل والمتصل أنه[٨] يجعل اللام المكسورة فى مال كأنها لم تتصل بقاف (قاسم) ؛ لأنها كلما أخرى ، وكذلك الطاء المفتوحة فى (رأيت خبطَ رياح) كأنها لم تتصل بكسرة الراء فى (رياح) فلا تميل الطاء ؛ لأنه لايعتدّ بالراء من (رياح) ؛ لأنها من كلمة أخرى .

(ومن قال : من عمروُ و[من][٩] والنُّغَر[١٠]/ فأمال لم يمل من الشَّرِق ؛ لأن بعد الراء حرفًا مستعليًا ، فلايكون ذا كما لم يكن : هذا مَارقٌ) . ١٣٦/و

(١) فى بولاق وهارون : قال .

(٢) فى ت : فلا تشم ، وفى بولاق وهارون : فلم تشمم .

(٣) فى بولاق وهارون : الكسرة .

(٤) (نفسه) ساقطة من بولاق وهارون .

(٥) فى بولاق وهارون : كما تقول .

(٦) (المكسورة) ساقطة من بولاق .

(٧) فى هذا القول : زائدة فى بولاق وهارون بعد كلمة (قفا) .

(٨) فى ت : أن .

(٩) ما بين المعقوفتين إضافة من ت ، وبولاق وهارون .

(١٠) إلى هنا ينتهى الخرم من النسخة (ى) ، والذى بدأ من اللوحة ١٢٨ من النسخة ب ، انظر هامش ١٢ ص ٤٧ من هذا الكتاب .

قال أبو سعيد : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من (الشّرق) ، كما منع من إمالة الألف فى (مَارق) .

قال سيبويه : ([١]تَحسب وتَسع وتَضع لا يكون فيه إلا الفتح فى التاء والنون والهمزة ، وهو قول العرب[١]) .

قال أبو سعيد : ليس ذكر هذا من هذا الباب وقد مضى فى موضعه ، وهو أن فَعَلَ يَفْعِل لا يكسر فى مستقبله حرف الاستقبال كما يفعل ذلك فى فَعَلَ يَفْعَل نحو : عَلِمَتَ تَعْلَمُ ونَعلَم وأعلَم و لاتقول فى حسب تحسِبُ[٢] ، ولا تضع فى (تضعُ)[٢] ؛ لأن أصله (توضع) ، وإنما فتح حرف الحلق ، ورأيت بعض أصحابنا يذكر أنه لايجوز أن تقول : (تِحسَبُ) فتكسر التاء فى لغة من يفتح السين ؛ لأن الأكثر فى (تحسِب) بكسر السين . فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

(١-١) ساقط من بولاق وهارون ، وقد أثبتها هارون فى هامشه .

(٢) فى (ى) يحسب ويضع بالياء .

هذا بَابُ ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفًا فلايستطاعُ أن يتكلم بها فى الوقف فيعتمد بذلك اللحْق فى الوقف[١]

وذلك قولك : عِه وشِه ، وكذلك جميع ما كان من باب (وعى يعى) فإذا وصلت قلت : ع حديثًا ، وشِ ثوبًا ، حذفت لأنك وصلت إلى التكلم به فاستغنيت عن الهاء[٢] .

قال أبو سعيد : اعلم أنه لايتكلم بحرف واحد مفردًا ؛ لأنه لابد أن يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن ، فأقل شىء يتكلم به مفردًا حرفان : الأول متحرك ، والثانى ساكن ، وهذا الفعل الذى فى الباب على ثلاثة أحرف ، أوله وهو فاء الفعل وآخره وهو لام الفعل معتلان فإذا أمرت منه سقط أوله وآخره وبقى عين الفعل وهو حرف واحد ، فإذا تكلم به مفردًا عُمِد بالهاء ؛ لأن الهاء تدخل للوقف ، وإذا كان بعده كلام موصول به استُغنِى عن الهاء .

وأصل قولنا : عه و شه من وعى يعى ، و وشى يشى ، ومثله : وقى يقى ، / ١٣٦/ظ و وَرَى يَرِى . وهو أكثر من أن يحصى .

قالوا : والتى فى أوله كالواو التى فى (وَعَدَ) و(وَزَنَ) وهى تَسْقُط فى المستقبل والأمر تقول : يَعِدُ ويَزِنُ و(عِدْ) و(زِنْ) . والياء التى فى آخره كالياء التى فى (يقضى) و(يرمى) وهى تسقط فى الأمر كقولنا : (اقض) (ارم) فاجتمع فى هذا حذف الأول والأخير لاعتلالهما .

---

(١) بولاق ٢/٢٧١ ، وهارون ٤/١٤٤ .

(٢) فى بولاق وهارون :بعد كلمة (الهاء) : فاللاحق فى هذا الباب الهاء .

هذا بَابُ ما يتقدم أول الحروف[١]
وهى زائدة قُدِّمت لإسكان أول الحروف[٢]

فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكنٍ ، فقدمت الزيادة متحركةً لتصل إلى التكلم بها[٣] . والزيادة ههنا الألف الموصولة ، وأكثر ما تكون فى الأفعال ؛ فتكون فى الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ما لم يتحرك ما بعدها ، وذلك قولك : اضْرِبْ ، اقْتُلْ ، اسْمَعْ ، اذْهَبْ ؛ لأنهم جعلوا هذا فى موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام . ويكون فى : انْفَعَلْتُ وافتعَلْتُ وافْعَلَلْتُ[٤] ، وهذه الثلاثة على زنةٍ واحدةٍ ومثالٍ واحدٍ ، فالألف تلزمهن فى فَعَل وفَعلتُ والأمر ؛ لأنهم جعلوه يسكن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام ، وذلك انطلق واحتبس ، واحمَرَرْتُ ، وهذا النحو .

ويكون[٥] فى استَنْفعَلتُ ، وافْعَنْلَلْتُ ، و افْعَاللتُ ، وافعوَّلتُ ، وافْعَوعَلْتُ ، هذه الخمسة على مثالٍ واحدٍ ، وحال الألف فيهن كحالها فى (افتَعَلْتُ)[٦] ، وقصتهن فى ذلك كقصتهن فى (افتَعَلْتُ)[٦] ، وذلك نحو : اسْتَخْرَجتُ ، واقعنْسَسْتُ ، واشهَابَبْتُ ، واجلَوَّذْتُ[٧] ، واعشوشبتُ . وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ نحو : احرنجمْتُ واقشعْرَرْتُ ، فحالهن حال[٨] اسْتَفْعَلْتُ[٩] .

قال أبو سعيد : اعلم أن أصل ألف الوصل إنما تكون فى الأفعال ؛ لأنه يعرض فيها ما يوجب سكون أولها فتحتاج إلى ألف الوصل للتوصل[١٠] إلى النطق

---

(١) فى (ى) : الحرف .

(٢) بولاق ٢٧١/٢ ، وهارون ١٤٤/٤ .

(٣) (بها) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) فى ى : افعلتُ .

(٥) فى بولاق وهارون : وتكون .

(٦) فى ى : افعلت .

(٧) فى ى : اجلوذذ .

(٨) فى هارون : كحال .

(٩) (فحالهن حال استفعلت) ساقطة من بولاق .

(١٠) فى (ى) : المتوصل .

بالسكن(١) ، والذى يجب ذلك فيه من الأفعال ما كان ماضيه على ثلاثة أحرف وغير معتلٍ ولا مُدغم نحو قولك : ذَهَبَ يَذهَبُ ، وقتل يقتُلُ ، وضَربَ يَضرِبُ . وقد كان يجب/ أن يُحرَّكَ الأول فى المستقبل كما حُرِّكَ فى الماضى فيقال : ذَهَبَ يَذَهَبُ ، وقَتَلَ يَقَتلُ ، وضَرَبَ يَضَرِبُ ، فاجتمع أربع متحركاتٍ واستثقلوا توالى الحركات فلم يكن سبيلٌ إلى تسكين الأول ؛ لأنه لايُبْتَدأُ بساكن(٢) ، ولا إلى تسكين الثالث الذى هو(٣) عين الفعل ؛ لأنه بحركته يُعْرَفُ اختلاف الأبنية ، ولاإلى تسكين الرابع ؛ لأنه يقع عليه الإعراب الرفع والنصب ، فأسكنوا الثانى ؛ لأنه لايمنع من إسكانه مانع فقالوا : يَذْهَبُ ، ويَقْتُلُ ، ويضْرِبُ فإذا أرادوا الأمر حذفوا حرف الاستقبال فبقى فاء الفعل ساكنةً واحتاجوا لها إلى ألف الوصل . ولو كان الفعل معتلا أو مدغمًا لم تدخله ألف الوصل ؛ لتحرُّك فاء نحو قولنا : قَامَ يَقُومُ وقُمْ ، ورَدَّ يَرُدُّ ورُدّ .

١٣٧/و

وأما (انفعل) فأدخلوا على الفعل الثلاثى نونًا وكرهوا تحريكها ؛ لئلا تجتمع أربع متحركاتٍ فأدخلوها ساكنةً ثم أدخلوا لسكونها ألف الوصل ، وجعلوا قولهم : طَلَقَ من انطلق بمنزلة فعلٍ ثلاثى ، وكذلك (افتعل) لما أدخلوا التاء سكنوا الفاء التى قبلها ؛ لأنهم لو تركوها على الحركة وقد حركوا التاء لاجتمع أربع متحركاتٍ .

وكذلك (احْمرَّ) أصله : احْمَرَرَ ، لما زادوا إحدى الراءين متحركة احتاجوا إلى تسكين الحاء ، لينتظم البناء فيهن على مثال (انْفَعَلَ) ، وإنما يقال : احْمرَّ وأصله احمرَرَ كما يقال : رَدَّ وأصله رَدَدَ ، وإذا زاد على هذا المثال حرفًا آخر نحو استَفْعَلَ وما ذكره معه سكنوا أيضًا ؛ لأنهم كرهوا كثرة الزيادة وكثرة الحركات فسكَّنوا .

قال : **(وأما ألف (أفْعَلْتُ) فلم تُلحَقْ ؛ لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بُنِى بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف (فَاعلْتُ) فى فاعلتُ ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما ألحق ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون : يُخْرِجُ ، وأنا**

(١) فى ى : الساكن .
(٢) فى ى : كساكن .
(٣) (هو) ساقطة من ى .

أُخْرِجُ ، فيضمون كما يضمون[١] فى بنات الأربعة ؛ لأن الألف لم تُلحق لساكنٍ أحدثوه) .

١٣٧/ظ قال أبو سعيد : اعلم أن الفعل الثلاثى أول مستقبله/ مفتوح ، وما كان من الفعل ماضيه على أربعة أحرف فإن أول مستقبله مضموم ، وإنما فتحوا فى الثلاثى وضموا فى الرباعى للفرق بينهما ، واختاروا الفتح فى الثلاثى ؛ لأنه أكثر فى الكلام والفتح أخفُّ ، واختاروا[٢] الأخفَّ للأكثر لئلا يكثر استعمال الثقيل . وما ماضيه على (أفعل) فهو من الرباعى وإن كان مستقبله بعدَّة الثلاثى كقولنا : أَخْرَجَ وهو يُخْرِجُ ؛ لأن أصله يُؤَخْرِجُ ، وإنما أسقطوا الهمزة التى فى أول الماضى ؛ لئلا تجتمع همزتان فى فعل المتكلم إذا قال أُأَخْرِجُ ، وصار يُخرِجُ وأصله يؤخرجُ بمنزلة : دَحْرَجَ ، يدحرِجُ ، وقاتل يُقَاتِلُ ، وكَسَّرَ يُكسِّرُ .

وقد ذكرت فى كتاب ألفات الوصل ما هو أتمُّ من هذا الاعتلال .

وإنما أراد سيبويه أن يفرق بين ألف (أفعلتُ) وألف الوصل أن هذه الألف قد صُيِّرتْ بمنزلةِ ما هو من نفس الكلمة وإن كانت زائدة ، وبنيت الكلمة عليها كما بُنيَتْ على زيادة ألف (فَاعَلْتُ) ؛ لأنها تجىء لمعنى وليست كألف الوصل التى لامعنى لها سوى التوصل إلى النطق بالساكن الذى بعدها . وكل شىءٍ كانت ألفه موصولة فى الماضى فمستقبله يأتى بفتح أوله ، والعلة فى فتحه دون ضمه أن ماكان فى ماضيه ألف الوصل ، وهو تسعة أبنية ، سبعة منها ثلاثى فى الأصل ، واثنان رباعيان . فأما الثلاثى فقولك : انفعلْتُ ، وافْعلّلْتُ ، وافتعلْتُ ، واستَفْعَلْتُ ، وافعنلّلْتُ ـ إذا كان إحدى اللامين للإلحاق ـ وافعاللت ، وافْعَوّلْت ، وافْعَوعَلْتُ ، فهذه الثمانية أصلها الثلاثى ففتح أوائل المستقبل كما تُفتحُ فى الثلاثى .

وأما الاثنان اللذان أصلهما الرباعى فنحو : حرَنْجَمْتُ ، واقشَعْررْتُ .

وإنما ذكرت سبعةً فى الأول وثمانية فى الثانى ؛ لأن افعنلّلْتُ[٣] قد يكون وزنًا لـ (اقعنسسْتُ) وإحدى السينين زائدة وأصلها الثلاثى ، ويكون وزنًا لـ(احْرَنْجَمْتُ) والجيم والميم أصليتان .

---

(١) فى ى : كما يُضمُّ .

(٢) فى ى : فاختاروا .

(٣) فى ى : افعللت .

قال سيبويه : (وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإنَّ يفعل[١] منه وأفعَلُ وتَفْعَلُ ونَفْعَلُ[٢] مفتوحة الأوائل/ ؛ لأنها ليست تلزم الكلمة[٣] وإنما هى ههنا كالهاء فى (عـه) ، فهى فى هذا الطَّرَف كالهاء فى هذاك [٤]الطَّرَف ، فلما لم تقرب من بنات الأربعة نحو (دحْرَجْتُ) و (صَلْصَلْتُ) ، جعلت أوائل[٤] ما ذكرنا مفتوحًا كأوائل ما كان من (فَعلتُ) الذى هو على ثلاثة أحرف نحو : ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ[٥] وعَلِمَ ، وصارت (احرنجمتُ) و(اقشَعْرَرْتُ) كاستَفْعَلْت ؛ لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلا لما حدث من السكون ولم تلحق لتخرج بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن (أفْعَل) خَرجَتْ من الثلاثة إلى بناء من الفعل على الأربعة ؛ لأنه لايكون الفعل من نحو : (سَفَرْجَلٍ) ، لا تجد فى الكلام مثل (سَفَرْجَلْتُ) فلما لم يكن[٦] كذلك صُرِفَتْ إلى باب استَفْعَلْتُ فأُجْرى[٧] مجرى ما أصله الثلاثة[٨]) .

١٣٨/و

هذا الفصل من كلام سيبويه احتجاج فى فتح المستقبل مما فى ماضيه ألف الوصل ، فقال : لأنها ـ يعنى ألف الوصل ـ لا تلزم الكلمة فهى كالهاء فى (عه) ، وإذا لم تلزم الكلمة وقد دخلت على ما أصله الثلاثى لم يجب الضمّ الذى يجب فى مثل قولنا : أكْرَمَ يُكرِمُ ، وقَاتَل يُقَاتِلُ ، وصار (احرَنجمتُ) و(اقشعررتُ) اللذان أصلهما الرباعى كاستفعلتُ ؛ لأن الألف لم تدخل فى (احرنجمتُ) و(اقشعررتُ) لتنقله إلى بناء من الفعل أكثر من الرباعى ؛ لأنه ليس فى الكلام فعلٌ من الخماسى مثل : (سَفَرْجَلْتُ) ، ولم يكن مثل أفعل الذى دخلت الألف على الثلاثى فيه فأخرجته إلى مثال الرباعى فى اللفظ كـ(دَحْرَجَ) و(صَلْصَلَ) وما أشبه ذلك .

---

(١) فى بولاق وهارون : نفعل .

(٢) لم يُذْكر البناء : (يفعل) من الأبنية الأربعة المذكورة فى بولاق وهارون .

(٣) فى بولاق وهارون : ليست تلزم (أول) الكلمة يعنى (ألف الوصل) ، بزيادة ما بين الأقواس .

(٤-٤) ساقط من ى .

(٥) فى ت : فَعَلَ .

(٦) فى ت : لم يكن .

(٧) فى بولاق وهارون : فأجريت .

(٨) فى بولاق وهارون : بعد كلمة (الثلاثة) :(يعنى احرنجم) زائدة .

قال : (واعلم أن هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفتْ ؛ لأن الكلام قد جاء قبله ما يستغنى به عن[1] الألف ، كما حُذفت الهاء حين قلت : ع يا فتى ، فجاء بعدها كلام ، وذلك قولك : [2]يا زيد ضربْ ويا زيد قْتُل ويا عُثْمانُ سْتخرجْ وإن ذاك حْرنَجم[2] ، وكذلك جميع ما كانت ألفه موصولة) .

١٣٨/ظ قال أبو سعيد : يريد أن ألف الوصل إذا كان قبلها كلامٌ سقطت من اللفظ ؛ لأنها وصلة إلى الساكن قبلها ، فالكلام الذى قبلها يغنى عنها/ فى الوصلة إلى الساكن فتسقط من الوصل كما تسقط الهاء من (عه) إذا وقلت فقلت : عِ يا فتى .

[3]واعلم أن ألف الوصل مكسورة أبدًا فى الاسم والفعل ؛ لأنها جُعِلَتْ وصلةً إلى الساكن فحركت بالحركة التى تجب فى التقاء الساكنين وهى الكسرة ، فإن كان الحرف الثالث من ألف الوصل مضمومًا ضمّوا الألف كقولك : اقتُلْ ، اخرجْ ، اسْتضْعِف ، احْتُقِر وما أشبه ذلك ؛ وذلك لأنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرةٍ إلى ضمةٍ وليس بينهما إلا حرفٌ ساكنٌ ، وليس فى الكلام مثل هذا ولا فى الكلام فعل ؛ فأتبعوا الضمة الضمة ، كما يقلبون فى باب الإدغام الحرف إلى ما يقاربه ليُدغم أحدهما فى الآخر ، فيكون اللفظ من وجه واحدٍ ويرفع اللسان من موضع واحد . ودعاهم ذلك إلى أن قال بعضهم : أنا أجوءُك ، وأنبؤك وهو مُنحدرٌ من الجَبلِ[3] ، أى منحدِرٌ .

قال سيبويه : (أنبأنا بذلك «الخليل») .

ومعنى أجوءك : أجيئك ، والهمزة مضمومة ؛ الجيم لضمة الهمزة . وقوله : أنبؤك : أصله أنبئك ، من أنبأ ينبئ ؛ فضموا الباء لضمة الهمزة الأخيرة ، وضمّ الدال من (منحدُرٍ) لضمة الراء ، ولا يفعلون هذا فى حال النصب والجر .

(وقالوا أيضًا : لإمِّكَ) .

فكسروا الألف من (أمٍّ) لكسرة اللام ، وقد يكسرون أيضًا الألف من (أمٍّ) إذا

(١) (به عن) ساقط من ى .

(٢-٢) فى بولاق وهارون : يا زيدُ اضْرِبْ عمرًا ، ويا زيدُ اقْتل واسْتخرج ، وإن ذلك احرنجم .

(٣-٣) اختلط فيها بعض جمل من كلام سيبويه ، وشرح السيرافى بما يصعب معه تحديد نصٍّ كامل لسيبويه يعقبه شرح للسيرافى كما عوّدنا السيرافى .

كان قبلها ياء ساكنة كقوله تعالى : ﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّهَا رَسُولاً﴾[١] .

وحكى سيبويه :

اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمُّكَ هَابِلُ[٢]

[٣]فكسر الألف من (أمٍّ) لكسرة النون من الساقين[٣] .

(فكسرهما[٤] جميعًا) .

يعنى الألف من (أمٍّ) والحرف المكسور الذى قبلها .

(كما ضُمَّ فى ذلك) .

يعنى كما ضُمَّ فى (أنبؤك) و(أجوءُك) .

(ومثل ذلك قول «النعمان بن بشير» :

ويل إمِّهَا[٥] في هواء الجوِّ طالبةً ولا كهذا الذى في الأرض مطلوب)[٦]

قال أبو سعيد : يريد وى لأُمِّهَا ، و وى لإِمِّهَا[٧] فحذف[٨] الهمزة ، وهذا الوجه يجوز أن تقدره[٩] فيقال : وى لأمِّها و وى لإمِّها فتحذف الهمزة مقدرةً بالضمِّ أو بالكسرِ . ويجوز/ أن يكون ويل أمِّهَا ، وتكون بانفصال (ويل) من[١٠] (أمٍّ) وتكون ١٣٩/و

---

(١) القصص : ٥٩ ، وقرأ (فى إِمها) بكسر الهمزة فى الوصل : حمزة والكسائى . انظر : إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ٣٤٥/٢ ، وكذلك النشر لابن الجزرى ٣٤٢/٢ .

(٢) عجز بيت لم يُعرف صدره ولا قائله وهو من الطويل ، وتمام روايته :

وقال اضربِ الساقين إِمُّكَ هابل

وهو فى الخصائص ١٤٥/٢ ، ١٤١/٣ ، وتفسير القرطبى ١٣٦/١ .

(٣-٣) ساقطة من ى .

(٤) فى ى : فكسرتها .

(٥) فى بولاق وهارون : وَيْلِمِّها .

(٦) البيت من البسيط ، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ص ٢٢٧ . وللنعمان بن بشير الأنصارى فى الكتاب ٢٩٤/٢ ، وشرح المفصل ١١٤/٢ ، واللسان (مادة : ويل) .

(٧) ووى لإمِّها : ساقطة من ى .

(٨) ثم تحذف : فى ى .

(٩) فى ى : يقدره .

(١٠) بدءاً من عبارة : من أم . . .حتى عبارة : (أنهم أرادوا الفصل بين ألف الوصل الداخلة على الحرف وبين الداخلة على الاسم والفعل فجعلوا . . .) ساقطة من (ت) وهو خرمٌ كبير ، انظر ص ٧٧ هامش ٢ من هذا الكتاب .

(الأمُّ) مخفوضة بإضافة (ويل) إليها ، وحُذِفت الهمزة فصار (ويلَ أمِّها) بفتح اللام وكسر الميم ، ثم كُسِرَتْ اللام إتْباعًا لكسرة الميم ، ومن الناس من يقول : (ويلُ أمِّها) فيضم اللام ويلقى ضمة الألف من (أمّ) على اللام بعد أن يسكّنها ، ويحذفُ الألف من (أمّ) .

قال سيبويه : (وتكون موصولة فى الحرف الذى تُعرَّف به الأسماء ، وهو[١] الحرف الذى فى قولك : القَومُ والرَّجلُ والناسُ ، فإنما[٢] هما حرفٌ بمنزلة[٣] (قد) و(سوف) ، وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف . ألا ترى أن الرجل يقول إذا نسى فتذكَّر ولم يُرِدْ أن يقطع[٤] : إلِى ، كما تقول[٥] : قدى ، ثم يقول : كان وكان ، ولايكون ذلك فى ابنٍ و لا فى امرئٍ ؛ لأن الميم ليست منفصلة ولا الباء ، وقال غَيْلان :

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وألحِقْنَا بذَلْ بالشحم إنَّا قد مَلِلْناهُ بَجَلْ[٦]

كما تقول : إنه قدى ، ثم تقول : قد كان كذا وكذا فتثنى (قد) ، ولكنه لم يكسر اللام فى قوله : بذل ، ويجىء بالياء ؛ لأن البناء قد تمَّ .

وزعم «الخليل» أنها مفصولة كـ (قد) و(سوف) ، ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعانى ، فلمَّا لم تكن الألف فى فعلٍ ولا اسم ، كانت فى الابتداء مفتوحة ، فُرِقَ بينها وبين ما فى الأسماء والأفعال . وصارت فى ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لاتحذف شُبِّهتْ بألف (أحْمَرَ) ؛ لأنها زائدة ، كما أنها زائدة[٧] وهى مفتوحة مثلها ؛ لأنها لما كانت فى الابتداء مفتوحةً كرهوا أن يحذفوا[٨] فيكون لفظ الخبر والاستفهام واحدًا ، فأرادوا أن يفصلوا ويبيِّنوا) .

---

(١) فى بولاق وهارون : والحرف الذى تعرف به الأسماء هو .

(٢) فى هارون وبولاق : وإنما .

(٣) فى بولاق وهارون : بمنزلة قولك :

(٤) فى بولاق وهارون : يقطع يقول :

(٥) فى بولاق وهارون : يقول :

(٦) الرجز لغيلان بن حريث فى الكتاب ٣/٣٢٥ ، ٤/١٤٧ ، والمقتضب ١/٨٤ ، واللامات ص ٤١ ، واللسان مادة (طرا) .

(٧) عبارة (كما أنها زائدة) ساقطة من هارون .

(٨) فى بولاق وهارون : أن يحذفوها .

قال أبو سعيد : اعلم أن «سيبويه» ذكر فى هذا الفصل إلى الموضع الذى انتهى إليه الكلام فى فتح ألف الوصل التى تدخل على لام المعرفة والفصل بينها وبين سائر ألفات الوصل/ ؛ لأن هذه مفتوحة وتلك مكسورة إلا ما استثنى[١] من المضموم فيها ، فابتدأ فقال : إنها بمنزلة (قد) و(سوف) ، وشبهها بـ (قد) و(سوف) وأنها تدخل على اسم مبهم يقع على أشياء فيتعرَّف بها كقولك : رجلٌ ، وفرسٌ ، فيكون مبهمًا لا يعرفُ به شىء بعينه ثم تقول : الرجل فيقع على معين . وكذلك (سوف) تدخل على (يفعل) فتُصيِّرهُ للمستقبل ، وقد كان يحتمل المستقبل والحال ، و(قد) تدخل على فعلٍ متوقع وتصيِّر الفعل الماضى فى معنى الحال . وقد ذكرنا ذلك فى موضعه .

١٣٩/ظ

ثم قال : ألا ترى أن الإنسان إذا نسى الاسم الذى فيه ألفٌ ولامٌ جاز أن يقف على الألف واللام ويتذكَّر ، ويجعل علامة الوقف عليه والتذكر الياء التى يزيدها فيقول : (ألى) ثم يقول : الفرس كما يقول : (قدى) إذا نسى ما بعده ، واستشهد بقوله : (وألحقنا بذل) إلا أنه لم يزد فيه ياءً للقافية ، وقد كان «ابن كيسان» يتعلق بهذا ويجعلها ألف قطع ، ولكنها لما كثرت فى الكلام طرحوها واستخفوا حذفها ، وليس سبيلها كسبيل الألف فى (ابن) و(امرئٍ) ؛ لأن الميم ليست منفصلة ولا الباء كما كانت اللام منفصلةً من الاسم كانفصال (قد) من الفعل .

وفى فتحها وجوهٌ منها : أنهم أرادوا الفصل بين ألف الوصل الداخلة على الحرف وبين الداخلة على الاسم والفعل ، فجعلوا[٢] الداخلة على الحرف أخفَّ فى اللفظ من الداخلة على الاسم والفعل[٣] ؛ لأن الحرف أضعف وأقل تصرُّفًا ، فاختاروا للداخل عليه أخفَّ الحركات ، ومن العلة لذلك[٤] أن الألف الداخلة على لام التعريف أكثر ؛ لأنه اسمٌ منكورٌ محتاج إلى أن يُعرَّفَ بالألف واللام ، والأسماء المنكورة[٥] أكثر من أن تحصى فاختاروا للكثير أخف الآلات . ومن العلة لذلك ما

---

(١) فى ب ، ى : ما استثنيا ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) نهاية الخرم الكبير الذى وقع فى النسخة (ت) انظر ص ٧٥ هامش ١٠ من هذا الكتاب .

(٣) العبارة من (فجعلوا . . .) إلى (الاسم والفعل) ساقطة من ى .

(٤) (لذلك) ساقطة من ى .

(٥) فى ى : والاسم المنكور ، وفى الأصل كُتبت الاسم المنكور ، وصُححت فوقها بالأسماء المنكورة ، وهى كذلك فى ت .

ذكره «سيبويه» أنها شُبِّهَتْ بألف (أحمر) وذلك أنه لا ألف وصل إلا تسقط [(١]إذا كان قبلها كلام ، أى كلام كان ، إلا هذه الألف فإنها لا تسقط إذا كان قبلها[١)] ألف الاستفهام إلا هذه الألف[(٢)] كقولك : آلرجل قال ذلك ، قال الشاعر :

آلخـيـر الذى أنا أبتـغـيـه أم الشر الذى هو يبتـغـينى[(٣)]

١٤٠/و /فأثبت ألف (الخير) مع ألف الاستفهام ، فلما كانت تثبت كما تثبت ألف (أحمر) شُبِّهَتْ بها فَفُتِحَتْ[(٤)] .

قال سيبويه : (ومثلها من ألفات الوصل التى فى (ايْمُ) و(وايْمُنُ) لما كانت فى اسم لا يتمكَّنُ تمكُّنَ الأسماء التى فيها ألف الوصل نحو : ابن واسم وامرئ ، وإنما هى فى اسم لا يُستعمل إلا فى موضع واحد شبهتْها هنا بالتى فى (اَل) فيما ليس باسم ولا فعل ؛ إذ كانت فيما لا يتمكَّنُ تمكُّنَ ما ذكرنا وضارع ما ليس باسم ولا فعل ، والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيْمُنُ الله ولَيْمُ الله[(٥)] ، قال الشاعر :

وقال فريق القوم لما نشدتهم نَعَم وفريقٌ لَيْمُنُ الله ما ندرى)[(٦)]

قال أبو سعيد : جعل ألف (ايم) و(ايمن) ألف وصل ، وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين ؛ لأن (ايم) و(ايمن) لايستعملان إلا فى القسم فلم يتمكنا فشُبها بلام التعريف . وقد حكى «يونس» : أن من العرب من يكسر فيقول : (إيم الله) ، وهذه الألف هى ألف وصل عند البصريين ، و(ايمن) اسم موضوع للقسم غير مشتق من شىء من الأسماء المعروفة . وذكر «أبو إسحاق الزّجّاج» ـ وهو قول الكوفيين ـ : أن (أيمن) جمع يمين ، كما قال «أبو النجم» :

(١ - ١) ساقط من ى .

(٢) عبارة (إلا هذه الألف) ساقطة من ت ، ى .

(٣) البيت من الوافر للمثقب العبدى فى ديوانه ص ٢١٣ ، والشعر والشعراء ٣١٢/١ ، والصناعتين ص ١٨٥ ، والخزانة ٣٧/٦ .

(٤) فى ى : فتحه .

(٥) (ولَيْمُ) ساقطة من هارون .

(٦) البيت من الطويل ، وهو لنصيب فى ديوانه ٩٤ .

يأتى لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ[1]

وأن (ايم) محذوفٌ منها النون ، ومنهم من يقول : مُـ الله[2] لأفعلنّ ، كأنه تكلم بالميم من (ايمن) ، ومنهم من يقول : مِـ الله لأفعلنّ ، بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من (يمين) . وذكر أن الألف سقطت من (لَيمن الله) و(ليمُ الله) ؛ لأن اللام صارت عوضًا منها . كما قالوا : (لاها الله ذا) ، وإنما هو (لا والله هذا) ؛ فجعلوها عوضًا من واو القسم ولم يذكروها ، فقصة (أيم) عند «سيبويه» و«الخليل» قصة الألف واللام . وما حكاه «يونس» من قول بعضهم (إيم الله) بالكسر تشبيه بألف (ابن) .

(١) الرجز لأبى النجم فى الكتاب ٢٢١/١ ، ٢٩٠/٣ ، ٦٠٧ ، والخصائص ١٣٠/٢ ، وخزانة الأدب ٥٠٣/٦ .
(٢) فى ى : ما الله .

١٤٠/ظ

/ هذا باب كَيْنُوْنَتِهَا فى الأسماء[١]

(وإنما تكون في أسماءٍ معلومةٍ أسكنوا أوائلها فيما بنوا من الكلام، وليست لها أسماء[٢] تتلئب فيها كالأفعال، هكذا أجروا ذا فى كلامهم، وتلك الأسماء: (ابنٌ) وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: (ابنة). و(اثنان) وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: (اثنتان) كقولك: ابنتان[٣]. و(امرؤٌ) وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: امرأةٌ. و(ابْنَمٌ) و(اسمٌ) و(است).

وجميع[٤] هذه الألفات مكسورة فى الابتداء، وإن كان الثالث مضمومًا نحو: (ابْنُم) و(امرُؤ)؛ لأنها ليست ضمةٌ تثبت في هذا البناء على كل حالٍ، إنما تُضمُّ في حال الرفع. فلما كان كذلك فرَّقوا بينها وبين الأفعال نحو: (اقتُل) (اسْتُضْعِفَ)؛ لأن الضمة فيهن ثابتةٌ، فتركوا الألف فى (امرئٍ) و(ابنم)[٥] على حالها، والأصل الكسر؛ لأنها مكسورة أبدًا فى الأسماء والأفعال إلا في الفعل المضموم الثالث.

كما قالوا: أنا أُنْبُؤُك، والأصل كَسْرُ الباء، فصار الضمة فى امرئٍ؛ إذ لم تكن[٦] ثابتة كالرفعة في نون (ابن)؛ لأنها ضمة إنما تكون في حال الرفع).

قال أبو سعيد ـ رحمه الله ـ: قد تقدم أن أصل دخول ألفات الوصل فى الأفعال [٧]دون الأسماء؛ لأن فيها علة توجب ذلك، وأن الأسماء التى ليست بمصادر للأفعال التى فيها ألفات الوصل من الخماسى والسداسى إنما هى أسماء معدودة، وقد جمعها «سيبويه» وهى: ابن، وابنة، واثنان، واثنتان، وامرؤ، وامرأة، واست، وابنم، واسم، ويدخل في ذلك (ايم الله) و(ايمن الله) على ما ذكرنا من الكلام فيها. وإنما دخلت هذه الأسماء ألفات الوصل؛ لأنها[٧] أسماء معتلة سقط

(١) بولاق ٢/٢٧٣، وهارون ٤/١٤٩.
(٢) أسماء: ساقطة من ب.
(٣) ابنتان: ساقطة من ى.
(٤) فى بولاق وهارون: فجميع.
(٥) فى بولاق وهارون: ابنم وامرئ.
(٦) فى بولاق وهارون: كانت زائدة بعد (إذ).
(٧-٧) ساقطة من ى.

أواخرها للاعتلال[١] فسكن أوائلها لتكون ألفات الوصل عوضًا مما سقط منها . فأما (ابن) وكان أصله (بنو) و(بنى) فأسقط آخره ، وأما (اثنان) فكان أصله (ثنيان) ؛ لأنه من ثنيت الشيء ، وأما/ (اسم)[٢] فأصله (سِمْوٌ) أو (سُموٌ) ؛ لأنه مشتق من سما يسمو إذ علا ، والاسم فى المعنى بمنزلة الشيء الذي يعلو على المسمى ويكون علمًا دالا عليه . ألا تراهم يقولون : وقع هذا الشيء تحت هذا الاسم ؛ فعُلِمَ أن الاسم كالطابع على المسمى ، وتُحذف منه الواو فيكون فيه لغات بعد حذفها يقال : (سُمٌ) و(سِمٌ) ، قال الشاعر :

١٤١/و

والله أسْمَاك سُمًا مباركا آثرك الله به إيثاركا[٣]

ويُروى (سْمًا) ويسكن أوله فتدخل ألف الوصل مكسورةً على قياس ما ذكرنا من كسر ألف الوصل ، ولم يَحْكِ «سيبويه» فى ألف الوصل فى هذه الأسماء غير الكسر ، وقد حكى غيره في (اِسْمٍ) (اُسمٌ) ، والوجه ما حكاه «سيبويه» .

وأما (است) فأصله (سته) وقد اختلفت فيه العرب ، فمنهم من يحذف التاء فيقول : (سَهٌ) ، ومنهم من يحذف التاء ويسكن السين ويدخل ألف الوصل فيقول : (استٌ) .

وأما (امرؤ) فإنهم شبهوا الهمزة بحرفٍ معتلٍ ؛ لأنه يلحقها التخفيف ، ولم يحفلوا بها فشبهوه بالاسم الذى قد أُسقط آخره فسكن أوله وأدخل ألف الوصل عليه .

وأما (ابنمٌ) فزيدت فيه الميم على (ابن) للتوكيد والمبالغة كما يقال للأزرق : زُرْقُمٌ ، وللعظيم[٤] : العَجْز سُتْهُمٌ ، يراد به عظيم الاست .

وذكر «سيبويه» : أنَّا نقول : (اِبنمٌ) (اِمرؤٌ) فنكسر ألف الوصل وإن كان الثالث مضمومًا ، وقد كنّا ذكرنا أنهم ضمُّوا ألف الوصل من (اُقتُلْ) لضمة الثالث ، ففرق بين (اُقتُل) و(اِمرؤٌ) ؛ لأن هذه الضمة التى في الراء من امرئٍ وفي النون من ابنم

(١)(للاعتلال) : ساقطة من ى .

(٢) بداية سقط من ى إلى قوله : قرأ الكسائى وغيره : ثم ليقضوا تفثهم ، بتسكين اللام ، واستقبح . . .) وهو خرم كبير فى النسخة : ى انظر ص ٨٤ هامش ٣ من هذا الكتاب .

(٣) البيت فى إصلاح المنطق ص ١٣٤ ، واللسان (سما) .

(٤) فى ب : كُتبت كلمة : (البطن) وعليها علامة تفيد أنها ممحوّة .

ليست بثابتة ؛ لأنها تتبع ضمة الإعراب تقول : هذا ابنم وامرؤ ، ورأيت ابنمًا وامرءًا ، مررت بابنم وامرئ . فلما كانت الضمة فيهما الثالثة تابعة لضمة الإعراب ولم تُضمّ لها ألف الوَصل لأنها غير ثابتة ، فصار بمنزلة قولنا : ابنُك خرج اسم زيد في الديوان ؛ فلا تُضَمّ الألف لأجل الرفع الذي فيه ؛ لأنه غير ثابت .

١٤١/ظ

قال : (واعلم أن هذه الألفات ، ألفات الوصل ، تُحْذَفُ/ جميعًا إذا كان قبلها كلامٌ [١]إلا ما ذكرت لك من ألف اللام[١] فى الاستفهام وفي ايمن) .

يعنى إذا قال الرجل : قامَ ايمنُ اللهِ ؛ لأنها مفتوحة ، ولو لم يَمُدوا وقع لبسٌ بين الخبر والاستفهام .

(وتذهب فى غير ذلك إذا كان قبلها كلام إلا أن تقطع فتدع[٢] كلامك الأول[٣] وتستأنف ، كما قالت الشعراء في أنصاف البيوت[٤] ؛ لأنها مواضع فصول ، وإنما[٥] ابتدأوا[٦] بعد قطع ، قال الشاعر :

ولا يُبَادِرُ فى الشتاءِ وليدُنا ألقِدْرَ يُنْزِلُها بغَيرِ جِعَالِ[٧])

ويُروى :

ولا يُبَادِرُ بالشياء وليدنا ألقدرَ ينزلها . . .

والجِعَالُ : الخرقة التى تنزل بها القدر ، وقطع ألف (القدر) لأنه ابتداء النصف الثانى من البيت .

(وقال «لبيد» :

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحهِ ألناطِقُ المَزْبُورُ والمختومُ[٨])

(١-١) فى بولاق وهارون : إلا ما ذكرنا من الألف واللام .

(٢) (فتدع) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٣) (الأول) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) فى بولاق وهارون : الأنصاف .

(٥) فى بولاق وهارون : فإنما .

(٦) فى بولاق : ابتدأوها .

(٧) البيت من الكامل ، وهو للبيد العامرىّ فى شرح شواهد الشافية ص١٨٧ ، وبلا نسبة فى الكتاب ١٥٠/٤ ، واللسان (مادة : جعل) .

(٨) البيت من الكامل ، وهو للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص ١١٩ ، والكتاب ١٥١/٤ ، الخصائص ١٩٣/١ ، ولسان العرب (مادة : ذهب) .

فقطع ألف الوصل من (الناطق) ؛ لأنه ابتداء النصف الثانى من البيت ، وقد رُوى :

... على ألواحهن الناطق المزبور ...

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والمزبور : المكتوب ، ويروى : المبْروز في معنى المُبْرَزِ .

قال : (واعلم أن كل شىءٍ كان أولَ الكلمة وكان متحركًا سوى ألف الوصل ، فإنه إذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير إلا ما كان من هُو و هِى ، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاءٌ أو لامٌ ، وذلك قولك : وهْوَ ذَاهِبٌ ، ولَهْو خيرٌ منك ، و[1] فهْو قائمٌ ، وكذلك هى ، لما كثرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ فأسكنوا كما قالوا في فَخِذٍ : فخْذٌ ، وفى رَضِىَ : رَضْى ، وفى حَذِرٍ : حَذْرٌ ، وفي سَرُوَ : سَرْو ، فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تُسْتَعْمَلُ كثيرًا ، فأسكِنَتْ في هذه الحروف استخفافًا) .

قال أبو سعيد : يريد أن قولهم : فهْو وهْو لما كثرت في كلامهم وكانت الواو والفاء لاينفردان ، صار بمنزلة (سَرُوَ) و(قَضُوَ) و(عَضُدٍ) و(عَجُزٍ) ، وكثرتا في الكلام/ اختير فيها تسكين الهاء ، وفي[2] الناس من يقول : وهُوَ وفهِىَ ، فيضم الهاء ويكسرها ولا يخفِّفُ ، وهو جيدٌ بالغ . ١٤٢/و

قال : (وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ؛ لأنها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : فَلْيَنْظُرْ ولْيَضْرِبْ) .

قال أبو سعيد : يعنى أن لام الأمر إذا اتصل بها الفاء والواو تَسْكُنُ ، وذلك لشيئين :

أحدهما : ما ذكره من كثرة ذلك ، وأن الفاء والواو لاينفردان واللام بعدهما مكسورة تسكُن كما تسكن الخاء من (فَخِذٍ) حين قالوا : (فَخْذٌ) .

---

(١) (و) ساقطة من بولاق وهارون .

(٢) فى ت : ومن .

ويجوز أن يكون فصلوا بين لام الأمر ولام (كَى) ؛ لأنهم لايُسْكِنُون في لام (كَىْ) كما أسكنوا في لام الأمر ، قال الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾[1] ولم يسكنوا اللام فيها لأنها لام (كَىْ) ، وقد أسكن بعضهم لام الأمر مع ثُمَّ ، قرأ الكسائى وغيره : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[2] بتسكين اللام .

واستقبح[3] أهل البصرة ذلك ؛ لأن (ثُمَّ) يوقف عليها[4] ، وإنما العلة فى التسكين عندهم أن الفاء والواو لا يوقف عليهما ، وإن كان ما قرأوا به من تسكين اللام مع (ثُمَّ) جائزًا فليس بالمختار .

قال سيبويه : **(ومن ترك الهاء على حالها في (هِىَ) و(هُوَ) ترك الكسرة في اللام على حالها) .**

قال أبو سعيد : يريد أن من قال : وهُوَ و هِىَ ، فحرَّك الهاء حرَّك اللام فى قوله : فَلِيَنْظُرْ و لِيَضْرِبْ .

---

(١) الكهف : ٢١ .

(٢) الحج : ٢٩ ، قرأ ابن عامر وأبو عمرو و ورش و رويس بكسر اللام ووافقهم قنبل ، انظر : النشر ٣٢٦/٢ ، الإتحاف ٢٧٢/٢ .

(٣) نهاية السقط من ى ، انظر ص ٨١ هامش ٢ من هذا الكتاب .

(٤) (عليها) ساقطة من ت .

هذا بَابُ تحرُّك أواخر الكلم
الساكنة إذا حُذِفَتْ ألف الوصل بعدها[١] لالتقاء الساكنين[٢]

وإنما حذفوا الألف[٣] ههنا بعد الساكن ؛ لأن من كلامهم أن تحذف[٤] وهو بعد غير الساكن . فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجُعِلَ[٥] التحرُّك فى الساكنة[٦] الأولى ، حيث لم يكن ليلتقى ساكنان ، وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف/ المقطوعة .

١٤٢/ظ

فجملة هذا الباب[٧] : أن يكون الساكن الأول مكسورًا ، وذلك قولك :

اضْرِبِ ابْنَكَ ، وأكْرِمِ الرجل ، واذْهَبِ اذْهَبْ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللهُ﴾[٨] لأن التنوين ساكنٌ وقَع بعده حرفٌ ساكنٌ فصار بمنزلة باء اضْرِبْ ، ونحو ذلك ، ومن ذلك : إن اللهُ عافانى فَعَلْتُ ، وعَنِ الرجل ، وقَطِ الرجل ، ولو استطعنا لخرجْنَا معكم[٩] . ونظير الكسر ههنا قولهم : حَذَارِ وبَدادِ[١٠] ألزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم ، فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسمًا نحو : حَذامِ ، لئلا يلتقى ساكنان ، ونحو قولهم : جَيْرِ يا فتى ، وغَاقِ غَاقِ ، كسروا هذا إذ كَان[١١] من كلامهم أن يكسروا إذا التقى ساكنان[١٢] .

---

(١) (بعدها) ساقطة من بولاق وهارون .
(٢) بولاق ٢٧٥/٢ ، وهارون ١٥٢/٤ .
(٣) فى بولاق وهارون : ألف الوصل .
(٤) فى ى بولاق وهارون : يحذف .
(٥) فى بولاق وهارون : وجعلوا .
(٦) فى بولاق وهارون : للساكنة .
(٧) فى بولاق وهارون وردت بعد كلمة (الباب) عبارة (فى التحرك) .
(٨) الإخلاص : ١ ، ٢ .
(٩) (لخرجنا معكم) ساقطة من بولاق وهارون ، وهى جزء من آية ٤٢ : التوبة .
(١٠) فى ت : بدار . ووردت بعد كلمة (بداد) كلمة (نظار) فى بولاق وهارون .
(١١) فى ت : إن كان .
(١٢) فى هارون : الساكنان .

وقال الله عزَّ وجلَّ[١] : ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾[٢] فضموا الساكن حيث حركوه كما ضموا الألف فى الابتداء ، وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الألف فخالفت سائر السواكن ، كما خالفت الألف سائر الألفات[٣] .

وقد كسر قومٌ فقالوا : (قلِ انظُروا)[٤] وأجروه على الباب الأول ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَيْرِ .

وأما الذين يضمون فإنهم يضمون فى كل ساكن يكسر فى غير الألف المضمومة . فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ[٥] : ﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[٦] ﴿وَعَذَابٌ * ارْكُضْ﴾[٧] ومثله[٨] ﴿أَوُ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾[٩] . وهذا كله عربىٌّ قد قُرِئَ به) .

وهى قراءة الحسن .

ومن قال : (قلِ انظروا) كسر جميع هذا .

قال سيبويه[١٠] : ([١١]واعلم أن العرب قد فتحت الساكن فى هذا الباب[١١] في حرفين أحدهما : قوله تبارك وتعالى[١٢] : ﴿آلمَ * اللَّهُ﴾[١٣] لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء . نظير ذلك قولهم : مِنَ اللهِ ، ومِنَ الرسولِ ، ومِنَ المؤمنينَ ، لما كثرت

---

(١) فى بولاق وهارون : تبارك وتعالى .

(٢) فى بولاق وهارون : السماوات والأرض . وهى من الآية ١٠١ : يونس ، وهى قراءة سائر القراء ما عدا حمزة وعاصم ويعقوب .

(٣) بعد كلمة (الألفات) وردت عبارة (يعنى ألفات الوصل) في بولاق وهارون .

(٤) بالكسر قراءة حمزة وعاصم ووافقهما يعقوب .

(٥) (عز وجل) ساقطة من بولاق .

(٦) من الآية ٣١ : سورة يوسف . وقراءة الضم هى قراءة سائر القراء ما عدا حمزة وعاصم ويعقوب وأبا عمرو . انظر : الإتحاف ١٤٦/٢ .

(٧) من الآيتين ٤١ ، ٤٢ سورة ص ، انظر : الإتحاف ٤٢١/٢ . وفى بولاق وهارون : اركض برجلك .

(٨) فى بولاق وهارون : ومنه .

(٩) الآية ٣ : سورة المزمل . وقرأ بكسر الواو عاصم وحمزة .

(١٠) بداية سقط كبير من ى ، انظر ص ٨٩ هامش (١) من هذا الكتاب .

(١١-١١) بدلا منها فى بولاق وهارون كلمة (والفتح) .

(١٢) فى بولاق وهارون : عز وجل .

(١٣) الآيتان ١ ، ٢ : آل عمران .

فى كلامهم ولم يكن[١] فعلا ، وكان الفتح أخفَّ عليهم فتحوا وشبّهوها بـ (أين) و(كيف) ، وزعموا أن/ ناسًا من العرب يقولون : مِنِ الله ، فيكسرون[٢] ويجرونه على القياس . فأما (اَلم) فلا يُكسر ؛[٣] لم يجعلوه فى ألف الوصل بمنزلة غيره ، ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك : لم يَلْدَهُ ، واعلَمَنْ ذلك ، لأن للهجاء[٤] حالا قد تبين .

١٤٣/و

وقد اختلفت العرب في (مِنْ) إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ، فكسره قومٌ على القياس ، وهى أكثر من كلامهم ، وهى الجيدة . ولم يكسروا في ألف اللام ؛ لأنها مع ألف اللام أكثر ؛ لأن الألف واللام كثيرةٌ في الكلام ، تدخل[٥] في كل اسم ففتحوا استخفافًا فصار (مِنِ الله) بمنزلة الشّاذّ ، وذلك قولك : مِنِ ابنِكَ ، ومِنِ امرئٍ . وقد فتح قومٌ فصحاءُ فقالوا : مِنَ ابنِك فأجروها مجرى مِنَ المُسْلِمينَ) .

قال أبو سعيد : اعلم أن الحرف الساكن إذا لقيه ألف الوصل فهى على ضربين :

أحدهما : أن يكون الساكن من حروف المدّ واللين ، وهى : الألف والياء التى قبلها حرفٌ مكسورٌ ، والواو التى قبلها حرفٌ مضمومٌ .

والآخر : أن يكون الساكن غير هذه الحروف .

فإن كان الساكن من حروف المدّ واللين التى ذَكَرْتُ لك سقط في اللفظ ؛ لأن ألف الوصل تسقط ، ويلتقى ساكنان ، فيسقط الأول منهما لاجتماع الساكنين ، إذ كان من حروف المدّ الذى لا يُحرّك ؛ فأما الألف فقولك : رمى الرجل ، وتخفّى الرجل ، وأما الياء فقولك : يرمى الرجل ، ويقضى الحق ، وأما الواو فقولك : يغْزو القوم ، ويدعو الرجل . فأما[٦] غير هذه الحروف فإنه يُحرّك لالتقاء

---

(١) فى بولاق وهارون : تكن .

(٢) فى بولاق وهارون : فيكسرونه .

(٣) (لأنهم) زائدة فى بولاق وهارون .

(٤) فى ت : الهجاء .

(٥) تدخل : ساقطة من هارون .

(٦) فى ت : وأما .

الساكنين ، فمنه ما يُحرَّك بالكسر لا غير ، ومنه ما يجوز تحريكه بغير الكسر ، وفي بعض ذلك خلاف[١] . فأما ما لايجوز فيه غير الكسر ، فأن يكون الساكن غير واوٍ مفتوح ما قبلها ، وتكون ألف الوصل التى أسقطت غير مضمومة . فإنَّ ذلك كله مكسورٌ لا غير كقولك : اضْرِبِ الرجُل ، واضْرِبِ ابْنَك ، واذْهَبِ اذْهَب ، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ/ الصَّمَدُ﴾[٢] ، وزيدٌ العاقلُ ، وزيدٌ اضْرِبهُ وما أشبه ذلك . وقد شذَّ من ذلك حرفان ففتحا ، وذلك قولهم : مِنَ الله ، ومنَ الرسول ، ومنَ المؤمنين ، والآخر : (آلم الله) .

١٤٣/ظ

فأما قولهم (منَ الله) فبعض العرب يقول : (مِنِ اللهِ) فيكسر . وإنما فتح (مِنَ الله) وخرج عن قياس نظيره ؛ لأنه كثر في كلامهم هذا الحرف ، وكان الألف واللام كثيرًا فى كلامهم لأنه يدخل على كل منكور والميم مكسورة ، فكرهوا توالى الكسرتين مع الكثرة ، فعدلوا إلى أخفِّ الحركات ، وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته كقولك : إنِ الله أمكننى فعلت ، وكقولك : زِنِ الدِّرْهم ، و عِدِ الرجل ، وصِلِ ابنك ، وما أشبه ذلك .

وكان الكسائى يقول : إن (مِنْ) فُتِحَتْ النون فيها ؛ لأن الأصل (منا) ، ولم يأتِ فى ذلك بحجة مقنعة .

وقد قال : إن (كَمْ) أصلها (كما) ، ولاخلاف بينهم أنه يقال : كَمِ الغِلْمان ، وكضمِ الثِياب فيكسرون .

و روى عن الكسائى أنه قال : قد[٣] كنت أحب (أن أفتح)[٤] الميم في (كَمْ) ، وإذا كان ألف الوصل بعد (مِنْ) مع غير لام التعريف فإن الكسر عند «سيبويه» أكثر فى النون كقولك : مِنِ ابنك ؛ لأنَّ ألف الوصل فى غير لام التعريف لم يكثر .

وأما (آلمَ اللهُ) فكان «الأخفش» يجيز فيها الكسر (الم اللهُ) ، وقد منع «سيبويه» ذلك ، وفي فتح الميم منها وجهان :

---

(١) (خلاف) ساقطة من ت .

(٢) الإخلاص ، الآيتان ١ ،٢ .

(٣) (قد) ساقطة من ت .

(٤) فى ت : فتح .

أحدهما : أنه لالتقاء الساكنين : الميم واللام الأولى من الله ، ولم يكسروا ؛ لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرةٌ ، فكرهوا الكسر فيها كما كرهوا الكسر في (أين) و(كيف) ، والميم أثقل لأن قبل الياء منها كسرةً .

والوجه الثانى : أنه ألقى فتحة الألف من قولنا : (اللهُ) على الميم ؛ لأن هذه الميم موقوفة حقها أن تبتدأ الألف بعدها مفتوحة ، فلما وصلت جُعِلتَ الهمزة وهى الألف مخفَّفةً ، فألقى حركتها على الميم كما يفعل في تخفيف الهمزة .

١٤٤/و

وإذا كانت ألف الوصل المحذوفة مضمومة جاز الكسر والضمُّ . /فأما الكسر فعلى قياس ما يوحيه التقاء الساكنين من الكسر[1] . وأما من ضمَّ فإنه يقيم الحرف الساكن مقام الألف المحذوفة ، والضم فى بعض ذلك أحسن من بعضٍ ، وذلك قولك : (قُلُ انظُرْ) ؛ لأن الأصل (قُلْ أُنظُرْ) فحُذِفَتْ ألف الوصل المضمومة ، وأقمتَ اللام مقامها في التحريك . وكذلك ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ .

وكان «أبو العباس المبرد» لايستحسن في (عذابٍ ، اركُضْ) ما يستحسنه (قُلُ انظُرْ) ؛ لأن قوله : (عذابٍ . ارْكُضْ) يخرج من كسرةٍ إلى ضمةٍ ، وذلك مستثقلٌ معدومٌ فى أصل [2]الأبنية ، وإذا كسرت (وقلِ انظرْ) و(عذابٍ . اركُضْ) (وقالتِ اخرج عليهنَّ) فهو على أصل[2] القياس .

ويُشَبِّه «سيبويه» الكسر كسر الساكن الذي بعده ألف الوصل بـ(حذارِ) ، و(بدادِ) و(نظارِ) ؛ لأنه كان عنده أن نظارِ وحذارِ آخرهما ساكن ، وأنه اجتمع ساكنان فى ذلك فكسر آخره لاجتماع الساكنين . ولم يكن ذلك فى (حَذام) اسم امرأةٍ ؛ لأن العرب تختلف فى كسر (حَذَامِ) ، ولم تختلف فى (نظارِ) و(حذارِ) ، وذلك مذكور فى موضعه . ومثل الكسر قولهم : جَيْرِ ، ومعناه : نعم .

قال الشاعر :

فإن تنأى ببيتك في معدٍّ يقل تصديقك العلماء جَيْرِ[3]

---

(١) نهاية السقط من (ى) انظر ص ٨٦ هامش (١٠) من هذا الكتاب .

(٢-٢) ساقط من ى .

(٣) البيت فى تهذيب اللغة (أبا) ، وأساس البلاغة (بأو) برواية : متى تبأى بقومك فى معدٍّ . . .
واللسان (بأى) برواية : فإن تبأى بيتك من معدٍّ . . . . .

وهو حرف وجعل[١] نظير ما فتح من الساكن قبل ألف الوصل قولهم[٢] : (لم يلْدَهُ)[٣] واعلمنَ ذاك ، فأما (لم يَلْدَه) فأصله (يَلِدْهُ) وحذفوا الكسرة من اللام[٤] ثم حركوا الدال ؛ لاجتماع الساكنين ، وفتحوه إتْباعًا لفتحة الياء ، وكرهوا الكسرة فى الدال ، لأنهم هربوا من الكسر فكرهوا العود إلى ما هربوا منه .

وأما قولهم : اعلمْنَ ذاك ؛ فلأن الفتح أخفُّ الحركات ، ولأنهم أرادوا أيضًا الفرق بين المؤنث والمذكر ، والواحد والجمع ؛ لأنهم يقولون للمؤنث : اعلمِن ذاك ، وللجميع : اعْلَمُن ذاك .

---

(١) فى ت : وهو .

(٢) فى ت : قوله .

(٣) ورد هذا التركيب فى بيت من الشواهد الشعرية لرجل من أزد السراة ، وقد سبق تخريجه .

(٤) فى ى : إلا .

هذا بَابُ ما يُضمُّ من السواكن /إذا حُذِفَتْ بعده[١] ألف الوصل[٢]

١٤٤/ظ

(وذلك الحرف الواو التى هى علامة الإضمار إذا كان ما قبلها مفتوحًا ، وذلك قوله عز وجلَّ[٣] : ﴿وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٤] ، ورمَوَا ابنك ، واخشَوُا اللهَ . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بين الواو التى هى[٥] من نفس الحرف وبينها[٦] نحو : واو (ولَوْ) و(أوْ) .

وقد قال قومٌ : (وَلاَ تَنْسَوِا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهى قليلةٌ .

وقال قومٌ ﴿لَوُ استطعنا﴾[٧] شبهوها بواو (اِخْشَوُا الرجل) ونحوِها ؛ حيث كانت ساكنة مفتوحًا ما قبلها . وهى في القلة بمنزلة : (ولاتنسوِا الفضل بينكم) .

قال أبو سعيد : وقال غير سيبويه : إنما اختاروا الضمَّ ؛ لأنه قد سقط من الكلام ضمةٌ كانت قبل واو الجمع . فلما احتاجوا إلى التحريك حركوه بمثل تلك الضمة ، وكان الأصل : (لاتنْسَيُوْا الفضلَ) ، ورَمَيُوا ابنك ؛ فاستثقلوا الضمة على الياء وقلبوا الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفوا الألف لاجتماع الساكنين فى الكلمة ، ثم حركوا الواو لاجتماع الساكنين فى الكلمتين ، وضموا للضمة[٨] المقدرة .

---

(١) فى هارون : بعد .
(٢) بولاق ٢٧٦/٢ ، وهارون ١٥٥/٤ .
(٣) فى الأصل ، ت ، ى : قولك ، والمثبت من بولاق وهارون (قوله عزَّ وجلّ) وهو الصواب .
(٤) الآية ٢٣٧ : البقرة .
(٥) (هى) ساقطة من بولاق وهارون .
(٦) (وبينها) ساقطة من بولاق وهارون .
(٧) الآية ٤٢ : التوبة ، والضم قراءة الأعمش وزيد بن على .
(٨) فى ى : الضمة .

قال : (وأما الياء التى هى علامة الإضمار وقبلها حرفٌ مفتوحٌ فهى مكسورة فى ألف الوصل ، وذلك قولك[(١)] : اخْشَىِ الرجل [للمرأة][(٢)] ؛ لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تجرى ههنا كما تجرى الواو (ثُمَّ)[(٣)]) .

قال أبو سعيد : يعنى أنهم اختاروا أن تكون حركة الياء كسرة للمشاكلة ، كما اختاروا أن تكون حركة الواو ضمة للمشاكلة ، وأن الكسرة من الياء كما أن الضمة من الواو .

قال : (وإن أجريتها مجرى (ولا تنسَوِا الفضل بينكم) كسرت ، فهى على كلِ حالٍ مكسورة) .

يعنى أن الذين يقولون : (لاتنسوِا الفضل) أجروا الواو مجرى سائر الحروف في الكسر كقولك : لاتذهبِ اليوم ، ولا تقتلِ الرجل .

[(٤)]فهو أيضًا يكسر الياء على ذا المذهب فى (اخشَىِ الرجل)[(٤)] .

قال : (ومثل هذه[(٥)] الواو واو مصطفَوْن ؛ لأنها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو (اخشَوْا) ، /[(٦)]وحذفَتْ من الاسم ما حذفَتْ واو (اخشَوْا)[(٦)] ، فهذه في الاسم كتلك فى الفعل ، والياء فى (مصطفَيْن) مثلها في (اخْشَىْ) ، وذلك : مُصْطَفَوُ الله ، ومن مُصْطَفَىِ اللهِ) . ١٤٥/و

وفي هذا الموضع ذكر سيبويه أن الياء التي في فعل المؤنث علامة الإضمار ، وهى اسمٌ على هذا المذهب كالتاء في (فَعَلْتِ) وغيره .

---

(١) (قولك) ساقطة من بولاق وهارون .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من بولاق وهارون .

(٣) (ثم) ساقطة من ى .

(٤-٤) ساقط من ت .

(٥) فى ى : هذا .

(٦-٦) ساقط من ت .

ومن الناس من يذهب في أن الياء علامة التأنيث في :(اضْرِبى) و(اخْشَىْ) ، وأنها بمنزلة التاء في (قالتْ هِنْدُ) ، واحتج بأنها لو كانت [(١]علامة إضمار الواحد لصار[١)] علامة إضمار الاثنين على حرفين كما كان فى الماضى بزيادة تزاد على إضمار الواحد كقولنا : فَعلتِ وفَعلتُما .

(١-١) ساقط من ت .

هذا بَابُ ما يُحْذَفُ من السواكن إذا وقع[١] بعدها ساكن[٢]

(وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التى قبلها حروفٌ مكسورٌ وهى ساكنة[٣] ، والواو التى قبلها حرف مضمومٌ وهى ساكنة[٣] .

فأما حذف الألف فقولك : رَمَى الرجل ، وأنت تريد رَمَىَ ، ولم يخفَ الرجل[٤] ، وإنما كرهوا تحريكها ؛ لأنها إذا حُرِكَتْ صارت ياءً أو واوًا ، وكرهوا أن يصيروا إلى ما استثقلوا[٥] ، فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباسًا . ومثل [٦]ذلك : هذه حُبْلَى الرجل ، ومِعْزَى القوم ، وأنت تريد المِعْزَى والحُبْلَى ، كرهوا أن يصيروا إلى ما هو أثقل من الألف ، فحذفوا حيث لم يخافوا الالتباس[٦] ، ومثله[٧] : رَمَتْ) .

يريد أن التاء دخلت وهى ساكنةٌ على (رمى) فاجتمع ساكنان الألف من (رمى) والتاء ، فسقطت الألف كما سقطت فى قولك : رمى الرجل .

قال : (وقالوا : (رميا) فجاءوا بالياء ، وقالوا : [٨](غَزَوَا) فجاءوا بالواو[٨] ؛ لئلا يلتبس الاثنان بالواحد ، وقالوا : حبليان[٩] وذفريان لأنهم لو حذفوا لالتبس بما ليس فى آخره ألف التأنيث من الأسماء . وأنت[١٠] إذا قلت : هذه حبلى الرجل ، وهى[١١] من حُبلى الرجل ، عُلِمَ أن فى آخرها ألفًا . فإن قلت قد تقول : رأيت حبلى الرجل ، فيوافق اللفظ لفظ ما ليس[١٢] فى آخره ألف التأنيث ، فإن

---

(١) فى ت : كان .

(٢) بولاق ٢/٢٧٦ ، وهارون ٤/١٥٦ .

(٣) عبارة (وهى ساكنة) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) (الرجل) : ساقطة من (ى) ، بولاق وهارون .

(٥) فى بولاق وهارون فكرهوا أن تصير إلى ما يستثقلون .

(٦-٦) ساقطة من (ى) . وفى بولاق وهارون : التباسًا .

(٧) فى بولاق وهارون : ومثل ذلك قولهم .

(٨-٨) ساقطة من (ت) .

(٩) (وقالوا جبليان) : ساقطة من هارون .

(١٠) فى ى : وإنك .

(١١) (هى) ساقطة من بولاق وهارون : ليست .

(١٢) فى ى : لا يكون . وفى بولاق وهارون : ليست .

هذا لا يلزمه فى كل موضع . وأنت لو قلت : حبلان لم تجد موضعًا إلا والألف منه ساقطة ، ولفظ الاسم حينئذٍ ولفظ/ ما ليست فيه الألف سواء) .

١٤٥/ظ

قال أبو سعيد : اعلم أن الساكن من حروف المدّ واللين ، وإن حذفناه لاجتماع الساكنين فقد يرد مثله ، فلا يحذف لما يقع فى حذفه من اللبس ، وذلك ما كان فى آخره ألف من الاسم والفعل إذا ثنيناه ، قلبنا الألف التى فى الواحد ياءً أو واوًا وأدخلنا حرف التثنية ، وذلك قولك فى رمى : رميَا ، وفى قضى : قضيَا ، وفى دعا : دعوَا ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾(١) وتقول فى دنا : دنوَا ، وفى غزا : غزوَا . وتقول فى تثنية الاسم فى حُبْلَى : حُبْلَيَان ، وفى ذفرى : ذفريان ، وفى فتى : فَتَيان ، وفى رَحَى : رَحَيان . وما كان من ذوات الواو نحو : عصا ومنا) وقفا ورجا إذا أردت ناحية البئر : عصران و منوان و قفوان ورجوان . وإنما فُعِل ذلك ؛ لأنَّا لو أدخلنا على (رمى) ألف التثنية (٢فحذفنا الألف التى فى (رمى) لسكونها وسكون ألف التثنية٢) لصار لفظ المثنى كلفظ الواحد ، ولو حذفنا فى الاسم لقلنا فى حُبْلَى : حُبْلان ، وفى ذفْرى : ذِفْرَان . ورَحَان وفَتَان فى تثنية رحى وفتى . وعصان ومنان فى تثنية : عصا ومنا . ولو فعلنا ذلك ثمَّ أضفنا سقطت النون للإضافة ، فصار لفظ الواحد كلفظ الاثنين ؛ لأنك إذا قلت (رحان) فى تثنية (رحى) ، (وعصان) فى تثنية (عصا) ثم أضفتها إلى (زيدٍ) قلت : رحا زيدُ ، فصار كالواحد ، وكذلك : عصا زيدٍ .

فإن قال قائل(٣) فأنت قد تقول : رأيت حبلى الرجل ، فيوافق اللفظ لفظ ما ليس(٤) فى آخره ألف التأنيث ؛ لأنه فى موضع النصب مفتوح ، فكذلك(٥) التثنية ففرّق «سيبويه» بينهما فقال : إن هذا لايلزم فى كل موضعٍ .

---

(١) من الآية ١٨٩ : سورة الأعراف .

(٢-٢) ساقطة من ى .

(٣) (قائل) ساقطة من ى .

(٤) (ليس) ساقطة من ت .

(٥) فى ى : وكذلك .

يريد أن الألف من (حُبْلَى) قد لا يلقاها ساكن يسقطها فتثبت[١] ، كقولك : هذه حبلى [٢]زيدٍ ، ومررت بحبلى زيدٍ ، فتظهر ألف (حُبْلَى)[٢] . وأنت إذا أسقطت الألف لاجتماع الساكنين فى التثنية فهى ساقطة على كل حالٍ ، فلذلك لم تسقط فى التثنية/ كما سقطت فى غيرها . وما يسقط فيزول معناه ويلتبس بمعنى آخر أشد مما يسقط فيلتبس إعرابه .

١٤٦/و

قال : (**وأما حذف الياء التى قبلها كسرة فقولك : هو يرمى الرجل [٤]ويقضى الحق ، وأنت تريد (يقضى) و(يرمى) كرهوا الكسرة[٣] كما كرهوا الجرّ[٤] فى (قاضى)[٥] والضمّ فيه ، كما كرهوا الرفع فيه ، ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب ؛ لأن سبيل هذا أن يكسر ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباسًا**) .

قال[٦] أبو سعيد : يريد أنهم إذا قالوا : يقضى الرجل و يرمى الرجل ، فلا بدّ لهذه الياء من أن تسكن فتُحذف لاجتماع الساكنين ، وهو الذى عقد عليه الباب أو تُحرَّك ، فإن حُرِّكت بالكسر صار بمنزلة قولنا : مررتُ بقاضيك ، وكسرة الياء التى قبلها كسرة مستثقلة ، والعرب تسكنها فى حال الكسر ، ولم تكن لتضم ؛ لأن الضمة فيها مستثقلة ، كما استثقلوا الضم فى رفع (القاضى) حين لم يقولوا : (هذا قاضيُك) ، وكرهوا الفتح فى قولك : (هو يَرْمِى الرجل) ، لم يقولوا : (يرمى الرجل) ؛ لأنهم لو فتحوه[٧] لالتبس المنصوب ، ولأن اجتماع الساكنين لا يوجب الفتح .

قال : (**وأما حذف الواو التى قبلها حرفٌ مضمومٌ فقولك : (يَغْزُوا القوم) ، و(يَدْعُوا القوم)[٨] ، فكرهوا[٩] الكسر كما كرهوا الضم هناك ، وكرهوا الضم[١٠] كما كرهوا الكسر فى (يَرْمى)**) .

---

(١) فى ت : فتسقط .

(٢-٢) ساقط من ى .

(٣) فى بولاق وهارون : الكسر .

(٤-٤) ساقط من ى .

(٥) فى بولاق وهارون : قاضٍ .

(٦) بداية سقط فى ى ، انظر ص ٩٧ هامش ٣ من هذا الكتاب .

(٧) فى ت : لو فتحوا .

(٨) فى ب ، ت : يغزوا ويدعوا بواو الجماعة ، وفى بولاق وهارون : يغزو ويدعو بالواو الأصلية ، وكذلك فى بولاق وهارون : يدعو الناس ، لا (يدعو القوم) .

(٩) فى بولاق وهارون : وكرهوا .

(١٠) فى بولاق وهارون : وكرهوا الضم هنا .

قال أبو سعيد : يريد أنّا لو كسرنا الواو فى (يغزوا)[١] لثقل ؛ لأنه واو قبلها ضمة ، كما كرهوا الضم فى الياء التى قبلها كسرة ، وكرهوا الضم فى (يغزوا القوم)[١] ، كما كرهوا الكسر فى (مررتُ بقاضيك) و(هذا يرمى الرجل) .

قال : **(وأما (اخشُوا القوم) و(رمُوا الرجل) ، و(اخشيِ الرجل) ، فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع ، والأثنى بالذكر ، وليس هنا موضع التباس)** .

قال أبو سعيد : يريد أن الواو المفتوح ما قبلها والياء المفتوح ما قبلها لا تسقط لاجتماع الساكنين ؛ لأنها لو سقطت لأوقعت لبسًا ؛ لأنك إذا[٢] قلت : (اخشوْا زيدًا) ، ثم قلت : (اخشوُا القوم) ، لو أسقطت واو الجمع للساكن/ الذى بعدها لقلت : (اخش القوم) ، على لفظ الواحد فتجنبوا هذا ، وكذلك تقول للمرأة : (اخشى زيدًا) ، فلو قلت : (اخش القوم) ، وحذفت الياء لاجتماع الساكنين ، لبقيت الشين وحدها مفتوحة على لفظ الواحد المذكر .

١٤٦/ظ

ومع ذلك إنَّ قَبْلَ هذه الواو والياء أخفُّ الحركات فلم يُستَثْقَل تحريك الواو والياء لخفة ما قبلها ، وإذا كان الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإنه يجتمع فى تحريك الواو والياء أنه أثقل[٣] وأنه لا يخاف فيه الالتباس فحذف ، ومثل ذلك : لم يبعْ ، ولم يَقُلْ ، حذفت الواو والياء ولم تُحرّكا[٤] كما حُذِف[٥] الألف فى (تخاف) فقيل : لم تخفّ ، والواجب فى (تخاف) حذف الألف إذا سكنت الفاء ؛ لأن الألف لم يمكن تحريكها فحمل (لم يَبْع) و(لم يقل) على الألف لأنها أخواتٌ ، ومع هذا فإنه يستثقل أن يقال : (لم يَبِيعَ) ، و(لم يقَوُل) فيحرك[٦] لاجتماع الساكنين .

(١) فى ت : يغزو .
(٢) فى ت : لو .
(٣) نهاية السقط من ى ، انظر ص ٩٦ هامش ٦ من هذا الكتاب .
(٤) فى ى : يحركا .
(٥) فى ت : حذفت .
(٦) فى ى : فتحرك .

هذا بَابُ ما لا يُرَدُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرُّكِ مَا بَعدهُ ، وسأخبرك لِمَ ذلك إن شاء الله تعالى[١]

وهو قولك : (لم يَخَفِ الرجلُ) و(لم يَبِع الرجلُ) و(لم يَقُلِ القومُ) و(رَمَت المرأة) و(رمَتَا) ؛ لأنهم إنما حرَّكوا هذا السَاكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تلزم . ألا ترى أنك لو قلت : (لم يَخَفْ زيدٌ)[٢] و(لم يبعْ عمرٌو) أسكنت ، وكذلك لو قلت : (رَمتْ) فلم تجىء بالألف لحَذْفَتَهُ . فلما كانت هذه السواكن لا تُحرَّك لما[٣] حذفت الألف ، حيث أُسْكِنَتْ والواو والياء[٤] ، لم يرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحرَّكت لالتقاء الساكنين ؛ لأنك إذا لم تذكر بعدها ساكنًا سكنت ، وكذلك إذا قلت : (لم تَخفَ ابَاك) فى لغة أهل الحجاز ، وأنت تريد (لم تَخَفْ أباكَ) و(لم يبعَ أباكَ) ولم تَقُلَ[٥] ابُوكَ ؛ لأنك إنما حركت حيث لم تجد بُدًا من أن تحذف الألف ، وتلقى حركتها على الساكن الذى قبلها ، ولم تكن تقدر على التخفيف إلا كذا ، كما[٦] لم تجد فى/ التقاء الساكنين من التحريك بُداً ، فإذا لم تذكر[٧] بعد الساكن همزةً تخفَّف كانت ساكنة على حالها كسكونها إذا لم يكن بعدها ساكنٌ) . ١٤٧/و

قال أبو سعيد : يريد أن ما[٨] أسقطنا من الألف والواو والياء فى (لم تَخفْ) و(رَمَتْ) و(لم تَقمْ) و(لم يبعْ) لاجتماع الساكنين فى هذه الحروف وما أشبهها ، إذا لقى الساكن منها ساكنٌ بعده ، فيحرَّك لاجتماع الساكنين ، لم يُردُّ الساكن الذاهب ؛ لأن هذا التحريك عارضٌ وليس بحركةٍ تلزم الحرف ، لأنه لا يلزمك فى

---

(١) بولاق ٢٧٧/٢ ، وهارون ١٥٨/٤ .

(٢) فى ى : تخف .

(٣) (لما) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) فى بولاق وهارون : الياء والواو .

(٥) فى ى : يقل . وكذلك فى بولاق وهارون .

(٦) (كما) ساقطة من ت .

(٧) فى ى : يذكر .

(٨) (ما) ساقطة من ى .

كل حال أن تقول : (لم يَخفِ الرجلُ) ، لأنك تقول : (لم يَخفْ زيدٌ) و(لم يبعْ عمرٌو) . وكذلك إذا قلت : (رَمَتِ المرأة) يجوز أن تقول : (رَمَتْ هندٌ) ، وقد جاء فى الشعر مثل : (رماتا) على قول بعض العلماء ، وذلك أنه أدخل ألف التثنية بعد التاء فتحرَّكت التاء حركة لازمة ، ولم يمكن قطع التاء من الألف فَردَّ الألف الذاهبة قبل التاء ، وعلى ذلك تأول بعضهم قول امرئ القيس :

لها مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أكَبَّ على ساعدَيه النَّمِر[1]

أنه فعل ماض ، وأن الأصل كان (خظا) فدخل عليه تاء التأنيث فصارت (خَظتْ) كقولك : (رمَتْ) فى (رَمَى) ، ثم ثُنِّى فدخل ألف التثنية على التاء فتحركت فرددْتَ الألف الذاهبة قبل التاء لتحرّك التاء . وقيل فى البيت غير هذا وليس بموضع تفسيره .وكذلك إذا حرَّكت شيئًا منه بإلقاء حركة همزة بعده عليه لم ترد الساكن ؛ لأنها حركةٌ عارضةٌ ، وذلك قول أهل الحجاز : لم تَخَفَ أباك[2] ولم يبَعَ أبُوك ، ولم يقل أبوك .

قال : (وأما قولهم : (لم يَخافَا) و(لم يَقولا) ولم يَبِيْعَا) ، فإن هذه الحركات لوازم على كل حال ، وإنما حُذِفَتَ النون للجزم ، كما حُذِفَتْ الحركة من فعل الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : (لم يَخَفَا) كما قال : (رمتَا) فلم تُلحق التثنية شيئًا مجزومًا ،/ كما أن الألف لحقت فى (رَمَتَا) شيئًا مجزومًا) . ١٤٧/ظ

قال أبو سعيد : يريد أن الأصل فى (يَخافَاْ) ، و(يَقولا) و(يَبِيْعَاْ) : (يخافَانِ) و(يقُولانِ) و(يَبيعَانِ) ، فدخل الجزم فسقطت له النون ، ولم تدخل ألف التثنية على شيءٍ مجزوم ؛ فلذلك تثبت الألف والواو والياء فى : (يَخَافا) و(يَقولا) و(يَبيْعَاْ) . فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

---

(١) البيت من المتقارب ، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٦٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٨٤/٢ ، وخزانة الأدب ٥٠٠/٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ١٧٦/٩ ، ١٧٨ .

(٢) فى الأصل : لم تَخفَ باك ، والمثبت عن ت ، ى .

هذا باب ما تلحقه الهاءُ فى الوقف لتحرُّكِ آخر الكلمة[١]

(وذلك قولك فى بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن لامٌ فى حال الجزم ، وذلك قولك[٢] : (ارمِهْ) و(لم يَغْزُهْ) و(اخْشَهْ) و(لم يَرْضَهْ) و(لم يَقْضِهِ) . وذلك أنهم[٣] كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعًا .

فلما كان ذلك إخلالاً[٤] بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرِّك ، فهذا تبيانٌ أنه قد حُذِفَ آخر هذه الحروف . وكذلك كل فعلٍ كان آخره ياءً أو واوًا وإن كانت الياء زائدة ؛ لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف . فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء ؛ لأنك إذا لم تقف تحرَّكتْ ، وإنما كان السكو للوقف ، فإذا لم تقف استغنيتَ عنها فتركتها[٥]) .

قال أبو سعيد : يريد أن ما كان من الفعل المعتل آخره إذا لحقه الجزم أو الأمر فحذفت آخره و وقفت ، جعلوا الهاء عوضًا مما حذفت ؛ لأن إدخال الهاء يوجب تبقية حركة ما قبل المحذوف ، وذلك قولك : (ارْمِهْ) و(لم يَرْضَهْ) ؛ لأن الأصل : (ارمِى) و (لم يَرْضَىْ) فحُذِفَت الياء والألف ، وكذلك الواو من (يَغْزُو) إذا قلت : (لم يَغْزُهْ) فلو لم تأت بالهاء وجب سكون الميم والضّاد والزّاى ، فكرهوا أن يُخلُّوا بحذف الحرف والحركة فأدخلوا الهاء لتبقى الحركة على حالها . وهم قد يدخلون الهاء فيما لم يختل هذا الاختلال كقولك : مَالِيَهْ وحِسَابِيَهْ ، فكان هذا أوجب وألزم .

وبعض العرب فيما رواه ، «سيبويه» عن «عيسى بن عمر» و«يونس» يقف بحذف الهاء ، [٦]فتقول : (ارْمْ) (اغزْ) (اخشْ)[٦] .

---

(١) بولاق ٢٧٧/٢ ، وهارون ١٥٩/٤ . (الكلمة) فى بولاق وهارون : الحرف .

(٢) (وذلك قولك) ساقطة من بولاق وهارون .

(٣) فى بولاق وهارون : لأنهم .

(٤) فى ت ، ى : إذلالاً .

(٥) فى بولاق وهارون : وتركتها .

(٦-٦) ساقط من (ت) .

قال سيبويه : **(وهذه اللغة أقل اللغتين)** .

وإنما سكنوا بغيرها ؛ لأن الكلمة على أكثر من حرف/ ، فصار بمنزلة ما كان على حرفين أو ثلاثة من الكلام ، فأمكن أن يُبتدأ بمتحركٍ ، ويُوقَفَ على ساكن . ١٤٨/و

وذكر سيبويه أن من وقف بالهاء فيما ذكر إذا وصل الكلام[١] أسقط الهاء ؛ لأن الهاءَ هاءُ وقف ، يُراد بإدخالها بيانُ حركة ما قبلها . فإذا وصلوا الكلام تَحرَّك الحرف الذى قبل الهاء بما وُصِلَ به من الكلام الذى بعده ، واستغنى عن الهاء كقولك : (ارمِ زيدًا) ، و(اغزُ بلدَ الروم) و(اخْشَ عَمرًا) وما أشبه ذلك .

قال : **(فأما (لا تَقِهْ) من (وقيتُ) ، وإن تعِ[٢] أعِهْ من (وَعيتُ) ، فإنه تُلْزِمُها[٣] الهاء فى الوقف مَنْ تركها فى (اخْشَ) ؛ لأنها مُجحَفٌ بها لأنها ذهبت منها الفاء واللام ، فكرهوا أن يسكنوا فى الوقف فيقولوا : إن تَعِ أَعْ ، فيسكِّنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف ، وإنما ذهب (من نفس الأول حرفٌ)[٤] وفيه ألف الوصل ، فهو على ثلاثة[٥] ، وهذا على حرفين ، وقد ذهب من نفسه حرفان)** .

قال أبو سعيد : يريد أن قولنا : (لم يَعِهْ) و(ولم يَقِهْ) قد ذهب منه حرفان ، وهو فاء الفعل ولامه ؛ لأنه من (وَقَى يَقِى) و(وَعَى يَعِى) ، فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها فى[٦] : (ارْمِ) و(اخْشَ) ؛ لأن الإجحاف بها أكثر ، والعوض لها ألزم . ومِن العرب مَنْ لا يثبت الهاء فى ذلك أيضًا ؛ لأنه على حرفين : الأول منهما[٧] متحرِّكٌ يُبتدَأ به ، والثانى ساكنٌ . والذى يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من (ارْمِ) و(اخْشَ) لأن (ارْمِ) على ثلاثة أحرف ، والذاهب منه حرفٌ واحدٌ على ما عرَّفْتُكَ .

(١) عبارة : (إذا وصل الكلام) ساقطة من (ت) .
(٢) فى ت : تَعِهْ .
(٣) فى بولاق وهارون : يُلْزِمها .
(٤) فى بولاق وهارون : (من نفس الحرف الأول حرف واحد) .
(٥) فى بولاق وهارون : ثلاثة أحرف .
(٦) بداية سقط فى (ى) انظر ص ١٠٢ هامش (١) من هذا الكتاب .
(٧) فى ب : منها ، والمثبت من ت هو الصواب .

قال : (وزعم «أبو الخطاب» أن ناسًا من العرب يقولون : ادْعِهْ من (دَعَوتُ) ، فيكسرون العين كأنها لما كانت فى موضع الجزم توهموا أنها ساكنةٌ ؛ إذ كانت آخر شىءٍ فى الكلمة فى موضع الجزم[1] . فكسروا[2] ، حيث كانت الدال ساكنةً ؛ لأنه لايلتقى ساكنان ، كما قالوا : (رُدِّ يا فَتَى) . وهذه لغةٌ رديئةٌ ، وإنما هى غلطٌ ، كما قال زهير :

بدا لى أنِّى لستُ مدرك مَا مَضَى ولاسابقٍ شيئًا إذا كان جائيًا[3])

١٤٨/ظ

/ والرواية الجيدة : ولاسابقًا ، والذى يروى (ولا سابقٍ) بخفضه على أن (مدركًا) فيه الباء مقدرةٌ ؛ لأن الباء تدخل كثيرًا ، فكأنه قال : (لست بمدرك ما مضى) . وسيبويه يجرى مثل هذا على الغلط والتوهُّم ، وكذلك جعل (ادْعِهْ) كأنهم توهموا إسكان العين ثم حرّكوها بالكسر لاجتماع الساكنين .

وفيه عندى وجهٌ آخر ؛ وذلك أن من العرب مَنْ يُسْكِن الحرف الذى يبقى بعد المحذوف من المجزوم فيقول : (اشْتَرْ ثوبًا) و(اتَقْ زيدًا) فيحذف الياء ثم يُسْكِنُ المتحرك الذى قبل الياء المحذوفة ، قال الشاعر :

ومَنْ يتَّقْ فإنَّ اللهَ مَعْهُ ورِزْقُ اللهِ مؤتابٌ وغادِ[4]

وقال آخر[5] :

قالت سليمى اشْتَرْ لنا دَقيقا وهات خبز التحس[6] أو سويقَا[7]

(١) آخر السقط فى ى ، انظر ص ١٠١ هامش (٦) من هذا الكتاب .

(٢) فى ى : وكسروا .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٢٨٧ ، و الكتاب ١/١٦٥ ، ٣/٢٩ ، ٥١ ، ١٠٠ ، ٤/١٦٠ ، و الخصائص ٢/٣٥٣ ، ٤٢٤ ، و شرح المفصل ٨/٦٩ ، و مغنى اللبيب ١/٩٦ ، و شرح الأشمونى ٢/٤٣٢ .

(٤) البيت ساقط من (ى) . وهو من الوافر ، بلانسبة فى الخصائص ١/٣٠٦ ، ٢/٣١٧ ، ٣٣٩ ، والمحتسب ١/٣٦١ ، ولسان العرب (مادة : أوب) و(مادة : وقى) ، والهمع ١/٥٢ .

(٥) فى ت : غيره .

(٦) فى ب ، ت : كُتِبَ أعلى كلمة (التحس) كلمة (البر) وفى ى : كُتبت كلمة (البر) .

(٧) الرجز للعذافى الكندى فى شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٨ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وملحق نوادر أبى زيد ص ٣٠٦ . وبلا نسبة فى الخصائص ٢/٣٤٠ ، ٣/٩٦ ، والمحتسب ١/٣٦١ .

فلما كان هذا قد يسكن قدر إسكان العين من (ادْعِهْ) على هذه اللغة فاجتمع ساكنان ، وهو الذى نحاه «سيبويه» عندى وإن لم يلفظ به .

وقد حكى[١] «أبو زيدٍ» عن «القشيرىّ» : لم يَألِ عن ذلك بكسر اللام ، وهو من ألا يألو[٢] .

وقالوا : (ادْعِهْ) و(اغْزِهْ) فكُسِرَ فى الجزم .

(١) فى ى : وقد ذكر .
(٢) فى ب : يألوا . والصواب ما أثبتناه عن ت .

هذا بَابُ ما تلحقه الهاء لتُبيِّن الحركة[١] من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى حُذِفَ أواخرها ولكنها تُبيِّن حركة أواخر الحروف التى لم يذهب بعدها شىءٌ[٢]

(فمن ذلك النونات التى ليست بحروف إعرابٍ ، ولكنها نون الاثنين والجميع ، وكان هذا أجدر أن تبيَّن حركته ؛ حيث كانَ من كلامهم أن يبيِّنوا حركة ما كان قبله متحرِّكًا مما لم يُحذَفُ من آخره[٣] شىءٌ ؛ لأنَّ ما قبله مُسكَّن ، فكرهوا أن يسْكنَ ويسكن[٤] ما قبله وذلك إخلالٌ به ، وذلك قولك : (هُما رَجُلانَه)[٥] و(هُما ضَارِبَانِهْ) و(هم مُسْلِمُونَهْ)[٦] . ومن ذلك[٧] : (هُنَّهْ) و(ضَرَبْتنهْ) و(ذَهَبْنَهْ)[٨] ، فعلوا ذلك لما ذكرت لك ، ومع ذلك[٩] أن النون خفية ، فذلك أيضًا مما يؤكد التحريك ، إذا كان يحرك ما هو أبيَن منها[١٠] . وسترى ذلك/ وما حُرِّك وقبله متحرِّكٌ[١١] . ١٤٩/و

ومثل ذلك : (أيْنَهْ) تريد (أين) ؛ لأنها نون قبلها ساكنٌ وليست بنونٍ تُغيَّر للإعراب ، ولكنها مفتوحة على كل حالٍ فأُجْرِيتْ ذلك المجرى) .

قال أبو سعيد : اعلم أن هذا الباب ذكر فيه «سيبويه» ما تلحقه هاء الوقف مما قبله ساكن .

---

(١) فى الأصل : المحرَّكة ، وما أثبتناه عن ت ، ى وبولاق وهارون الأصوب .
(٢) بولاق ٢/٢٧٨ ، وهارون ٤/١٦١ .
(٣) (من آخره) ساقطة من ى .
(٤) (ويسكن) ساقطة من هارون .
(٥) (هما رجلان) ساقطة من بولاق وهارون .
(٦) بعدها : (وهم قائلونه) زائدة فى بولاق وهارون .
(٧) فى بولاق وهارون : ومثل ذلك .
(٨) فى بولاق وهارون : (وذَهَبْتُنَّهْ) .
(٩) بعدها : (أيضًا) زائدة فى بولاق وهارون .
(١٠) فى ت : منه .
(١١) بعدها : (إن شاء الله) زائدة فى بولاق وهارون .

وجملة الأمر : أن هاء الوقف لاتلحق المعرب ؛ لأن حركات المعرب تتغير وتختلف ، وقد يدخل المعرب التنوين ، فجعل الحركات الداخلة عليه عوضًا من الهاء ، وذلك أن الهاء أصل دخولها عوضًا من النقص الذى يلحق الكلم ، فمن ذلك دخولها فى : (عِهْ) ، و(ارْمِهْ) ، و(بِهُدَاهُم اقْتَدِهْ)[١] للنقص الذى دخله على ما تقدَّم الكلام به .

ويدخل فى المبنيات لنقصان تصرفها عن المعرب ، وأنها[٢] مقصورة على شىءٍ واحدٍ ، وقد يمتنع من بعض المبنيات لعللٍ تمرُّ بك إن شاء الله .

فذكر «سيبويه» ما دخله الهاء من المبنيات التى قبل أواخرها ساكنٌ ، ودخول الهاء عليها أقوى من دخولها على ما قبل آخره مُتحرِّك[٣] ؛ لأن ما آخره ساكنٌ إذا وُقِف عليه اجتمع ساكنان ، فيجتمع نقصان البناء ونقصان تسكين المتحرِّك ، فأدخلوا الهاء لبيان الحركة ، وبدأ بما كان آخره نون ؛ لأن النون أخفى من غيرها فهى أحوج إلى تبيُّنها بالهاء ، وترك حركتها عليها ، ثم انتقل إلى غير النون .

فقال : **(ومثل ذلك قولهم : ثَمَّهْ ؛ [٤]لأنه قد اجتمع في هذا الحرف[٤] أن ما قبله ساكن وهى خفية كالنون ، وهى أشبه الحروف بها فى الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخفاء)** .

قال أبو سعيد : يعنى الميم في (ثَمَّهْ) هما ميمان : الأولى منهما ساكنة ، والميم الثانية مبنيةٌ على الفتح فيبينونها بالهاء ؛ لأنها تشبه النون في الخفاء ، ويُبيَّنُ ذلك في الإدغام إن شاء الله .

ومثل ذلك قولهم : هَلُمَّهْ ، وإنما[٥] يريد (هَلُمَّ) ، قال[٦] الراجز :

---

(١) من الآية ٩٠ سورة الأنعام .

(٢) فى ى ، ت : فأنها .

(٣) فى ت : بمتحرك .

(٤-٤) فى بولاق وهارون : لأن فى هذا الحرف ما فى أين .

(٥) (وإنما) ساقطة من بولاق وهارون .

(٦) بدءًا من (قال الراجز) حتى كلمة (هلم) ص ١٠٦ : ساقط من (ب) ، (ى) ويبدو أن هذا السقط مثبت على هامش (ب) ، ولكن الكلام غير واضح تمامًا . وهذا السقط أثبتناه من النسخة (ت) ، ومن بولاق وهارون .

يا أيُّها النّاس ألا هَلُمّهْ[١]

وإنما يريد : هَلُمّ[٢] .

قال سيبويه : (غير[٣] هؤلاء من العرب وهُم كثير ، لايلحقون الهاء في الوقف ، ولايبينون الحركة ؛ لأنهم لم يحذفوا شيئًا يلزم هذا الاسم فى كلامهم / فى هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو) .

١٤٩/ظ

قال أبو سعيد : يريد أنَّ قومًا يدخلون الهاء في : (ارْمِهْ) و(لم يَغْزُه) وما أشبه ذلك مما ذهب منه حرفٌ أو حرفان ، ولايدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قد رأوا إدخالها عوضًا من الذاهب فى (ارْمِهْ) ونحوه . ولم يذهب من هذا الباب شىءٌ يجعل الهاء عوضًا من ذهابه .

قال : (وجميع هذا إذا كان بعده كلام ذهبت[٤] منه الهَاء ؛ لأنه قد يُستَغنى[٥] عنها ، وإنما احتاج إليها في الوقف ؛ لأنه لايستطيع أن يُحرِّك مايسكت عنده ، ومثل ما ذكرنا[٦] قول العرب (إنَّهْ) وهم يريدون (إنّ) ، ومعناها أجل قال الشاعر[٧] :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد علا ... ك وقد كَبِرتَ فقلت : إنَّهْ[٨]

ومثل نون الجميع قولهم : (اعْلَمَنَّهْ) لأنها نون زائدة وليست بحرف إعرابٍ وقبلها ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هنَّ .

وقالوا في الوقف : (كَيْفَهْ) و(لَيْتَهْ) و(لَعَلَّهْ) في : (كَيفَ) و(لَيتَ) و(لَعلَّ) لما لم يكن حرفًا يتصرف بالإعراب[٩] ، وكان ما قبلها ساكنًا ، جعلوها بمنزلة ما

---

(١) الرجز بلا نسبة فى الكتاب ١٦١/٤ ، والخصائص ٣٦/٣ ، وشرح المفصل ٤٢/٤ ، وخزانة الأدب ٢٦٧/٤ .

(٢) نهاية السقط المشار إليه هامش ٦ فى الصفحة السابقة .

(٣) فى بولاق وهارون : وغير .

(٤) فى ت : ذهب .

(٥) فى بولاق وهارون : استُغْنِى .

(٦) فى بولاق وهارون : ومثل ما ذكرت لك .

(٧) (الشاعر) ساقطة من بولاق وهارون .

(٨) البيت من مجزوء الكامل ، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ص ٦٦ ، والكتاب ١٥١/٣ ، ١٦٢/٤ ، واللمع ص ١٢٦ ، وشرح المفصل ١٣٠/٣ ، وخزانة الأدب ٢١٦/١١ ، ٢١٧ .

(٩) فى بولاق وهارون : للإعراب .

ذكرنا . وزعم «الخليل» أنهم يقولون : (انْطَلَقتُهْ) يريدون (انطَلَقتُ) ؛ لأنها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن) .

قال أبو سعيد : ومنع بعض أصحابنا جواز ذلك ؛ لأنه يلتبس بالمفعول أو المصدر ، ولو جاز ذلك لجاز أن تقول : (ضَربتُهْ) والهاء للوقف ، وهذا يلتبس بالمفعول .

وقولهم : (انطَلَقتُهْ) يلتبس بالمصدر الذى هو (الانطلاق) ، ولاخلاف بينهم أنه يجوز أن تقول : (ضَرَبتُهْ زيدًا) على ضَرَبتُ الضربَ زيدًا ، ويُضمَر الضَرْبُ ؛ لأن (ضَرَبتُ) قد دلَّ عليه ، واستدل أيضًا على صحة قوله أنهم يقولون : (مُسْلمَانِهْ على ما حكاه «سيبويه» و(مُسْلمُنَهْ) ، ولا يقولون : (يَضْرِبَانِهْ) لأن (يضربانه)[1] تَصلح أن تكون الهاء للمفعول ، ولا تصلح أن تكون الهاء فى (ضَارِبَانِهْ) وضَارِبُونَهْ للمفعول ؛ لأن اسم الفاعل إذا اتصل به كناية المفعول لم يثبت فيه تنوين ولا نون ، فتثبت في/ الفعل النون تقول : الزيدان ضَارِبَاكَ ، والزيدون ضَارِبُوكَ ، ولا يجوز[2] (الزيدان ضَارِبَانِكَ) ولا (الزيدون ضَارِبُونَك) . ويجوز[3] (الزيدان يَضْرِبَانِكَ) و(الزيدون يَضْرِبُونَكَ) . ١٥٠/و

والقول عندى ما قاله «سيبويه» و«الخليل» ؛ لأن سيبويه قد حكى (ضَرَبتُنَّهْ) والهاء للوقف ، وإن جاز أن تقع الهاء للمفعول وكذلك (اغْلَمُنَّهْ) ، ولو كان يبطل لوقوع اللبس على ما قاله هذا القائل لم يجز فى : (ليتَهْ) و(لَعلَّهْ) ؛ لأنه يلتبس باسم (ليت) و(لَعَلَّ) . وقد حكاه سيبويه عن العرب .

قال سيبويه : **(ومما أُجرى مجرى (مُسْلِمُونَهْ) علامة المضمر التى هى ياء وقبلها ألف أو[4] ياء ؛ لأنها جمعت أنها خفية وأن قبلها ساكنًا ، فأُجرِيَتْ مجرى (مُسْلِمَانِهْ) و(نَعْلَيْنِهْ) و(مُسْلِمُونَهْ) ، وهو[5] قولك : عَصَايَهْ ، وهذا قَاضِيَّهْ)[6] .**

---

(١) (لأن يضربانه) ساقطة من ت .

(٢) فى ى : ولا تجوز .

(٣) فى ت : نحو .

(٤) فى ت : و .

(٥) فى بولاق وهارون : وذلك .

(٦) فى بولاق وهارون : غُلامَايَهْ ، وغُلامَيَّهْ ، وعَصَايَهْ ، وبُشْرايَهْ ، ويا قاضِيَّهْ .

هذا بَابُ ما يبيِّنونَ حركتهُ وما قبلهُ مْتحرِّكٌ[١]

(فمن ذلك الياء التى تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب ، وذلك قولك : (هذا غُلامِيَهْ) و(جاء من بَعْدِيَهْ) ، و(إنَّه ضَرَبَنِيَهْ) ، كرهوا أن يسكنوها إذا لم تكن حروف[٢] الإعراب ، وكانت خفية فبيّنوها . وأما من رأى أن يُسكِّن الياء فإنه لا يُلحِقُ الهاءَ ؛ لأن ذلك أمرها فى الوصل ، فلم يُحْذَفْ منها في الوقف شىء .

وقالوا : (هِيَهْ) ، وهم يريدون (هِيَ) شبهها[٣] بياء (بَعْدِى) .

وقالوا : (هُوَهْ) لما كانت الواو لا تُصرَّف بالإعراب[٤] كرهوا أن يلزموها الإسكان فى الوقف ، فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا (كَيْفَهْ) بمنزلة (مُسْلِمُونَه) ،(٥قال الشاعر :

إذا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الغُلام ... فَمَا إن يُقال لَهُ مَنْ هُوَهْ٥))

قال أبو سعيد : وإنما قال «سيبويه» شبهوا (هِيَهْ) بياءِ (بَعْدِى) ؛ لأن الياء في (بَعْدِى) حرفٌ واحدٌ ، وهى اسمٌ وهى حرفان ، وما كان على حرفٍ واحدٍ أَوْلَى بالهاء لقلته ونقصانه .

قال سيبويه : (ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكْمِكَهْ) .

فالكاف بمنزلة الياء ، وجميع/ هذا فى الوصل تسقط منه الهاء . ١٥٠/ظ

قال سيبويه : (وقد استعملوا في شىء من هذا الباب[٦] الألف فى الوقف ، كما استعملوا الهاء ؛ لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف ، وهى شبيهة بها ،

---

(١) بولاق ٢٧٩/٢ ، وهارون ١٦٣/٤ .

(٢) فى بولاق وهارون : حرف .

(٣) فى بولاق وهارون : شبهوها .

(٤) فى بولاق وهارون : للإعراب .

(٥-٥) ساقط من بولاق وهارون . والبيت من المتقارب ، وهو لحسان بن ثابت فى ديوانه ص ٣٩٧ ، والمقاصد النحوية ٥٦٠/٤ . وخزانة الأدب ٤٢٨/٢ . وبلانسبة فى الحيوان ٢٣١/٦ برواية (ليس) بدلاً من (فما) ، وشرح المفصل ٨٣/٩ ، واللسان (شصب) .

(٦) (الباب) ساقطة من بولاق وهارون .

فمن ذلك قول العرب : (حَيّهَلا) ، فإذا وصلوا قالوا : حَيَّ هَل بِعُمَر[١] ، وإن شئت قلت : (حَيَّهَلْ)) .

يعنى فى الوقف ، ولم يدخلوا الألف .

(كما تقول : بِحُكْمِكَ ، ومن ذلك قولهم : أنَا ، فإذا وصل قال : أنَ أقول ذاك ، ولا يكون فى الوقف فى (أنَا) إلا الألف . و[٢]لم تُجعَل[٣] بمنزلة (هُوَ) ؛ لأنَّ (هُوَ) آخرها حرف مَدٍّ ، والنون خفية فجمعت أنها على أقل عدد ما يتكلم به مفردًا ، وأنَّ آخرها خَفِيٌّ ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا) .

قال أبو سعيد : يريد أنهم وقفوا على هذا بغير هاء ، يعنى (هُوَ) ويجوز أن يوقف عليه بالهاء فيقال : (هُوَهْ) . و(أنَا) لايجوز الوقوف عليه إلا بالألف .

والفرق بينهما أن النون خفية ، وهى على مذهبه أخفى من الواو والكلمة على حرفين ، وهى على أقل عدد ما يتكلم به مفردًا ، وليس آخرها بحرف إعراب كآخر (يدٍ) و(دمٍ) فاختلت بخفاء النون وقلة عدد الحروف ، و(أنَ) آخرها ليس بحرف إعراب . وبعض العرب من طيىء يقف عليها بالهاء فيقول : (أنَهْ) ، و رُوى أنَّ «حاتم الطائى[٤]» كان أسيرًا في قوم فأُمِر أن يفصد بعيرًا فنحره ، فقيل له : لِمَ فعلتَ هذا؟ فقال : هذا فَصْدِى أنَهْ .

وذكر «سيبويه» أن مِن العرب مَنْ يصل (أنَا) بالألف ، فيقول : أنَا فَعَلْتُ هذا . وهى قراءة «نافع» فى بعض القرآن كقوله : ﴿أنا آتيك به . . .﴾[٥] و﴿أنا أحيى وأميت﴾[٦] في أحرف[٧] سواهما .

---

(١) فى بولاق وهارون : حيهَّلَ .

(٢) (الواو) ساقطة من بولاق وهارون .

(٣) فى ى : يجعل .

(٤) كذا فى الأصول ، على الحكاية .

(٥) من الآية ٣٩ : سورة النمل ، وهى قراءة نافع وأبى جعفر (انظر الإتحاف ٣٢٨/٢) .

(٦) من الآية ٢٥٨ : سورة البقرة ، وهى قراءة نافع وأبى جعفر (انظر الإتحاف ٤٤٨/١) .

(٧) (أحرف) ساقطة من ى .

وقال الشاعر :

أنا سَيْفُ العشيرة فاعرفوني حميدٌ قد تذريتُ السناما[١]

ولم تقف العرب بالألف لبيان الحركة إلا فى هذين : (حيَّهلاْ) و(أنَاْ) ، وتقف فى الباقى بالهاء .

١٥١/و قال سيبويه : **(ونظير (أنَا) مع هذا الهاء التى تلزم (طَلْحَه) فى أكثر/ كلامهم فى النداء إذا وقفتَ ، فكما[٢] لزمت تلك لزمتْ هذه الألف)** .

قال أبو سعيد : يريد أن الألف لازمة في (أنَا) إذا وقفت ، ومثله فى أكثر كلامهم لزوم الهاء إذا رخَّمتَ (طَلْحَه) و وقفت عليه فإذا وصله قال : يا طلحَ أقْبِل .

قال سيبويه : **وأما (أحمر) ونحوه إذا قلت : (رأيتُ أحمرَ) لم تُلحِق الهاء ؛ لأن هذا الآخر حرف إعرابٍ يدخله الرفع والنصب ، وهو اسمٌ تدخله[٣] الألف واللام فيُجرُّ آخره ، ففرَّقوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الهاء فى هذا الاسم فى كل موضع وأدخلوها[٤] فى التى لاتزول حركتها ، وصار دخول كل الحركات فيه ، وأن نَظيره مما[٥] ينصرف مُنَوَّنٌ عوضًا من الهاء حيث قَوِيَتْ هذه القوة)** .

قال أبو سعيد : وقد ذكرنا الفرق بين المعرب والمبنى بما أغنى عن إعادته .

قال سيبويه : **(وكذلك الأفعال نحو : ظَنَّ و ضَرَبَ ، لما كانت اللام قد تَصرَّف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شُبِّهت بـ (أحمر))** .

قال أبو سعيد : يريد أن الفعل الماضى وإن كان مبنيًا عليه لا تدخله الهاء للوقف ؛ لأن آخر الفعل الماضى هو الذى يُعْرَبُ فى المستقبل ، فصار له بذلك قوَّةٌ

---

(١) البيت من الوافر لحميد بن ثور فى ديوانه ص ١٣٣ ، والمنصف ١/١٠ ، وأساس البلاغة ص ١٤٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٣ ، وخزانة الأدب ٥/٢٤٢ .

(٢) فى ى : إذا وقف كذا . وفى ت : وكما .

(٣) فى بولاق وهارون : يدخله .

(٤) فى ى : فأدخلوها .

(٥) فى هارون : فيما .

فلم تدخل عليه الهاء ، كما أن حكم وجعفر إذا بنى فى النداء لم يَسْكُنْ وبنى على حركة ، فصار إعرابه في حال قوةً له فى حال البناء .

قال سيبويه : (وأما قولهم : (عَلامَهْ) ، و(فِيْمَه) ، و(لِمَهْ) ، و(بِمَهْ) ، و(حَتَّامَهْ) ، فالهاء فى هذه الحروف أجود إذا وقفتَ ؛ لأنك حذفت الألف من (ما) فصار آخره كآخر (ارْمِهْ) و(اغْزُهْ) .

وقد قال قوم : (فِيمْ) و(عَلامْ) و(بِمْ) و(لِمْ) ، كما قالوا : (اخْشْ)) .

يعنى فى الوقف . وقد جاء فى بعض الشعر سكون الميم فى الوصل فى بعض هذه الحروف ، قال الشاعر :

يا أبا الأسود لِمْ خليتنى   لهموم طارقاتٍ وذكرْ[1]

قال سيبويه : (وليس هذا مثل (إنّ) لأنه لم يُحْذَف منها شىءٌ من آخرها) .

١٥١/ظ قال أبو سعيد : يعنى أنَّ/ إثبات الهاء فى (ارْمِهْ) و(اغْزُهْ) فى الوقف أَلْزم منها فى (إنَّ) إذا وقفتَ عليها ؛ لأن قد حذف من آخر (ارْمِهْ) ما تكون الهاء عوضًا منه ولم يُحْذَفْ من (إنَّ) شىءٌ .

قال : (وأما قولهم : مجىءَ مَـ جئتَ ، ومِثْلُ مَـ أنتَ ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيها إلا ثَبَاتُ الهاء ؛ لأن (مجىء) و(مِثْل) يُستَعْملانِ فى الكلام مُفردين لأنهما اسمان .

وأمَّا الحروف الأُوَل فإنها لا يُتكلَّم بها مُفردةً من (ما) ؛ لأنها ليست باسم[2] ، فصار الأوّل والآخِر بمنزلة حرفٍ واحدٍ لذلك ، ومع هذا أنه أكثر فى كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرفٍ واحدٍ نحو : اخْشْ ، والأوَّل من مجىءَ مَـ جئتَ ، ومِثْلُ مَـ أنتَ ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مِثْلُ مَا أنتَ ، ومجىء مَا جئتَ ؛ لأن الأوَّل اسمٌ وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأُولى[3] ، فلمَّا

---

(١) البيت من الرمل ، وهو بلا نسبة فى الصاحبى فى فقه اللغة ص ١٥٩ ، والإنصاف ٢١١/١ ، وشرح المفصل ٨٨/٩ ، ومغنى اللبيب ٢٩٩/١ ، وخزانة الأدب ١٠٠/٦ .

(٢) فى بولاق وهارون : بأسماء .

(٣) فى بولاق وهارون : الأُوَل .

كانت الألف قد تلزم فى هذا الموضع كانت الهاء فى الحرف لازمةً فى الوقف ؛ ليفرق[١] بينها وبين الحرف الأوّل) .

قال أبو سعيد : فرّق «سيبويه» بين حروف الخفض المتصلة بـ(ما) فى الاستفهام وبين الأسماء المتصلة بـ (ما) ؛ وذلك أنّ حروف الخفض إذا اتصلت بـ(ما) فى الاستفهام ، فالعرب تسقط الألف من (ما) وتجعلها مع الحروف بمنزلة شيءٍ واحدٍ ، [٢]وكثر ذلك فى كلامهم ، فصارت ككلمةٍ واحدةٍ فإذا وقفوا عليها اختاروا أن يقفوا على الهاء عوضًا من الألف المحذوفة كقولك : (عَلامَهْ) ، و(فِيْمَهْ) كما يقفون على (ارْمِهْ) و(اغْزُوه) .

وبعض العرب لايحذف الألف وليس ذلك بالكثير .

وأما الأسماء نحو : مجِىء مَ جئتَ ، مثل مَـ أنتَ ، فلم يكثر فى كلامهم وقد يتكلم بها مفردةً من (ما) وغيرها ؛ لأنه يجوز أن تقول جئتَ مجِيئا ، وما رأيت لك مِثْلا ، والحروف لاتنفرد ، فلمّا كانت الحروف محتاجة إلى ما بعدها حاجةً لازمةً كان جَعْلُها وما بعدها بمنزلة شيءٍ[٢] واحدٍ أوْلى وألْزم ، فلمّا كان كذلك صارت كلمةً قائمةً على أكثر من حرفٍ . فجاز إدخال الهاء وإسقاطها ، وإن كان إثباتها/ أجْود . وما بعد (مِثْل) و(مجىء) حرفٌ قائمٌ بنفسه غير مُختلِطٍ بما قبله ، فإذا حذفت الألف بقيت الميم وحدها ، فاحتاجت إلى الهاء ضرورةً . وإنما شبهوا (مجِىء) و(مِثْل) وما جرى مجراهما إذا أضيفت إلى (ما) الاستفهام بحروف الجر ؛ لأن الأسماء يُجرُّ ما بعدها ، كما أن الحروف تَجُرُّ ما بعدها ، فكانت الهاء لها لازمةً فى الوقف لما ذكرتُ لك ، وليفرق بينها وبين الحروف .

١٥٢/و

قال : (وقد لَحقَتْ هذه الهاءات بعد الألف فى الوقف ؛ لأن الألف خفيةً فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : (هَؤُلاه) (وهَاهُنَاهْ) ، ولا يقولونه فى (أفْعَى) و(أعْمَى) ونحوهما من الأسماء المتمكّنة ؛ كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة ،

(١) هارون : (ليفرقوا) .
(٢-٢) ساقط من ى .

ومع هذا إن هذه الألفات حروفُ إعرابٍ . ألا ترى أن [١] لو كان فى موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما يدخل[٢] راء (أحمر) . ولو كان فى موضع ألف هؤلا حرفٌ متحركٌ سواها كانت لها حركة واحدة كحركة (أنَاْ) و(هُوَ) ، فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرَّك فى موضعها) .

يعنى أنَّ ما كان فى آخره ألف إن كان مبنيًا جاز أن تدخله الهاء فى الوقف وذلك نحو : (هَذا) و(هَاتَا) ونحوهما تقول : (هَذاهْ) و(هَاتَاهْ) وما أشبه ذلك . وإن كان الألف معربًا فى التقدير وهو أن يكون نظيره من غير[٣] الألف معربًا لم يُوقَفُ عليه بالهاء لا تقول : (هذا أفْعَاهُ) ولا (هذا أعْمَاهُ) ؛ لأنه على أفعل ونظيره (أحمر) و(أصفر) ، وهو معرب ، فلا تدخل الهاء كما لا تدخل المعربات ، ومع ذلك أنهم لو أدخلوا الهاء لالتبس بالإضافة ، فيصير بمنزلة قولنا : (عَصَاهُ) و(رَحَاهُ) إذا أضفنا .

قال : **(واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكنًا سوى هذا الحرف الممدود ؛ لأنه خفىٌّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحرِّكوا) .**

قال أبو سعيد : يعنى أن الهاء تدخل فيما كان آخره ألفًا فقط دون ما كان آخره ياءً أو واوًا ؛ لأن الألف أخْفى وهو إلى البيان أحْوج ، فلا يقولون : جاءتنى هَذِيَهْ ، ولا فى شىء غير ذلك/ من المبنيات على السكون نحو : (مَنْ) و(كَمْ) . ١٥٢/ظ

قال : **(وقد يُلحِقُون فى الوقف هذه الهاء الألف التى فى النداء ، والألف والياء والواو فى النُّدبة ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يمدوا فألزموها الهاء فى الوقف لذلك وتركوها فى الوصل ؛ لأنه يُسْتَغْنَى عنها كما يُسْتَغْنَى عنها فى المتحرِّك فى الوصل ؛ لأنه يجىء ما يقوم مقامها ، وذلك قولك : يا غُلامَاهْ ، و اغُلامَاهْ ، و وَازيداهْ ، و وَاغُلامَهُوهْ ، و وَا ذَهَابَ غُلامِهيهْ .**

قال أبو سعيد : هذا كلام «سيبويه» واحتجاجه ، ويجوز أن يُحتج فى ذلك بدخول الهاء على الواو والياء الساكنتين في الندبة أنهما بدلٌ من الألف ، وإنما دخلتا للفرق بين ملتبسين . وقد ذُكِر ذلك فى الندبة .

---

(١) فى بولاق وهارون : أنه .

(٢) فى ى : تدخل .

(٣) (غير) ساقطة من ى .

هذا بَاب الوقف فى أواخر الكلم المُتحرِّكة فى الوصل[١]

(أما كل اسم منونٍ فإنه يلحقه فى حال النصب فى الوقف الألف ؛ كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زائدة[٢] فيه لم تجئ علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرِّقوا بين التنوين والنون) .

قال أبو سعيد : اعلم أن العرب لا تقف على تنوين ؛ لأنه زائدٌ دخل للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، وهو كالإعراب لأنه يتبع الإعراب ، ولأنه لا يوقف على الإعراب كما لا يوقف عليه ، ومع ذلك إنهم أرادوا الفرق بين النون الأصلية وما جرى مجرى الأصلية ، وبين هذا التنوين فى الوقف . فأما الأصلية فنحو (حَسَنٍ) ، وما جرى مجرى الأصلية فنحو : (رَعْشَنٍ) و(خَلبنٍ)[٣] ، فلو قالوا : (زيدًا) لأشبه (رَعْشنْ) فى الوقف ، ويقلبون من التنوين إذا كان بعد فتحة النصب ألفًا فى الوقف فيقولون : (رأيت زيدا) .

وعلى هذا كل العرب إلا ما حكى «الأخفش» عن قوم منهم أنهم يقولون : (رأيتُ زيدْ) بلا ألف ، فقال[٤] : «أبو العباس محمد بن يزيد» : من قال : (رأيت زيدْ) بغير ألفٍ يلزمه أن يقول فى جَمَلٍ : جَمْلْ .

١٥٣/و يريد أنه إذا وقف على المنصوب بلا ألفٍ فأجراه / مجرى المخفوض والمرفوع ، وسَوَّى بين ذلك ، لزمه أن يُسَوِّى بين الفتح والضمّ والكسر ، فيخفِّف الفتحة فى (جَمَلٍ) كما يُخفِّف الضمة فى (عَضُدٍ) ، فيقول : (عَضْدْ) ، والكسرة فى (فَخِذٍ) فيقول : (فَخْذْ) .

وإنما أبدل من التنوين ألفًا إذا كان قبلها فتحة النصب ؛ لأن الألف والفتحة خفيفتان ، وقد يُبيِّن ذلك وتبيَّن بما[٥] يزيدك إيضاحًا إن شاء الله .

---

(١) بولاق ٢/٢٨١ ، وهارون ٤/١٦٦ .

(٢) فى بولاق وهارون : زيادة .

(٣) فى ى : وحلبن .

(٤) فى ت : وقال . وفى ى : قال .

(٥) فى ت : مما .

قال : (ومثل هذا فى الاختلاف الحرف الذى فيه هاء التأنيث ، فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء ، وإذا وقفتَ ألحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التى[١] من نفس[٢] الحرف من[٣] نحو : تاء (القَتِّ) ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ونحو : تاء (سَنْبَتةٍ) وتاء (عِفْرِيتٍ) ؛ لأنهم أرادوا أن يلحقوهما بناء قَحْطَبَةَ[٤] وقِنْدِيلٍ ، وكذلك التاء فى (بِنْتٍ) و(أُختٍ) ؛ لأن الاسمين أُلحِقا بالتاء ببناء عُمْر و عِدْلٍ) .

قال أبو سعيد : يريد أنهم فصلوا فى الوقف بين النون الأصلية والمُلحَقة بالأصلية فى : (حَسَنٍ) و(رَعْشَنٍ) وبين التنوين فى : (زيد) وعُمْر ، كما فصلوا بين علامة التأنيث التى هى[٥] التاء وبين ما التاء فيه أصلية أو مُلحقَة بالأصلية ، فقالوا فى علامة التأنيث : هذه تمرة ، وطلحة ، وما أشبه ذلك ووقفوا عليه[٦] بالهاء ، [٧]فإذا وصلوا قالوا : تَمْرَتُكَ ، وطَلْحَتُك[٧] .

وقالوا فى الأصلية : قتْ فى الوقف ، وقتٌ فى الوصل ، فهى تاء فى الحالتين . والملحق به التاء فى (سَنْبَتٍ) [٩]وتاء (عِفْرِيتٍ) والتاء فى : (بِنْتٍ) و(أُخْتٍ) .

قال[٨] أبو سعيد : وفى كلام «سيبويه»[٩] سهوٌ ؛ لأنه مَثَّل بتاء (سَنْبَتةٍ) ولا يقع عليها وقفٌ ، وإنما ينبغى أن تكون تاء (سَنْبَتٍ) أو ما أشبهه[١٠] مما يوقف على التاء فيه .

قال : (وفرقوا بينها وبين تاء (منطلقاتٍ)[١١] لأنها كأنها منفصلةٌ من الأول ، كما أن (مَوْتَ) منفصلٌ من (حضر) فى (حضرموت) . وتاء الجميع أقرب إلى

---

(١) فى بولاق وهارون : التى هى ، بزيادة كلمة (هى) .

(٢) (نفس) ساقطة من ى .

(٣) (من) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) (بناء قحطبة) ساقط من ى .

(٥) فى ى : (فى) .

(٦) فى ت : عليها .

(٧-٧) ساقط من ى .

(٨) فى ت : قالوا أبو سعيد .

(٩-٩) ساقط من ى .

(١٠) فى ى : ما أشبه .

(١١) فى بولاق وهارون : المنطلقات .

التاء التى هى بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء (طلحة) ؛ لأن تاء (طلحة كأنها منفصلة) .

قال أبو سعيد : الوقف على تاء الجميع بالتاء وتاء التأنيث للواحدة بالهاء ؛ لأنها إذا كانت مع الألف/ فهى والألف علامة الجمع والتأنيث فكأنها دخلت على الألف لا على الاسم ، وإذا كانت وحدها فقد ضُمَّتْ إلى الاسم ، فهى منفصلةً مما قبلها ، وفى الجمع ليست منفصلةً من الألف[1] ، فهى إلى تاء الإلحاق أقرب ؛ فلذلك جعلوها تاءً فى الوصل والوقف .

١٥٣/ظ

قال :**(وزعم «أبو الخطاب» أن ناسًا من العرب يقولون : (طَلْحَتْ) فى الوقف كما قالوا فى تاء الجميع قولاً واحدًا فى الوقف والوصل) .**

قال : **(وإنما ابتدأتُ فى ذكر هذا لأبيِّن لك المنصرف) .**

يعنى ما فيه التنوين لنبيّن لك كيف حاله فى الوقف ، وما يبدل من تنوينه ، وما ليس بمنصرفٍ لايدخل فى ذلك . وقد ذكر لك حال المنصوب المنصرف فى الوقف .

قال : **(وأما[2] فى حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو ؛ لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كانا أثقل . وقد يحذفون فى الوقف الياء التى قبلها كسرة وهى من نفس الحرف نحو : (القَاضْ) فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ؛ لأن الياء أخفُّ عليهم من الواو . فلما كان فى كلامهم أن يحذفوها وهى من نفس الحرف كانت هاهنا يلزمها الحذف ؛ إذ لم تكن من نفس الحرف ولابمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو : ياء (مُحْبَنْطِى ومُجَعْبِى) .**

قال أبو سعيد : يريد أنهم لايقولون : (مررتُ بزيدى) ولا (جاءنى زيدو) فى الوقف ، ولايبدلون من التنوين واوًا فى المرفوع ، ولا ياءً فى المخفوض ؛ لأن الياء والواو يثقلان ، وقد حذفوا الياء الأصلية فى قولهم : (القاضى) ، والضمة فى

---

(١) فى ت : الألفات .

(٢) فى بولاق وهارون : فأما .

(عَضُدٍ) ، والكسرة فى (فَخِذٍ) ، فقالوا : (القَاضْ) و(فَخْذٌ) و(عَضْدٌ) فإذا حذفوا ما هو من نفس الحرف استثقالاً كان حذف الزائد أولى ، والياء فى (مُحْبَنْطِى) و(مُجَعْبِى) للإلحاق ، فهى بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ومعنى (مجعبى) : صارع ، يقال جَعَبَه وجَعْبَاه إذا صرعه .

قال : (فأما الألف فليست كذلك ؛ لأنها أخفُّ عليهم . ألا تراهم/ يفرُّون إليها فى (مُثَنّى) ونحوه ولا يحذفونها فى وقف ، ويقولون فى (فخِذ) : (فخْذٌ) ، وفى (رُسُل) : (رَسْلٌ) ، و(١)لا يقولون فى (جَمَلٍ) : (جَمْلٌ) ولا يخففُّون(١) ؛ لأن الفتحة أخفُّ عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخفُّ(٢) من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله . ١٥٤/و

وزعم «أبو الخطاب» أن أَزْدَ السَّراة يقولون : (هذا زيدو) ، و(هذا عَمْرُو) ، و(مررتُ بزِيدى) و(بعَمْرِى) ، جعلوه قياسًا واحدًا ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف) .

(١-١) محذوفة من بولاق وهارون ، ومكانها عبارة : (ولا يخففون الجمل) .

(٢) فى بولاق وهارون : أخف عليهم .

هذا بَابُ الوقف فى آخر الكلم المُتحرِّكة فى الوصل التى لا تلحقها[١] زيادةٌ فى الوقف[٢]

(فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم الساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .

فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك فى الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .

وأما الذين لم يشموا فقد علموا أنهم لايقفون أبدًا إلا عند حرفٍ ساكنٍ ، فلمَّا سَكَنَ فى الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حالٍ ؛ لأنه وافقه فى هذا الموضع .

وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه الإسكان على كل حال ، وأن يُعْلِمُوا أن حالها عندهم ليس[٣] كحال ما سكن على كل حال . وذلك أراد الذين أشموا ، إلا أن هؤلاء[٤] أشدُّ توكيدًا .

وأما الذين ضاعفوا فَهُمْ أشد توكيدًا ، أرادوا أن يجيئوا بحرف لايكون الذى بعده إلا متحركًا ؛ لأنه لايلتقى ساكنان ، فهؤلاء[٥] أشد مبالغةً وأجمع ؛ لأنك لو لم تشم كنت قد أعلمت أنها متحركةٌ فى غير الوقف) .

قال أبو سعيد : اعلم أن القياس فى الوقف أن يكون على سكون فقط ، وأكثر العرب يقف كذلك ، وهو القياس . ومنهم من إذا وقف أتى فى الوقف بما يدل به على تحريك الكلمة فى الوصل . والعرب فى الإتيان بذلك على[٦]/ مراتب بعضها ١٥٤/ظ

(١) فى (ى) : يلحقها .
(٢) بولاق ٢/٢٨٢ ، وهارون ٤/١٦٨ .
(٣) فى (ى) : (ليست) .
(٤) فى ت : (هذا) .
(٥) فى ت : (فهو) .
(٦) (على) ساقطة من ى .

أوْكَدُ من بعضٍ : فمنهم من يُشمّ ، وهو أنه يأتى بالحرف ساكنًا ثم يضم شفتيه فى الرفع ؛ لأن علامة المرفوع[١] وهو الضمُّ من الواو ، والواو من بين الشفتين ، فيراه المخاطب أنه يريد الضمة من موضع الضمِّ ولا يرى ذلك الأعمى .

ومنهم من يروم الحركة ، والروم صُوَيْتٌ ضعيف بالضمِّ فى المرفوع ، وبالفتح فى المفتوح ، وبالكسر فى المكسور ، يُتبِعُ ذلك الصوت الحرف الذى يقف عليه ، فَيُعْلِمُ أنه محرَّكٌ بتلك الحركة فى الوصل .

ومنهم من يُشدِّد الحرف فيقول : (خالدّ) وهو أوْكَدُ[٢] فى البيان مما قبله ؛ لأنه بيَّن بحرف ، والذى قبله بيَّن بإشارةٍ أو بحركةٍ ضعيفةٍ ، فيقول : (هذا خالدّ) و(مررْتُ بخالدّ) ، فإذا وصل أو نصب المنصرف ذهب التشديد ، فيقول : (هذا خالدٌ يا فتى) و(مررتُ بخالدٍ يا فتى) و(رأيتُ خالدًا) ؛ لأنه قد تحركت الدال . وإنما جُعِلَتْ هذه العلامات من الإشمام والتشديد للفرق بين ما يكون مبنيًا على السكون فى كل حالٍ وبين ما تحرَّك فى الوصل . فإذا شدَّدوا و وقفوا على الحرف مشدَّدًا ، فالحرف المشدَّد حرفان ، فإذا[٣] وقفوا عليه اجتمع ساكنان ، فَيُعْلَم أنه لا بد من التحريك فى الوصل . فإذا وصلوا أوتحرَّك المنصوب باتصال الألف المبدلة من التنوين به ، استغنوا عن التشديد .

وبعض النحويين لايعرف الإشمام الذى ذكره «سيبويه» ، ولا يُفرِّق بين الإشمام والرَّوْم .

قال سيبويه : **(ولهذا علامات : فللإشمام نقطةٌ ، وللذى[٤] أجرى مجرى الجزم والإسكان[٥] الخاء ، ولِرَوْمِ[٦] الحركة خطٌّ بين يدى الحرف ، وللتضعيف الشين .**

فالإشمام قولك : (هذا خالدْ) و(هذا فرجْ) و(وهو يَجْعَلْ)[٧] .

(١) فى ى : (الرفع) .
(٢) فى ى : (أن واكد) .
(٣) فى ت : وإذا .
(٤) فى ى : والذى .
(٥) فى ت : الإسكان ، بدون واو .
(٦) فى ت : لزوم ، وهو تصحيف .
(٧) فى ت : (هذا يجعل) .

وأما الذى أجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك : (مَخْلَدْ) و(خالدْ) و(يَجْعَلْ)[١] .

وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : (عُمَرْ)[٢] و(هذا أحمدْ) ، كأنه يريد أن يرفع لسانه[٣] . حدثنا بذلك عن العرب «الخليل»/ و«أبو الخطاب» ، وحدثنا «الخليل»[٤] أيضًا بغير الإشمام وإجراء الساكن .

١٥٥/و

وأما التضعيف فقولك : (هذا خالدْ) و(وهو يجعلْ) و(هذا فرجْ) . حدثنا بذلك «الخليل» عن العرب) .

قال أبو سعيد : أما جَعْلُهُ الخاء لما أجرى مجرى الجزم والإسكان ؛ فلأن الخاء أول قولك : خفيف ، فدلَّ به على السكون لأنه تخفيف . وأما جَعْلُهُ للتضعيف الشين ؛ فلأن الشين أول حرفٍ فى شديد ، فدلَّ به عليه ؛ لأن الحرف مشدَّدٌ . وأما النقطة للإشمام ؛ فلأن الإشمام أضْعَفُ من الروم فجعل للإشمام نقطةً وللروم خطًا ؛ لأن النقطة أنقص من الخطِّ .

قال : (ومن ثمَّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى : (سَبْسَبَّا) تريد[٥] (السَّبْسَب) ، و(عَيْهَلّ) تريد[٥] (العَيْهَلَ) ؛ لأن التضعيف لما كان فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك ، كما يلحقون الياء والواو فى القوافى ما لا تدخله[٦] ياءٌ ولا واو فى الكلام ، وأجروا الألف مجراهما لأنهما شريكتاها[٧] فى القوافى وتمد[٨] بها فى غير موضع التنوين ،[٩] ويلحقونها فى غير التنوين[٩] فألحقوها بهما فيما ينوَّن فى الكلام ، وجعلوا[١٠] (سَبْسَبّ)

---

(١) فى بولاق وهارون : هو يُجعل .
(٢) فى بولاق : هو عمر . وفى هارون : هذا عمر .
(٣) فى بولاق وهارون : رَفْعَ لسانه .
(٤) [عن العرب] زائدة فى بولاق وهارون .
(٥) فى بولاق وهارون : يريد .
(٦) فى (ى) : (ما تدخله) ، بولاق وهارون : (فيما لايدخله) .
(٧) فى بولاق وهارون : (لأنها شريكتهما) .
(٨) فى بولاق وهارون : ويمد .
(٩-٩) ساقط من ت .
(١٠) فى بولاق : (وجُعِلَتْ) .

مما لا تلحقه ، كأنه[١] مما لا تلحقه[٢] الألف فى النصب إذا وقفتَ .

قال الشاعر[٣] ، وهورجل من بنى أسد :

***بِبَازِلٍ وجْنَاءَ أو عَيْهَلٍّ*[٤]**

وقال «رؤبة» :

لقد[٥] خَشِيتُ أن أرى جَدْبَبَّا[٦] فى عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أخْصَبَّا[٧]

و بعضهم يروى (جَدَبَّا)[٨]

وقال «رؤبة» :

***ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضْخَمَّا*[٩] .**

[١١]فعلوا هذا إذ[١٠] كان من كلامهم أن يضاعفوا[١١]) .

قال أبو سعيد : الأصل فى لحاق التشديد فيما فيه تنوين المرفوع والمخفوض دون المنصوب ، وذلك أن المنصوب المنوَّن إذا وُقِفَ عليه أبدلوا من التنوين ألفًا ، فيتحرك حرف الإعراب الذى قبل الألف ؛ لأن الألف لايكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، وإذا تحرَّكَ حرفُ الإعراب اسْتُغْنِى عن التشديد ثم[١٢] يلحق المرفوعَ والمجرور/ فى القوافى الوصلُ بالواو والياء ، فيقال : عَيْهَلُّو وعَيْهَلِّى ، على وجه إطلاق الشعر لا ١٥٥/ظ

(١) (مما لا تلحقه كأنه) : ساقطة من(ى) . (مما لا تلحقه) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٢) فى (ى) : يلحقه .

(٣) (الشاعر وهو) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) الرجز لمنظور بن مرثد ، وهو فى الكتاب ١٧٠/٤ وفى سر صناعة الإعراب ١٦١/١ ، ١٦٢ ، ٤١٧ ، ٥١٥/٢ ، وخزانة الأدب ١٣٥/٦ ، ١٣٧ ، ٤٩٤/٤ .

(٥) فى ت : وقد .

(٦) فى بولاق وهارون : جَدَبًّا .

(٧) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص ١٦٩ ، والكتاب ١٧٠/٤ . وبلا نسبه فى شرح المفصل ٦٩/٩ ، ولسان العرب (مادة : جدب وخصب) .

(٨) عبارة : (وبعضهم يروى : جَدَبًّا) جاء بدلاً منها فى بولاق وهارون : (أراد جَدْبًا) .

(٩) الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه ص ١٨٣ ، والكتاب ٢٩/١ ، ١٧٠/٤ ، وسر صناعة الإعراب ١٦٢/١ ، ٤١٦ ، ٥١٥/٢ ، والمحتسب ١٠٢/١ ، والمنصف ١٠/١ ، ولسان العرب (بعد) و(بيد) و(فوه) . وفى هامش الأصل ، وت ، إحالة كلمة (بدء) ، وهى رواية أخرى للرجز جاءت بها كلمة (بدء) بدلاً من كلمة : (ضخم) وهو ما أثبتته نسختا بولاق وهارون .

(١٠) فى ى : إذا .

(١١-١١) ساقط من (ت) .

(١٢) فى (ى) : (و) .

على أنه بدلٌ من التنوين ؛ لأن القوافى يدخلها من[١] الياء والواو ما لا يدخل فى الكلام ، كقول الشاعر :

عـفـا مِن آلِ لَيلَى السَّهْـ ـب فالأمـلاحُ فـالغَـمْـرُو[٢]

وكقول الآخر :

لَعِبَ الرِّيَاح بها وغَيَّرهَا بَعْدِى سَوَافِى المـورِ والقَطْرِى[٣]

يدخل على المشدد فى الوقف الواو والياء لإطلاق القافية ، ويبقى التشديد على حاله كقوله :

كـأن مَـهْـوَاهَا عَلى الكلكلِّ موضع كـفى رَاهبٍ يُصلِّى[٤]

فلمَّا جرى فى المرفوع والمخفوض ألحقوا بهما المنصوب فأدخلوا فيه[٥] الألف للإطلاق فقالوا : (الأضْخَمَّا) و(أخْصَبَّا) ؛ لأن الألف والواو والياء يجرين مجرىً واحداً فى القوافى ؛ لأنهنَّ مشتركاتٌ فى الوصل ؛ لأن القصيدة المنصوبة توصل[٦] بالألف ، كما توصل المرفوعة والمجرورة بالواو والياء ، ولأن الألف تكون ردفاً كما تكون الواو والياء ، ولأن[٧] الألف قد يُمدُّ بها فى مواضع كقولك : (الكلْكل) و (الكلكال) و (الخَاتَم) و(الخَاتَام) ، و يلحقونها فى غير البدل من التنوين فيقولون : (رأيتُ الرجلا) فى الوقف ، كما قال الله عزَّ وجلَّ :

---

(١) فى (ى) : (فى) .

(٢) البيت لطرفة بن العبد أو الخِرنق بنت بدر ، فى ديوان طرفة ص ١٩٣١ (تحقيق : على الجندى) ، وفى ديوان الخرنق ص ٥٩ (ط . دار الصادر) فى ملحق شعرها ، ص ٤٢ من تحقيق د/ حسين نصار (ط . دار الكتب المصرية) ، وقد قال : إنه جاء فى صفة جزيرة العرب للخرنق ويقال لطرفة . وبلا نسبة فى مفتاح العلوم ص ٥٤٢ ، واللسان (ملح) .

(٣) البيت من الكامل ، لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٨٧ ، والإنصاف ٢/ ٦٠٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٣ ، وخزانة الأدب ٩/ ٤٤٣ .

(٤) الرجز لمنظور بن مرشد فى خزانة الأدب ٦/ ١٣٥ ، ١٣٧ . وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ١/ ١٦١ ، ١٦٢ ، ٤١٧ ، ٢/ ٥١٥ ، وخزانة الأدب ٤/ ٤٩٤ .

(٥) فى (ى) : (فيها) .

(٦) فى (ى) : وصل .

(٧) فى ت : (لأن) .

﴿فأضلونا السبّيلا﴾[١] ، وتلحق[٢] (ضرب) إذا كان فى آخر البيت فيقال : ضَرَبَا ولن يَضْرِبَاْ ، وكذلك جميع ما لا ينوّن[٣] يجوز أن تلحقه الألف فى آخر البيت ، فكأنهم جعلوا (سبْسب) مما لا تلحقه الألف فى النصب إذا وقف عليه ثم لحقه الألف للإطلاق فصار سَبْسَبًا ، وإنما أحوجه إلى ذكر هذا أنه لا يشدِّد فى الوقف للألف الذى تلحقه فيه ، وقد ذكرنا هذا .

قال سيبويه : **(فإن كان الحرف الذى قبل آخر كل حرفٍ ساكناً لم يضعِّفوا نحو : عَمْرٍو و زَيْدٍ وأشباه ذلك ؛ لأن الذى قبله لا يكون ما بعده ساكناً .)**

قال أبو سعيد : يريد أن (زَيْد) و(عَمْرو) و(بَكْرْ) وكل ما كان قبل آخره ساكنٌ ، قد عُلِم أن آخره يتحرَّك فى الوصل فاستُغْنِى بذلك عن التشديد ، ويجوز فيه/ من الإشمام والروم والسكون ما جاز فى (خالدٍ) ونحوه . ١٥٦/و

قال سيبويه : **(وأمّا ما كان فى موضع نصبٍ أو جرٍّ فإنك تروم فيه الحركة ، ويضاعف ويُفعَلُ به ما يُفعل[٤] بالمجزوم على كل حالٍ ، وهو أكثر فى كلامهم .**

فأما[٥] الإشمام فليس إليه سبيل ، وإنما كان[٦] فى الرفع ؛ لأن الضمة من الواو فأنت تقدر[٧] أن تضع لسانك فى أى موضع شئت من الحروف ثم تضم شفتيك ؛ لأن ضَمك شفتيك كتحريك بعض جَسدك ، وإشمامك فى الرفع للرؤية[٨] وليس بصوتٍ للأذن . ألا ترى أنك لو قلت[٩] : هذا مَعْنْ ، فأشممتَ كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم[١٠] فأنت تقدر[١١] أن تضع لسانك

(١) من الأحزاب : ٦٧ .
(٢) فى ى : ويلحق .
(٣) فى (ت) : (ما لا يكون) ، ويبدو أنه تحريف .
(٤) فى بولاق وهارون : تضاعف وتفعل .
(٥) فى هارون : وأما .
(٦) فى بولاق وهارون : وإنما كان ذا . بزيادة (ذا) .
(٧) فى (ت) : بقدر .
(٨) فى (ى) : المروية .
(٩) فى (ى) : أنك إذا لو قلت .
(١٠) فى الأصل ، (ى) : لم يشمم ، والمثبت من (ت) وبولاق وهارون ، وهو الصواب .
(١١) فى بولاق وهارون : (قد تقدر على) .

موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ، ولاتقدر على ذلك[١] ثم تُحرِّك موضع الألف والياء . فالنصب والجرُّ لايوافقان[٢] الرفع فى الإشمام ، وهو قول العرب و«يونس» و«الخليل») .

قال أبو سعيد : يعنى أنَّا إذا قلنا : (هذا خَالِد) فى الإشمام فإنَّا ننطق ثم نضم الشفتتين ، فيراهما المُخاطَب مضمومتين ، فيعلم أنَّا أردنا بضمهما الحركة التى من موضعها وهى الضمة ، فإذا قلنا : (مررتُ بالرجُلْ) أو (رأيتُ الرجلْ) ووقفنا عليه لم يكن الإشمام ؛ لأنَّا إذا نطقنا باللام ساكنةَ لم يمكنّا[٣] أن نعمل[٤] بمخرج الكسرة وهى من وسط اللسان ، ومخرج الفتحة وهى من الحلق تحريكًا أو شيئًا[٥] يَعلَم به المُخاطَب إذا شاهد المتكلم[٦] أنه يريد الفتح أو الكسر ، فلا يكون الإشمام ألبته إلاَّ فى الرفع . والوقف على ذلك كله أكثر فى[٧] كلام العرب من الإشمام والروم ؛ لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيئًا سوى ما يكون فى الساكن .

قال سيبويه :**(وحدثنى من أثق به أنه سمع عربيًا يقول : (أعْطِنى أبْيَضَّهْ ، يريد : أبْيَضَ ، وألحق الهاء كما ألحقها فى (هُنَّهْ) وهو يريد (هُنَّ))**

قال أبو سعيد : وهذا الذى حكاه[٨] من أقبح ما يكون من الشذوذ ، وبعض أصحابنا يقول : هو/ غلط مِن قائله ، وإنما قبح ذلك من جهتين : ١٥٦/ظ

إحداهما : أن سيبويه ذكر قبل هذا الباب أن ما كان معربًا لا تلحقه هاء الوقف ، ولا يقال : رأيت أحمَرَهْ ، وقد علمنا أن (أبيض) معربٌ ، فلا وجه لهاء الوقف .

---

(١) فى بولاق وهارون : ولا تقدر على أن تفعل ذلك ، بزيادة [أن تفعل] .
(٢) فى (ى) : لا يوافقان على ، بزيادة [على] .
(٣) فى (ى) : (لم تمكنا) .
(٤) فى (ى) : يعمل .
(٥) فى هامش هارون ١٧٢/٤ : (أو سببًا) .
(٦) فى (ى) : التكلم .
(٧) فى (ى) : من .
(٨) فى (ى) : وهذا الذى حكاه أبو زيد .

والجهة الأخرى : أن التشديد إنما يلحق فى الوقف إذا سَكَنَ الحرف الموقوف عليه ، فإذا حرَّكناه بإدخال الهاء استغنينا عن التشديد .

وهذا الباب إنما هو فيما لا تلحقه زيادة ، من ذلك الألف التى لا تكون بدلاً من التنوين كقولك : رأيتُ زَيدا وجَعْفرا ، والواو والياء اللتان تُلحِقهُما أزْد السراة فى قولهم : (هذا زَيدُو) ومررتُ بزيدى وعَمْرِى . فاعرف ذلك إن شاء الله .

وإنما قال : جَدْبَبًّا[1] ؛ لأن الشاعر ربما زاد للضرورة حرفًا يتبعه الحرف ، كما تزيدحركةً تتبعها الحركة ، كقوله :

بسـبت يلقح الجِلِدّا[2]

ومثله :

قُطُنَّةٌ مِن جَيِّدِ القُطُنِّ[3]

ويروى : جدبًا[4] .

---

(١) فى (ت) : (حدثنا) .

(٢) جزء من عجز من بيت من البسيط هو :

إذا تأوب نوح قامتا معه .'. ضربًا أليمًا بسبت يلعج الجلدا

وهو لعبدبن مناف بن ربع الهذلى فى جمهرة اللغة ص ٤٨٣ ، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٧٢ ، واللسان (لعج) و (جلد) و(عجل) . وبلا نسبة فى الخصائص ٢/ ٣٣٣ .

(٣) الرجز لجندل فى لسان العرب (مادة : جدب) ، (طول) . ولدهلب بن قريع فى لسان العرب (مادة : قطن) ، وبلا نسبة فى الممتع فى التصريف ١/ ١٢٦ .

وقد وردت للبيت رواية أخرى هى :

(قُطْنُنَةٌ من أكبر القُطْنُنِ)

وقد ورد فى هامش الأصل : القطنّ

(٤) فى (ى) : جدباء .

هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحرف[١] فيتحرَّك[٢] لكراهيتهم التقاء الساكنين[٣]

وذلك فى الوقف لا فى الوصل ؛ لأن الوصل فى كلامهم كثير معروف ، وإذا جاز الشىء فى الكلام فهو فى الشعر أجْوز .

(وذلك قولك :[٤] هذا بَكُرْ ، ومِن بَكِرْ ، ولم يقولوا : رأيتُ البَكَرْ ؛ لأنه فى موضع التنوين قد يلحق ما يبيّن حركته ، والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك فى كلامهم ؛ ومن ثمَّ قال الراجز (بعض السعديين) :

أنا ابنُ مَاوِيَّةَ إذ جَدَّ النَّقُرْ[٥]

[٦]أراد : النقر إذا نُقِرَ بالخيل[٦] [٧]أى : نقْرٌ بالخيل[٧] ، ولا يقال فى الكلام إلا النقر فى الرفع غيره) .

قال أبو سعيد : اعلم أن بعض العرب يكره[٨] اجتماع الساكنين فى الوقف كما لايجتمعان فى الوصل ، فيلقى الحركة التى تكون فى الوصل على الساكن الذى قبله إذا كان ضمًّا أو كسرًا ولا يلقيه إذا كان فتحًا على ما نشرح لك إن شاء الله تعالى ، تقول : هذا بَكُرْ والأصل : بَكْرٌ . فلمَّا وقف/ عليه فبطل التنوين ، والإعراب ألقى ضمة الإعراب على الكاف ، وكذلك : أخذتُه من بَكِرْ ، فإذا قال : رأيتُ البَكْرَ [٩]لم يحرك الكاف ،[٩] ولم يلق فتحة الراء على الكاف ؛ وذلك أن

١٥٧/و

---

(١) فى بولاق وهارون : الحروف .

(٢) فى بولاق وهارون : فيُحرَّك .

(٣) بولاق ٢/ ٢٨٣ ، وهارون ٤/ ١٧٣ .

(٤) فى بولاق وهارون : (وذلك قول بعض العرب) .

(٥) الرجز لبعض السعديين فى الكتاب ٤/ ١٧٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٩ . ولعبيد الله بن ماويَّة فى اللسان (نقر .) وبلا نسبة فى أسرار العربية ص ٤١٤ .

(٦-٦) ساقط من ى .

(٧-٧) ساقط من بولاق وهارون .

(٨) فى (ى) : ذكره .

(٩-٩) ساقط من : (ت) .

الأصل من قبل دخول الألف واللام أن تقول : رأيتُ بَكْرًا إذا وقفت فتحرك الراء ، وتستغنى عن إلقاء حركتها على الكاف ، فلما أدخلت الألف واللام قام الألف واللام مقام التنوين ، فلم تغير الكاف كما لا تغير فى : رأيت بَكْرًا ، حين جعلت الألف بدلاً من التنوين .

وقال بعض أصحابنا : ينبغى على ما حكاه «الأخفش» من قول من يقول من العرب : رأيتُ عَمْرْ[١] ، و ضربتُ زَيْدْ ، فيقف عليه كما يقف على المرفوع أن يعوض[٢] بأن يقول : رأيتُ البَكَرْ ، ورأيتُ عَمَرْ[١] ؛ لأنه يلقى حركة الإعراب على الساكن قبله ، إذ لم يبدل من التنوين ألفًا . والنَّقْرُ : هو صويتٌ[٣] يصوِّت بالفرس[٤] إذا استُدْعِى ليُركَب .

ومن العرب فيما حكاه «سيبويه» مَنْ يُحرِّكُ الساكن الأول فى الوقف على حركة ما قبله ، ولا يلقى عليه حركة ما بعده ، فيقول :

(هذا عِدِلْ[٥] وفِسِلْ ، فأتبعوها الكسرة الأولى ، ولم يفعلوا ما فعلوا بالأول[٦] ؛ لأنه ليس فى كلامهم (فِعُل) فشبهوها بـ(مُنْتُنٍ[٧]) ، وقالوا : (فى البُسُرْ) ولم يكسروا فى الجر ؛ لأنه ليس فى الأسماء (فُعِلٌ) فأتبعوها الأول ، وهم الذين يخففون فى الصلة (البُسْرَ) . وقالوا : رأيت العِكِمْ ، وفى بعض النسخ : رأيتِ العِكْمْ ، فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف (البَكْرِ) ، وجعلوا الضمة [٨]إذا كانت قبلها بمنزلتها[٨] إذا كانت بعدها وهو قولك : رأيتُ الجُحُرْ ، وإنما فعلوا ذلك فى هذا ؛ لأنهم لما[٩] جعلوا ما قبل الساكن فى الرفع والجر مثله بعده صار فى النصب كأنه بعد الساكن) .

---

(١) فى (ى) : (رأيت عمرو) .
(٢) فى هامش الأصل : ألا يعوض .
(٣) فى ى : صوت .
(٤) فى (ى) : الفرس .
(٥) (عدل) : ساقطة من ت .
(٦) (بالأول) ساقطة من (ت) .
(٧) فى بولاق وهارون بعد كلمة (مُنْتُن) عبارة : (أتبعوها الأول) .
(٨-٨) ساقط من ت .
(٩) (لما) : ساقطة من ت .

قال أبو سعيد : جملة ذلك أنه لايُحرَّك الساكن الأول بالفتح فى حال من الأحوال لا بإلقاء[١] فتحة ما بعده ، ولا بإتباع فتحة ما قبله[٢] لا تقول : رأيتُ البَكَرْ ، ولا هذا البَكَرْ ، فتتبع الكاف الباء ، وإنما يُحرَّك الساكن الأول بالضم أو الكسر ، فإن كان/ الحرف الأول مفتوحًا حُرِّك بحركة مابعده كقولك : هذا بَكُرْ ، وأخَذْتُ من بَكِرْ . وإن كان الحرف الأول مضمومًا أو مكسورًا أُتبع ما قبله كقولك : هذا عِدِلْ[٣] ، وهذا بُسُرْ ، فى لغة من يقول : هذا بُسْرُ بإسكان السين ، ومن قال : هذا بُسُرُ فلا عمل فى لغته . وإنما كرهوا إلقاء حركة الأخير فى قولهم : هذا عِدِلْ ؛ لأنهم لو ألقوا الضمَّ الذى فى اللام على الدال لصار (عِـدُلْ) وليس فى الكلام فِعُلٌ ، فكان[٤] الإتباع أوْلَى عندهم ، وكذلك لو ألقوا كسرة الحرف الأخير على السين إذا قُلْتَ فى (البُسْرِ) : (البُسِرْ) صار على فُعِل ، وليس فى الأسماء فُعِل فكان الإتباع للأول[٥] أوْلَى ، ولو قُلْتَ : مررتُ بِعِدلْ أو شِبِل[٦] أو بُسِرْ ، جاز أن تكون[٧] كسرة الحرف الثانى للإتباع لما قبل ، وجاز أن تكون بإلقاء حركة ما بعده عليه .

١٥٧/ظ

وإذا قُلْتَ : هذا جُحُرْ ، وهذا بُسُرْ ، جاز أن تكون الضمة للإتباع ولإلقاء ضمة ما بعده عليه .

وتقول[٨] : رأيتُ الجُحُرْ والعِدِلْ ، فلا يكون إلا إتباعًا ؛ لأن حركة المنصوب لاتلقى على ما قبله ، وقد ذكرنا ذلك .

قال : (ولا يكون هذا فى زيدٍ وعَوْنٍ ونحوهما ؛ لأنهما حرفا مَدٍّ ، فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياء فى القوافى لم يحتملها غيرهما ، وكذلك

(١) فى (ى) : (لإبقاء) ، وهو تحريف .
(٢) فى ى : من قبله
(٣) فى (ى) : (هذا عبدك) .
(٤) فى (ى) : وكان .
(٥) فى (ى) : الأول .
(٦) (شبل) ساقطة من ى .
(٧) فى (ى) : يكون .
(٨) فى (ى) : ويقول .

الألف . ومع هذا كراهية الضم والكسر فى الياء والواو ، وأنك لو أردت ذلك فى الألف قلبت الحرف) .

قال أبو سعيد : يريد أنك لا تقول : (هذا زَيُدْ وعَوُنْ) ، ولا (أخذتُ من زَيِدْ وعَوِنْ) ، كما قُلْتَ : (هذا بَكُرْ) ، و(أخذت من بَكِرْ)[1] ؛ لأن الياء والواو يُستثقَل[2] فيها الضم والكسر ، وهما من حروف المد واللين فاحتملا اجتماع الساكنين فى الوقف أشد من احتمال غيرهما كما اختصَّا فى القوافى بأشياء لم يحتملها غيرهما ، وستقف على ذلك من اختصاصهما فى القوافى وغير ذلك وقد مرَّ بعضه .

قال :(واعلم أن من الحروف حروفًا مُشرَبَةً ضُغِطَتْ من مواضعها . فإذا وقفتَ خرج/ معها من الفم صُوَيتٌ ، ونبا اللسان عن موضعه ، وهى حروف القلقة وستُبيَّن فى الإدغام[3] ، وذلك القاف والجيم والطاء والدال والتاء[4] . والدليل على ذلك أنك تقول : (الحرق)[5] فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت لشدة ضغط الحرف . وبعض العرب أشد صوتًا كأنهم الذين يرومون الحركة) .

١٥٨/و

قال أبوسعيد : ينبغى إذا أردت امتحان ذلك أن تبتدئ بحرف من الحروف ، وتثنى بأحد هذه الحروف الخمسة فتقف عليه ؛ فإنك تسمع صويتًا عند الوقف عليه كقولك : أق و أجْ وأطْ وأدْ وأتْ ، وقد تدخل فى ذلك الكاف كقولك : أكْ[6] . وذلك أن هذه الحرف لما انضغط موضعها ولم يكن للصوت منفذٌ ، صار الوقف عليه وقطعه بمنزلة قطع شىء شديد التحزيق ، والتحزيق الذى يوجب التصويت ؛ لأن ما كان منفشًا لم يكن له فى التصويت من الأثر ما للمُحزَّق .

---

(١) فى (ى) : (أخذت بكر) .

(٢) فى (ى) : تستثقل .

(٣) فى بولاق وهارون : (وستبين أيضًا فى الإدغام إن شاء الله) .

(٤) فى بولاق وهارون : (الباء) وهو المشهور .

(٥)فى بولاق وهارون : الحذق .

(٦) (أك) ساقطة من (ت) .

قال : (ومن المشربة حروفٌ إذا وقفتَ عندها خرج معها نحو النفخة ولم تُضغَط ضغط الأُوَل[١] ، وهى : الظاء والذال والضاد والزاى ؛ لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فَتَر من بين الثنايا ؛ لأنه لا[٢]يجد منفذاً فَيُسمَع نحو النفخة .

وبعض العرب أشد صوتًا وهم كأنهم الذين يرومون الحركة ، والضاد تجد المنفذ من بين الأضراس ، وسنبيِّن هذه الحروف فى باب الإدغام إن شاء الله تعالى[٣] وذلك قولك : هذا نشُزْ وهذا خَفُضْ) .

وإذا امتحنته بما ذكرته لك وجدت [٤][الضغط عَصْرَ شىءٍ إلى شىء][٤] النفخة التى ذكرها إذا قُلْتَ : أَظْ أَذْ أَضْ أَز . ومعنى قوله : (انسل [٥]آخره وقد فتر من بين الثنايا ؛ لأنه لايجد منفذاً) يريد انسل[٥] آخر هذه الحروف من بين الثنايا ؛ لأنه لايجد منفذاً غير ذلك ، وانسلاله هو النفخ[٦] .

١٥٨/ظ ومعنى قوله : (وقد فتر) يريد آخره إذا ضَعُفَ . وما يخرج/ فى الظاء والذال والزاى من بين الثنايا يخرج فى الضاد من بين الأضراس .

قال : (وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ ؛ لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر وإنما ينسل معه . وبعض العرب أشد نفخًا كأنهم الذين يرومون الحركة . فلابد من النفخ[٧] ؛ لأن النفس تسمعه كالنفخ[٧]) .

قال أبو سعيد : ذكر الأربعة : الظاء والذال والضاد والزاى ؛ لأنها من الحروف المهجورة ، ومثلها فى النفخ جميع الحروف المهموسة فأجملها ، وهى عشرة أحرف : السين والشين والصاد والحاء والخاء والثاء والكاف والفاء والهاء والتاء .

---

(١) فى بولاق وهارون : الأولى .
(٢) (لا) ساقطة من بولاق وهارون .
(٣) (تعالى) ساقطة من بولاق وهارون .
(٤ - ٤) ساقط من (ت) ويبدو أنها زائدة فى الأصل .
(٥ -٥) ساقط من (ى) .
(٦) فى (ى) : الفتح .
(٧) فى (ى) : الفتح .

وقد ذكر التاء فى حروف القلقلة ، وهى من الحروف المهموسة ، وقد ذكر لها نفخًا .

قال : **(ومنها حروف مُشْرَبَةٌ لا تسمع بعدها فى الوقف شيئًا مما ذكرنا ؛ لأنها لم تُضغَط ضغط القاف ، ولاتجد مَنفَذًا كما وجِدَ فى الحروف الأربعة)** .

يعنى فى الظاء والذال والضاد والزاى .

(وذلك فى اللام والنون ؛ لأنهما ارتفعا[١] عن الثنايا فلم يجدا[٢] مَنْفَذاً ، وكذلك الميم ؛ لأنك تضم شفتيك ولا تجافيهما) .

يعنى لاتجافى شفتيك .

(كما جافيت لسانك فى الأربعة حيث وجدنا[٣] المنفذ . وكذلك العين والغين والهمزة ؛ لأنك لو أردتَ النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والنون[٤] وما ذكرت لك من نحوهما ، ولو وضعتَ لسانك فى مواضع الأربعة لاستطعت[٥] النفخ وكان آخر الصوت حين تفتُرُ[٦] نفخًا ، والراء نحو الضاد) .

قال : **(واعلم أن هذه الحروف التى تسمع[٧] معها الصويت والنفخة[٨] فى الوقف لا يكونان فيهن فى الوصل إذا سكن ؛ لأنك لاتنتظر أن ينبو لسانك ، ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتًا . وكذلك المهموس ؛ لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتًا ، وذلك قولك : أيقِظْ عُمَيرًا ، وأخْرِجْ حَاتِمًا[٩]** ،

---

(١) فى بولاق وهارون : (ارتفعتا) .

(٢) فى بولاق وهارون : (فلم تجدا) .

(٣) فى بولاق وهارون : (وجدن) .

(٤) أُضيفت : (الميم) على هامش النسخة (ب) ، وكذلك على هامش النسخة (ت) ، وكُتبت فى متن النسخة (ى) ، وفى بولاق وهارون : (اللام والميم) فقط .

(٥) فى بولاق : لأسقطت .

(٦) فى بولاق وهارون : يفتر .

(٧) » » » : يسمع .

(٨) فى ت : التصويت والنفخ . وفى بولاق وهارون : الصوت والنفخة .

(٩) (حاتمًا) ساقطة من ت .

١٥٩/و واحْرِزْ مالا ، وأَفرِشْ خَالِدًا[١] ، وحرِّك عَامِرًا ./ فإذا[٢] وقفتَ فى المهموس والأربعة -يعنى الظاء والذال والضاد والزاى - . قلت : أفرِشْ وأَحْبِسْ ، فممدتَ وسمَّعت النفخ فيُتَفَطَّن[٣] لذلك[٤] ، وكذلك : الْفِظْ ، وخُذْ ، فنفختَ فتفطَّن ، فإنك تجده[٥] إن شاء الله .

ولا يكون شىء من هذه الأشياء فى الوصل نحو : أَذْهِبْ زَيدًا ، واحْرُسْهُمَا ، وخُذْهُمَا .

وبعض يروى واحْرِشْهُمَا ، كما لايكون فى المضاعف فى الحرف الأول إذا قلتَ : أَحَذّ ، و دَقّ ، و رَشّ) .

يعنى أن الحرف الأول من الذالين فى (أَحَذّ) والقافين فى (دقّ) والشينين فى (رَشّ) لا يمكن أن يكون بعده صويتٌ بلا نفخ[٦] لاتصال الحرف الثانى به . فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التى لم تدغم[٧] إذا وصلت بغيرها ، وبطل فيها الصويت والنفخ ، وبعض أصحابنا جعل مكان (أَذْهِبْ زيدًا) (أَبْهِتْ زيدًا) ؛ لأن التاء ليست من الحروف التى معها صويتٌ ولا نفخٌ . ورأى (أَذْهِبْ) كالغلط فى الرواية ، والنسخ على (أذهِبْ) واحتجاج «سيبويه» عندى بالزاى من (زيدٍ) لا بالباء من (أَذْهِبْ) فاعرفه إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى ت : خالد .

(٢) فى ت ، و بولاق ، وهارون : وإذا .

(٣) فى (ى) : (فيظن) . وفى بولاق وهارون : فتفطَّن .

(٤) (لذلك) ساقطة من بولاق وهارون .

(٥) فى بولاق وهارون : ستجده كذلك .

(٦) فى ت : ونفخ ، وفى ى : ولا نفخ . وما أثبتناه على هامش الأصل فى صورة تصحيح ، أما فى المتن فقد كُتبت (ونفخ) كما فى ت .

(٧) (التى لم تدغم) ساقطة من ت .

هذا باب الوقف فى الياء[١] والواو والألف[٢]

(وهذه الحروف غير مهموسات وهى حروف مدٍّ ولين ، ومخارجها متسعةٌ[٣] لهواء الصوت ، وليس شىء من الحروف أوسع مخارج منها ، ولا أمدّ للصوت ، فإذا وقفتَ عندها لم تضممْها بشفةٍ ولا لسانٍ ولا حلقٍ كضمٍّ غيرها ، فيهوى الصوت إذا وجد متسعًا حتى ينقطع آخره فى موضع الهمزة . وإذا تفطَّنتَ وجدتَ مَسَّ ذلك ، وهو[٤] قولك : ظَلَمُوا ، ورَموا ، وعَمى ، وحُبْلَى .

وزعم «الخليل» أنهم لذلك قالوا : (ظلموا) و(رمَوا) فكتبوا بعد الواو ألفًا .

وزعم «الخليل» أن بعضهم يقول : رأيتُ رجلأْ فيهمز[٥] ، وهذه حُبْلأْ ، وتقديرهما : رَجُلَعْ وحُبْلَعْ . فهو[٦] لقرب الألف من الهمزة ، حيث علم أنه يصير[٧] إلى موضع الهمزة/ فأراد أن يجعلها همزةً واحدةً ، ، وكان أخَفَّ عليهم . ١٥٩/ظ

وسمعناهم يقولون : هو يَضْرِبُهَأْ ، فيهمز كل ألفٍ فى الوقف كما يستخفون فى الإدغام ، فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لأن أخذك فى ابتداء صوتٍ آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية[٨]) .

قال أبو سعيد : أراد أن يفصل بين ما كان آخرَه حرفٌ من حروف المدّ واللين وبين ما قبله من سائر الحروف فى حكم الوقف ، ويبيِّن أنه ليس فى حروف المدِّ إشمام ولا روم الحركة ولا تشديدٌ ؛ لأن امتدادها أغنى عن ذلك ، وذلك لأنها[٩] لما اتسع مخرجها امتد الصوت فيها .

---

(١) فى ت : (الهاء) .

(٢) بولاق ٢/ ٢٨٥ ، وهارون ٤/ ١٧٦ .

(٣) فى (ت) ، (ى) : مشبعة .

(٤) فى بولاق وهارون : (وذلك) .

(٥) (فيهمز) : ساقطة من (ى) .

(٦) فى بولاق وهارون : (فهمز) .

(٧) فى بولاق وهارون : (سيصير) .

(٨) فى بولاق وهارون : الغاية فى السمع .

(٩) فى ى : (أنها) .

ولذلك[1] قال «الخليل» : إن الألف المثبتة فى الخطّ فى قولهم : (كفروا) و(ظلموا) وما أشبه ذلك من أجل أن منقطع صوت الواو عند مخرج الألف .

وقال «الأخفش» : إنما أثبتوا الألف لأن يُفصَل بين واو العطف وواو الجمع .

وقال غيرهما : إنما زادوا الألف ليفصلوا بين ما اتصل به ضمير مفعول وبين ما لم يتصل به ، كقولك فى ضمير المنصوب : ظلموهم ، وظلموكم ، يكتب بغير ألف ، وإذا قُلْتَ : ظلمواهم فجعلت (هم) توكيدًا للواو ، وكقولك : قامواهم أثبت الألف . وكذلك حُمِلَ قوله عزّ وجلّ : ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾[2] أن (هم) فى موضع مفعول ؛ لأن الخطّ فى المصحف بغير ألفٍ ، ولهذا موضع يُشرَحُ فيه إن شاء الله .

وأما من جعل مكان الألف همزة ؛ فلأن الهمزة إذا كان قبلها متحرِّكٌ فهى أبين من الألف ، فقلبوا من التنوين فى الوقف همزة كما يقلب غيرهم ألفًا والهمزة من موضع الألف .

ومعنى قول «سيبويه» : (همزةً واحدةً) يريد أنهم لم يشددوا الهمزة كما قالوا فى (جَعْفَرِ) : (جَعْفَرّ) فى الوقف ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من أن يتكلفوا للوقف إحدى العلامات التى تَقَدَّم ذكرها . وشبهوا ذلك بالإدغام ؛ لأن الإدغام يقع فيه تغيير الحرف الأول من/ أجل الحرف الثانى ، فتغير علمًا أنهم يصيرون إلى موضعه ١٦٠/و
وكذلك غُيِّرَ الألف إلى الهمزة ؛ حيث علموا أنهم يصيرون إلى موضع الهمزة . وكان فى الهمزة تبيانٌ أتمّ من تبيان الألف ، فإذا وُصِلَ بشىءٍ استغنوا عن التغيير وصيّروه ألفًا .

---

(١) فى ى : وكذلك .
(٢) سورة المطففين : آية ٣ .

هذا باب الوقف فى الهَمْزِ[١]

(أما كل همزةٍ قبلها حرفٌ ساكنٌ فإنه يَلزَمُهَا فى الجر والنصب والرفع ما يلزم الفرع فى هذه المواضع التى ذكرتُ لك من الإشمام ورَوْم الحركة ومن إجراء الساكن ، وذلك قولهم : هذا[٢] الخَبْءْ ، والخَبءْ ، والخَبْءْ[٣]) .

قال أبو سعيد : يريد أن من حقق الهمزة فى الوقف جرت عليها الوجوه التى تجرى على قولنا : البكر ، والفلْس ، وزَيْد ، وعَمْرو وما أشبه ذلك إذا وقفت عليه ، ويكون منزلته منزلة العين . وكذلك شبهه بالفرع ؛ لأن الهمزة تشبَّه بالعين .

قال : (واعلم أن ناسًا من العرب كثيرًا يلقون على الساكن الذى قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم[٤] ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أبْين لها إذ وَلِيتْ صوتًا ، والساكن لاترفع لسانك عنه بصوتٍ لو رفعتَ بصوت حركته ، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخْفَاه[٥] حرَّكوا ماقبلها[٦] وذلك[٧] قولهم : هو الوَثُؤْ ، ومن الوثِئْ ، ورأيتُ الوثَأْ ، وهو البُطُؤْ ومن البُطِئْ ، ورأيتُ البُطَأْ ، وهو الرِدُؤْ ، وتقديرها : الرِّدُعْ ، ومن الردِئْ ، وتقديرها : الردِع[٨] ، ورأيتُ الردَأْ[٩]) .

قال أبو سعيد : فهؤلاء من العرب خالفوا بين ما كان آخره همزة قبلها ساكن وما كان آخره غير همزة ؛ فألقوا الحركات فى الهمز على الساكن قبلها ضمةً كانت

---

(١) بولاق ٢/ ٢٨٥ ، وهارون ٤/ ١٧٧ .

(٢) فى بولاق وهارون : (هو) .

(٣) (الخبء) ساقطة من (ى) .

(٤) فى بولاق وهارون : تميم وأسد .

(٥) فى بولاق وهارون : (وأخفاها فى الوقف) .

(٦) فى بولاق وهارون : ما قبلها ليكون أبين لها .

(٧) فى (ى) : (وكذلك) .

(٨) عبارة : (ومن الردِئْ ، وتقديرها : الردع) ساقطة من (ت) ، وعبارة : (وتقديرها : الردع) فقط ساقطة من بولاق وهارون .

(٩) بعد كلمة (الردَأْ) عبارة : (يعنى بالردء : الصاحب) زائدة فى بولاق وهارون .

أو فتحةً أو كسرةً ، وسوَّوْا بين ما كان أوله مفتوحًا أو مضمومًا أو مكسورًا ، ولم يفعلوا ذلك فى غير الهمز على ما تقدم ذكره ، وإنما فرَّقوا بين/ الهمزة وغيرها ؛ لأنها تخفى جدًا إذا كان قبلها ساكن ، فدعاهم ذلك إلى تحريك ما قبلها بأكثر ما يدعو إلى تحريك ما قبل غيرها ، واستجازوا الرِّدُؤْ والبُطِئْ ، وإن لم يكن فى الكلام فِعُل ولا فى الأسماء فُعِل ؛ لأن هذا ليس ببناء للكلمة[1] وإذا وُصِلَ تغيّر .

١٦٠/ظ

قال : (وأما ناسٌ من[2] بنى تميم فيقولون : هو الرِّدِئْ ، كرهوا الضم[3] بعد الكسرة ؛ لأنه ليس فى الكلام فِعُلٌ ، فتنكَّبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا فى كلامهم ، وقالوا : رأيتُ الرِّدِئْ ، ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوه فى الرفع ، أرادوا أن يسوّوا بينهما ، وقالوا[4] : مِنَ البُطُؤْ ؛ (5لأنه ليس فى الأسماء فُعِل ، وقالوا : رأيتُ البُطُؤْ5) ، أرادوا أن يسوّوا بينهما ؛ إذ قالوا[6] : من الرِّدِئْ ، وهو البُطُؤْ إلا يتبعونه الأول ، وأرادوا أن يسوّوا بينهن إذ جرين مجرًى واحدًا ، وأتبعوه الأول كما قالوا : رُدُّ ، وفِرِّ) .

قال أبو سعيد : الذين أتبعوا فى الهمز[7] ؛ فجعلوا الحرف الثانى تابعًا لما قبله أجروه مجرى غير الهمزة ، كما قالوا : هذا عِدِلْ وشِبِلْ ، وقالوا : فى البُسُرْ ، ، ورأيتُ العِلِمْ ، ورأيت الجُحُرْ . وقد مرّ ذلك قبل هذا الباب .

ومعنى قول «سيبويه» (أرادوا أن يسوّوا بينهن) : يعنى بين الحرف الأول والثانى إذ أجرين مجرىً واحدًا فى أن الحرفين ليسا بحرفى إعراب ، ولا حركتاهما إعرابًا ، فأتبعوا الثانى الأول ، ، كما أتبعوا ضمة الدال فى (رُدّ) ضمة الراء ، وكسرة الراء فى (فِرّ) كسرة الفاء . فكسرة الراء فى (فِرّ) تكون لوجهين : تكون لالتقاء الساكنين ، وللإتباع . وقد ذكرت ذلك .

---

(١) فى ى : (الكلمة) .

(٢) (من) ساقطة من (ى) .

(٣) فى بولاق وهارون : الضمة .

(٤) فى ت : فقالوا .

(٥-٥) ساقط من ت .

(٦) فى بولاق وهارون : ولا أراهم إذ قالوا . بزيادة (ولا أراهم) .

(٧) فى (ى) : الهمزة .

قال : (ومن العرب من يقول : هذا الوَثْوْ ، فيجعلها واوًا حرصًا على البيان ، ويقول : من الوَثْىْ فيجعلها ياءً) .

ويسكن ما قبل الياء والواو ، ويقول فى المنصوب : رأيت الوَثَا ففتح الياء ؛ لأنه إذا قلب من المضموم واوًا ومن المكسور ياءً أمكن أن يكون ما قبلها ساكنًا ، وإذا قلب من المنصوب/ ألفًا لم يمكن أن يكون ما قبلها ساكنًا ؛ فيصير (الوَثَا) بمنزلة (القفَا) . ١٦١/و

قال : (وأما من لم يقل : من البُطىْ ، ولا هو الرِّدُوْ ، فإنه ينبغى لمن اتّقى ما اتقوا أن يلزم الواوَ والياءَ .

قال أبو سعيد : يعنى أنه ينبغى لهم أن يقولوا من البُطِىْ ، ومن البُطُوْ (١وهو الرِّدُوْا و١) الرِدى . إما أن يقلب الهمزة على حركة نفسها أو على حركة الحرف الأول .

قال : (وإذا كان الحرف الذى[٢] قبل الهمزة متحركًا ؛ لزم الهمزة ما يلزم (النَّطَعْ) من الإشمام وإجراء الجزم وروم الحركة ، وكذلك تلزمها[٣] هذه الأشياء إذا حركت الساكن قبلها الذى ذكرت لك ، وذلك قولك : هو الخَطَأْ ، وهو الخَطَأْ . وهو الخَطَأْ ، ولم نسمعهم ضاعفوا) .

يعنى أنهم لا يشددون الهمز كما شددوا آخر (خَالدٍ) و(جَعْفَر) ؛ لأنهم لا يضاعفون الهمزة فكرهوا فيه ما لم يكرهوه فى (جَعْفَر) إذ كانت الهمزة الواحدة مُسْتَثْقَلَةً فكيف إذا تضاعفت وهم يلينونها استثقالا لها ، وهذه الوجوه التى ذكر فى (الخَطَأ) مثلها فى (الوَثْو) و(الرِّدء) ؛ ولأنا[٤] إذا حركنا الساكن الأوسط وبعدها همزة جرى مجرى (الخطأ) فى اللفظ فجرت عليها فيها[٥] وجوه أحكام الوقف[٦] فى (الخطأ) .

(١- ١) ساقط من (ت) .
(٢) (الذى) ساقطة من بولاق وهارون .
(٣) فى (ت ، ى) : يلزمها .
(٤) (ى) : (ولأنها) .
(٥) (فيها) ساقطة من ى .
(٦) فى (ى) : اللفظ .

قال : (ومن العرب من يقول : هو[١] الكَلَوْ ؛ حرصًا على البيان كما قالوا : الوَثْوْ ، ويقول : من الكَلَىْ يجعلها ياءً ، كما قالوا الوَثْىْ[٢] ، ويقول : رأيتُ الكَلاْ ، ورأيتُ الحَبَاْ يجعلها ألفًا كما جعلها فى الجرِّ ياءً ، وفى الرفع واوًا ، وكما قالوا : الوَثَاْ ، وحرك[٣] الثاء ؛ لأن الألف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح ، وهذا وقفُ الذين يحققون الهمز[٤]) .

قال أبو سعيد : يريد أن هذه الوجوه التى ذكر من الوقف ، على الهمزة التى قبلها ساكن ، والهمزة التى تُحرَّك على تحقيق الهمز[٥] فى الوقف ، والإبدال[٦] على ماذكرناه يفعله من يحقق الهمز فى الوصل ثم يختلفون فى الوقف على ما ذكرناه .

١٦١/ظ وأما من يلين الهمز من أهل الحجاز إذا وصل/ فقولهم : هذا الحَبَاْ ، ورأيتُ الحَبَاْ ، ومررتُ بالحَبَاْ .

(لأنها همزة ساكنة وقبلها فتحة فإنما [هى][٧] كألف (رَأس) إذا خُفِّفتْ ولاتُشمُّ ؛ لأنها[٨] كألف مُثَنَّىْ ، ولو كان ما قبلها[٩] مضمومًا لزمها الواو نحو أكْمُوْ ، ولو كان مكسورًا لزمت الياء نحو : أهْنِى وتقديرها : أهنِعْ) .

يريد إذا وقفت على مذهب من لايحقق الهمزَ قُلْتَ : أكْمُوْ وأهْنِى بواوٍ محضة وياء محضة . ولم يكن فيها ، على مذهب أهل الحجاز ومن لايحقق ، إشمامٌ ولا رومٌ ولاغير ذلك من الوجوه التى تخالف الوقف على حروف المد و اللين . وإذا كانت الهمزة قبلها ساكن وهى طرفٌ ووقفت عليها على مذهب من يخفف الهمز ، ألقيتَ حركتها فى التقدير على الحرف الذى قبلها ، وحذفتها ألبتة ؛ فيصير ما

(١) فى هارون : (هذا هو) .
(٢) فى بولاق وهارون : من الوَثْىْ .
(٣) فى بولاق وهارون : وحرَّكتَ .
(٤) فى بولاق وهارون : الهمزة .
(٥) فى ى : (الهمزة) .
(٦) فى ت ، ى : وعلى الإبدال . وقد أثبتت (على) فى الأصل وشطبت .
(٧) [هى] إضافة من (ت) ، بولاق وهارون .
(٨) فى بولاق وهارون : لأنها ألف كألف . . .
(٩) فى ت : ما قبله .

قبلها إذا وصل متحركاً[١] غير مهموز كقولك : هذا الوَثُ يا هذا ، وهذا الخَبُ ، ومررتُ بالوَثِ والخَب ، ورأيتُ الوَثَ والخَب . وكذلك تقول : هذا دِفٌ فى دِفء ، ورأيتُ دِفًا[٢] ، ومررتُ بدفٍ . فإذا وقفتَ على هذا المذهب جرى على آخره الإشمام وإجراء الجزم و روم الحركة والتضعيف ، تقول : هو[٣] الوَثْ ، والوَثْ ، والوَثْ ، والوَثّ[٤] . وإنما صار فيه أربعة أوجه ؛ لأنه تحرك الحرف الذى قبل الموقوف عليه فصار بمنزلة (خالِد) إذا وقفتَ عليه .

ومعنى (الردء) : المُعِين من قوله جلّ وعزّ[٥] : ﴿فأرسله معى ردءاً يصدقنى﴾[٦] و(الحَبَأ) : وزير الملك وخاصته الذين يجلسون معه يقال : هؤلاء أَحْباء الملك وقَرائبه[٧] . و(الكَلَوْ) الذى ذكر إنما هو الكلأ من العشب .

---

(١) (متحركًا) ساقطة من ى .

(٢) فى (ى) : دفاف .

(٣) فى (ت) : (هذا) .

(٤) (والوثّ) ساقطة من (ى) .

(٥) فى ت : عزّ وجلّ .

(٦) من الآية ٣٤ : القصص .

(٧) فى ت : (وأقاربه) .

هذا باب الساكن الذى تُحَرِّكُهُ فى الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردتَ ذلك فى الهمزة(١)

وذلك قولك : ضَرَبَتُهْ ، واضْرِبُهْ ، وقَدُهْ ، ومِنُهْ ، وعَنُهْ ./ سمعنا ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء ؛ حيث حركوا لبيانها(٢) ، قال الشاعر وهو «زياد الأعجم» : ١٦٢/و

عَجِبْتُ والدهْرُ كثيرٌ عَجَبُهْ من عَنَزِىٍّ سَبَّنى لم أضْرِبُهْ(٣)

وقال أبو النجم :

فَقَرِّبَنْ هذا وهَذا أزْحِلُهْ(٤)

أى : أخّرْهُ

قال أبو سعيد : فهذا ألقى حركة(٥) الهاء فى الوصل على الساكن الذى قبلها فى الوقف ، فإذا وصل عاد إلى السكون وحرّك الهاء فقال : قدْهُ ، وضَربتْهُ يا فتى ، ومنْهُ ، وأخَذتْهُ ، وما أشبه ذلك .

قال : (وسمعنا بعض بنى تميم من بنى عَدِىٍّ يقولون : قد ضَرَبَتِهْ ، وأخَذَتِهْ ، كسروا حيث أرادوا أن يحركوا(٦) لبيان الساكن(٧) الذى بعدها [لا](٨) لإعرابٍ يحدثه شىءٌ قبلها ، كما حركوا بالكسر إذا وقع بعدها ساكنٌ يسكن فى الوصل) .

---

(١) بولاق ٢/ ٢٨٧ ، وهارون ٤/ ١٧٩ .

(٢) فى بولاق وهارون : (لتبيانها) .

(٣) الرجز لزياد الأعجم فى ديوانه ص ٤٥ ، والكتاب ٤/ ١٨٠ ، ولسان العرب (لمم) برواية : (يا عجبًا) . وورد بلا نسبة فى الكامل ٢/ ٦٩٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٨٩ .

(٤) الرجز لأبى النجم العجلى فى الكتاب ٤/ ١٨٠ ، وشرح المفصل ٩/ ٧١ .

(٥) فى (ى) : (بحركة) .

(٦) فى بولاق وهارون : (يحركوها) .

(٧) (الساكن) ساقطة من هارون .

(٨) [لا] إضافة من بولاق وهارون يقتضيها السياق .

قال أبو سعيد : إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف إذا كان ساكنًا ؛ لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكنٌ ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خَفِيّةٌ ، ولا تبين إذا كانت ساكنةً وقبلها حرف ساكن ، فحركوا ما قبلها ؛ لأنْ تبينَ الهاء ولاتخفى ، فأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ماقبلها ، وبعضٌ وهم بنو عديٍّ لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأراد أن يحرك ما قبل الهاء لبيان الهاء حرَّكهُ بالكسر ، كما يكسر[1] الحرف الأول لاجتماع الساكنين كقولنا : لم يَقُمِ الرجل ، وذَهَبتِ الهِنْدَاتُ .

قول «سيبويه» : **(أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذى بعدها)** يعنى الهاء لامن أجل إعرابٍ ، كما يكسّرون للساكن الذى ذكرت لك فى : لم يَقُمِ الرجل ، وذهبتِ الهِنْدَاتُ ، وما أشبه ذلك .

قال : **(فإذا وصلتَ أسكنتَ جميع هذا ؛ لأنك تحرِّك الهاء فتبين ، وتتبعها واوًا ، كما أنك تسكن فى الهمزة إذا وصلتَ فَقُلْتَ : هذا وثْؤٌ[2] ، كما ترى لأنها تبيَّن : وكذلك : قد ضَرَبْتهُ فلانة ، وعنْهُ أَخَذْتُ ، فتسكِّن كما تسكِّن إذا قلتَ : عنْها أخَذْتْ)** .

يعنى تسكن النون .

(وفعلوا/هذا بالهاء ؛ لأنها فى الخفاء نحو الهمزة) . ١٦٢/ظ

(١) فى ت : تكسر .
(٢) فى بولاق وهارون : وَثْءٌ .

هذا بَابُ الحَرْفِ الذى تُبْدِلُ فى الوقف مكانه حرفًا أبْين منه يشبهه لأنه خَفىٌّ وكان الذى يشبهه أوْلَى ، كما أنك إذا قُلْتَ : مُصْطَفَيْنَ ، جئتَ بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لا من موضع آخر(١)

وذلك قول بعض العرب فى (أفعَى) : هذه أفْعَىْ وفى (حُبْلَى) : هذه حُبْلَى ، وفى (مُثَنَّى) : مُثَنَّىْ(٢) ، فإذا وصلتَ صيَّرتهَا ألفًا ، وكذلك كل ألفٍ فى آخر الاسم . حدَّثنا بذلك(٣) «الخليل» و «أبو الخطَّاب» أنها لغةٌ لفزارة وناسٍ من قيسٍ وهى قليلة .

فأما الأكثر الأعرَف فأن تدع الألف فى الوقف على حالها ولا تبدلها ياءً ، وإذا وصلتَ استوتِ اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبْين لها منها إذا سكتَّ عندها ؛ لأنك إذا(٤) استعملت الصوت كان أبينَ .

وأما طيئ فزعموا أنهم يَدَعُونها فى الوصل على حالها فى الوقف ؛ لأنها خفيّةٌ لا تُحرَّك قريبةٌ من الهمزة . حدثنا بذلك «أبو الخطّاب» وغيره من العرب ، وزعموا أن بعض طيئ يقول : أفْعَوْ ؛ لأنها أبين من الياء . ولم يجيئوا بغيرها ؛ لأنها تشبه الألف فى سعة المخرج والمدّ ، ولأن الألف يُبْدَلُ(٥) مكانها كما تُبدَل مكان الياء ، ويُبدَلان(٦) مكان الألف أيضًا ، وهُنَّ أخواتٌ) .

قال أبو سعيد : قد تقدم فى الشرح ما أغنى عن تفسير هذا الفصل . وطيئ يجعلون الألف ياءً فى الوصل والوقف ، ومنهم من يجعلها واوًا ؛ لأن الألف خفيّةً

---

(١) بولاق ٢/ ٢٨٧ ، وهارون ٤/ ١٨١ .

(٢) فى بولاق وهارون : (هذا مثنى) بزيادة (هذا) .

(٣) (بذلك) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) فى بولاق وهارون : فإذا .

(٥) فى بولاق وهارون : (تبدل) .

(٦) فى بولاق وهارون : (وتبدلان) .

لا تُحرَّك ، وهى قريبة من الهمزة ، فجعلوا مكانها ياءً ؛ لأنها أبيَن من الألف ، والذى جعل مكانها واوًا منهم إنما اختاوا الواو ؛ لأنها أبيَن من الياء ، ولم يجيئوا بغير الواو والياء ؛ لأنهما يشبهان الألف فى سعة المخرج والمدّ ، وهُنَّ أخواتٌ يبدل بعضها مكان بعضٍ .

١٦٣/و

قال : **(ونحو/ ما ذكرنا قول بنى تميم فى الوقف : هَذِهْ ، فإذا وصلوا قالوا : هَذِى فُلانَةُ ؛ لأن الياء خفيّة ، فإذا سكتّ عندها كان أخفى ، والكسرة مع الياء أخفى ، فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة ، فأبدلوا مكانها حرفًا من موضع أكثر الحروف بها مشابهة ، وتكون الكسرة معه أبْين)** .

قال أبو سعيد : يعنى أن أصل (هَذِه) : (هَذِى) ، غير أن الكسرة التى بعدها الياء أخفى من الكسرة التى بعدها الهاء ، فأبدلوا من الياء هاءً فى الوقف ؛ ليكون أبْيَن للكسرة التى قبلها ، وإنما اختاوا الهاء ؛ لأنها من مخرج الألف ، والألف أكثر الحروف بالياء مشابهة . فإذا وصل هؤلاء ردّوا الهاء إلى الياء فقالوا : هَذِى فُلانَةُ ؛ لأن ما بعد الياء يبيّنها . وأهل الحجاز وقيس يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء ، كما جعلت طيئ الوقفَ والوصل سواءً بالياء فى (أفْعَىْ) .

قال : **(وهذه الهاء لا تطرد فى كل ياءٍ هكذا)** .

يعنى أنه لا يُبْدَلُ من كل ياءٍ هاءٌ ، لا يقال فى الَّذِى : الَّذِه .

(وإنما إبدالها[1] شاذٌّ ، ولكنه نظيرٌ للمطَّرِد الأول) .

يعنى بالمطَّرِد الأول قلب الياء من الألف ؛ لأنه يقلب من كل ألف ، ولا تُقلب الهاءُ من كل ياءٍ .

قال : **(وأما ناسٌ من بنى سعدٍ فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف ؛ لأنها خفيّةٌ ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تَمِيْمِجٌّ ، يريدون : تَمِيمىّ ، وهذا عَلِجّ يريدون : عَلِىّ . وسمعت بعضهم يقول : عَرَبَانِجّْ يريد : عَرَبانِىّ)** .

(١) (إبدالها) : فى بولاق وهارون : (هذا) .

قال : (وحدثنى من سمعهم يقولون :

خَالِى عُوَيْفٌ وَأبُو عَلِجّ   المُطعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجِّ

وبالغَدَاةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ[١]

يريد[٢] : البَرْنىّ . فزعم أنهم أنشدوه هكذا) .

قال أبو سعيد : وقد أنشد «أبو زيدٍ» فى الياء الخفيفة :

يارب إن كُنْتَ قَبِلْتَ حجَّتجْ

فَلا يَزالا شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ   أقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّى وفْرَتجْ[٣]

(١) الرجز بلا نسبة فى الكتاب ١٨٢/٤ ، والجمهرة ص ٤٢ ، ٢٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٧٥/١ ، والصاحبى ص ٥٥ ، وشرح المفصل ٧٤/٩ ، ٥٥/١٠ ، وأوضح المسالك ٣٧٢/٤ ، وشرح الأشمونى ٨٢١/٣ .

(٢) فى (ت) وبولاق وهارون : يريد بالعشى . بزيادة (العشى) .

(٣) الرجز لرجل من اليمانيين فى مجالس ثعلب /١٤٣ ، وسر صناعة الإعراب ١٧٧/١ ، وشرح المفصل ٧٥/٩ ، ٥٠/١٠ ، والدرر ٤٠/٣ ، والمقاصد النحوية ٥٧٠/٤ . و بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٤٤٩/٢ ، وشرح التصريح ٣٦٧/٢ . وقد ورد البيت الأول برواية (لاهم) بدلاً من (يارب) .

١٦٣/ظ

/ هذَا بابُ مَا يُحْذَفُ من أواخِرِ الأسماءِ في الوقفِ وهي الياءات[١]

(وذلك قولك : هذا قَاضْ ، وهذا غازْ ، وهذا عَمْ ، تريد[٢] : العمِى ، أذهبوها فى الوقف كما ذهبت فى الوصل[٣] ، فهذا الكلام الجيد[٤]) .

قال أبو سعيد : وإنما أذهبوها فى الوصل ؛ لأن الأصل : هذا قَاضىٌ وغَازِىٌ وعَمِىٌ ، ومررتُ بقَاضِىٍ ، وغَازِىٍ ، وعَمِىٍ ، فاستُثقِلَتْ[٥] الضمة والكسرة على الياء التى قبلها كسرة فسكنت ، والتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء ؛ لاجتماع الساكنين : الياء والتنوين ، فإذا وقفوا لم يردّوا الياء وإن لم يكن تنوين ؛ لأن التنوين فى النية إذا وصلوه ، وهذا أكثر كلام العرب . وبعضهم يردُّ الياء فى الوقف على ما ذكره «سيبويه» عن «أبى الخطاب» و«يونس» عن بعض من يُوثَق بعربيته من العرب أنه يقول : هذا رَامِىْ ، وغَازِىْ ، وعَمِىْ ؛ لأنه ذهب التنوين فى الوقف فردَّ الياء ، وقد قرأ «ابن كثير» فى مواضع من القرآن منها : ﴿إنما أنتَ مُنْذِرٌ ولكل قوم هادى﴾[٦] فإذا أدخلت الألف واللام كان إظهار الياء أجود ؛ لأنها لاتسقط فى الوصل ، وذلك قولك : هذا القَاضِىْ ، وهذا العَمِىْ .

(ومن العرب من يحذف هذا فى الوقف ؛ شبهوه بما ليس فيه ألفٌ ولامٌ ؛ إذ[٧] كانت الياء تذهب فى الوصل فى التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا هذا ؛ لأن الياء مع الكسرة تُستَثقَل كما تُستَثقَل الياءات ، فقد اجتمع الأمران .

---

(١) بولاق ٢/ ٢٨٨ ، و هارون ٤/ ١٨٣ .

(٢) فى (ى) ، وبولاق : (يريد) .

(٣) فى بولاق وهارون بعد كلمة (الوصل) عبارة : (ولم يريدوا أن تظهر فى الوقف كما يظهر ما يثبت فى الوصل) .

(٤) فى بولاق وهارون : الجيد الأكثر . بزيادة كلمة : (الأكثر) .

(٥) فى (ى) : فاستقلت .

(٦) الرعد : من الآية ٧ ، وانظر : النشر ٢/ ٢٩٧ ، والإتحاف ٢/ ١٦١ .

(٧) فى (ى) : (إذا) .

ولم يحذفوا فى الوصل فى الألف واللام ؛ لأنه لا يلحقه[١] فى الوصل ما يضطره إلى الحذف كما لحقه ، وليست فيه ألفٌ ولامٌ وهو التنوين ؛ لأنه لايلتقى ساكنان . وكرهوا التحريك لاستثقال ياء قبلها[٢] كسرةٌ بعد كسرةٍ) .

١٦٤/و قال أبوسعيد : الذى ذكر «سيبويه» فى هذا الفصل أن منهم من يحذف الياء/ مما فيه الألف واللام فى الوقف وأثبته فى الوصل ، وهو نحو ما روى عن «نافع» و«أبى عمرو» فى بنى إسرائيل والكهف : **﴿من يهدى الله فهو المهتد﴾**[٣] إذا وقف بغير ياءٍ ، وإذا وصل أثبت الياء ، وإنما فرّق بين الوصل والوقف أنه يستوى لفظ الوقف فيما فيه ألفٌ ولامٌ ، وما ليس فيه ألفٌ ولامٌ ، فحمل ما فيه الألف واللام على ما ليستا فيه ، وإذا وصل دخل ما ليس فيه ألفٌ ولامٌ تنوين يوجب[٤] إسقاط الياء ؛ لاجتماع الساكنين ، ومافيه الألف واللام لايدخله التنوين فلم يحمل عليه[٥] .

قال : (وأما فى حال النصب فليس إلا البيان ؛ لأنها ثابتة فى الوصل فيما ليست فيه ألفٌ ولامٌ ، ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ، وذلك قولك : رأيتُ القاضِىَ ، وقال الله تبارك وتعالى[٦] : ﴿كلا إذا بلغت التراقِىَ . .﴾[٧] وتقول : رأيتُ جوارِىَ ؛ لأنها ثابتة فى الوصل متحركة) .

قال أبو سعيد : يريد أن الياء ثابتةٌ فى الوقف فى المنصوب ؛ لأنها لا تسقط بحالٍ فى الوصل ، وليست كالمرفوع والمخفوض ؛ لأن الياء فيهما تسقط فى حالٍ .

قال : (وسألتُ «الخليل» عن (القاضِى) فى النداء ، فقال : أختارُ : يا قَاضِىْ ؛ لأنه ليس بمنونٍ ، كما أختارُ : هذا القاضِىْ . وأما «يونس» فقال : يا قَاضْ . وقول «يونس» أقوى ؛ لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا فى غير

---

(١) فى بولاق وهارون : (لم يلحقه) .

(٢) فى بولاق وهارون : فيها .

(٣) من الآية ٩٧ : سورة الإسراء ، والآية ١٧ : الكهف . وانظر : النشر ٢/ ٣١٦ ، والإتحاف ٢/ ٢١١ .

(٤) فى (ى) : (ويوجب) .

(٥) (فلم يحمل عليه) ساقطة من (ت) .

(٦) فى بولاق وهارون : عزّ وجلّ .

(٧) الآية ٢٦ : سورة القيامة .

النداء كانوا فى النداء أجدر ؛ لأن النداء موضع حذف ، يحذفون فيه[(١)] التنوين ، ويقولون : يا حارِ[(٢)] ويا صاحِ ، ويا عَامِ[(٣)] ، ويا غُلامِ أَقبل .)

قال أبو سعيد : اختار «سيبويه» قول «يونس» ؛ لما ذكره ، وبعض أصحابنا يختار قول «الخليل» . رأيتُ ذلك فى سياق كلام نُسِبَ أوله إلى أبى العباس المُبرِّد فيما حكاه محمد بن على مبرمان ؛ والحجةُ فى ذلك أن المنادى المعرفة لا يدخله تنوينٌ فى وقفٍ ولا وصل ، والذى يُسْقِطُ/ الياء هو التنوين ، فوجب أن تثبت الياء لأنها لام الفعل ، كما تثبت[(٤)] غيرها من سائر الحروف . وأجمع «يونس» و«الخليل» جميعًا على ثبوت الياء فى الوقف فى قولنا : أَرَى يُرى فهو مُرٍ ، إذا وقفتَ فقلتَ : هذا مُرِىْ ، ومررْتُ بمُرِىْ ، وكرهوا أن يقولوا : هذا مُرْ ، ومررتُ بمُرْ ، وإن كانوا يسقطونها فى الوصل فى قولهم : هذا مُرٍ يا فتى ، ومررْتُ بمرٍ يا فتى ؛ لأنك لو أسقطتَ الياء فى الوقف لأخللتَ بالكلمةِ لحذْفٍ بعد حَذْفٍ[(٥)] ، وذلك أن أصله : مُرْئِىٌ ، وأصل الفعل : أرْأى يُرئِىْ ؛ فليَّنوا الهمزة وأسقطوها ، وحذفوا الحركة من الياء ، فإذا وصلوا حذفوا الياء ؛ لاجتماع الساكنين الياء والتنوين ، وإذا وقفوا ردّوا الياء ؛ لئلا تختل[(٦)] الكلمة بحذفٍ بعد حذفٍ ، فصار الياء عوضًا .

١٦٤/ظ

قال : **(وأما الأفعال فلا يُحذَفُ منها شىءٌ ؛ لأنها لا تذهب فى الوصل فى حالٍ ، وذلك : لا أقضِىْ ، وهو يَقْضِىْ ، ويغزُو) .**

وإنما كان كذلك[(٧)] ؛ لأنه لا تنوين فيها ، وربما حذفوا من بعض الأفعال مما يكثر فى كلامهم ولا يُقاس عليه ، قالوا : لا أدْرِ ، ولا يقولون : لا أرْمِ ، كما قالوا : لم يَك زيدٌ ، ولا يقولون : لم يَهُ زيدٌ ، ولا لم يَصُ زيدٌ ، فى معنى : لم يهُنْ زيدٌ ، ولم يَصُنْ زيدٌ .

---

(١) (فيه) ساقطة من بولاق وهارون .
(٢) فى ى : يا جار .
(٣) (ويا عام) ساقطة من بولاق وهارون .
(٤) فى ت : يثبت .
(٥) فى (ى) : (حرف) .
(٦) فى (ى) : يختل .
(٧) فى (ى) : (وإنما كانوا لذلك) .

قال : (ولا يقولون : لمْ يَكُ الرجلُ) .

لأنها إذا لقيها ألفٌ ولامٌ أو ألف وصلٍ تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المدِّ واللين ، كقوله عزَّ وجلَّ : ﴿لم يكن الذين كفروا . .﴾[1] ، وهذا هو المعروف .

وقد ذكر «أبو زيد» فى نوادره شعرًا نسبه إلى «حُسَيلِ بنِ عُرفُطة» وقال أبو حاتم حُسَين ، وهو جاهلى :

لم يَكُ الحقُّ عَلى أن هَاجَه ... رَسْمُ دارٍ قدْ تَعفَّى بالسَّرَرْ[2]

وقال «أبو حاتم» : فالسَّرَر

غيَّر الجِدَّة مِن عِرْفانها ... خَرَقُ الريحِ وطوفانُ المطر[2]

١٦٥/و /وهذا شاذٌ .

قال : (وجميع ما لا يُحذف فى الكلام وما يُختار فيه [3]ترك الحذف مما ذكرنا يجوز حذفه[3] فى الفواصل والقوافى ؛ فالفواصل قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿والليل إذا يسر . . .﴾[4] و﴿ذلك ما كنا نبغ﴾[5] و﴿يوم التناد﴾[6] و﴿الكبير المُتَعَالِ﴾[7]) .

إنما يريد بالفواصل رءوس الآى ومقاطع الكلام ، والأسماء فى الحذف أوْلى من الأفعال ، والحذف فيها أقوى ؛ لأنها يلحقها التنوين فى الكلام ، فيحذف منها الياء .

---

(١) البينة : من الآية (١) .

(٢) البيتان من الرمل لحسيل بن عُرْفُطَة وهو شاعر جاهلى ، وقد وردا فى نوادر أبى زيد ص ٢٩٦ ، والمنصف ٢/ ٢٢٨ . والأول منهما فى الخصائص ١/ ٩٠ ، والخزانة ٩/ ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

وقد كُتِبَ على هامش الأصل ، والنسخة (ت) : طوفانه : كثرته ، الأصمعىّ : خُرُقُ .

(٣-٣) أثبت بدلاً منها فى بولاق وهارون عبارة : (أن لا يحذف يحذف) .

(٤) من الآية ٤ : سورة الفجر .

(٥) « « ٦٤ : « الكهف .

(٦) « « ٣٢ : « غافر .

(٧) « « ٩ : « الرعد .

(وأما فى[1] القوافى فنحو قول «زهير»[2] :

وأَرَاكَ تَفْـــرِى مــــا خَلَقْتَ وبعـ ــض القـوْمِ يَخلُقُ ثم لا يَفْـرْ[3]

فيحذف الياء من (يَفْرْ) للقافية .

قـال : (وإثبـات اليـاءات والواوات أقـيس الكلامـين . وهذا جـائزٌ عـربىٌ كثيرٌ) .

(١) (فى) ساقطة من (ت) ، وبولاق وهارون .

(٢) (قول زهير) : فى بولاق وهارون : قوله وهو زهير .

(٣) البيت من الكامل ، وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٩٤ ، والكتاب ٤/ ١٨٥ ، ٢٠٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٤ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٧١ ، والمنصف ٢/ ٧٤ ، ٢٣٢ ، وشرح المفصل ٩/ ٧٩ .

هذا بابُ مَا يُحْذَفُ مِن الأسماءِ من الياءات في الوقف، التي لا تذهب في الوصل، ولا يلحقها تنوين، وترْكُها في الوقف أقيس وأكثر؛ لأنها في هذه الحال، ولأنها ياءٌ لا يلحقها التنوين على كل حالٍ، شبهوها[١] بياء (قاضِي)؛ لأنها ياء بعد كسرةٍ ساكنةٍ في اسم[٢]

(وذلك قولك: هذا غُلامْ، وأنت تريد: غُلامِي[٣] (٥وقد أَسْقَانْ، وأنت تريد: أَسْقَانِي، وأَسْقنْ: تريد[٤]: اسْقِني٥)؛ لأن (نى) اسمٌ، وقد قرأ «أبوعمرو» ﴿فيقول ربى أَكْرَمَنْ﴾[٦] و﴿ربى أَهَانَنْ﴾[٧]).

قال أبو سعيد: أما ياء المتكلم في الفعل؛ فالحذف فيها حسنٌ؛ لأنها لاتكون إلا وقبلها نون؛ فالنون[٨] تدل عليها ولا لَبْسَ فيها، ولذلك كثر في القرآن. وأما قولنا: هذا غُلام، إذا وقفنا عليه فلا نعلم أيُرادُ به الإضافة إلى الياء أم الإفْرَادُ؟ وبعض أصحابنا لا يجيزه للَّبس، وقد أجازه سيبويه على ما ذكرته من كلامه[٩]؛ لأن الوصل يبيِّنه[١٠] بكسر الميم أو الياء.

---

(١) في بولاق وهارون: (فشبهوها).

(٢) بولاق ٢/ ٢٨٩، وهارون ٤/ ١٨٥.

(٣) في بولاق وهارون: هذا غلامي.

(٤) في ت: وأنت تريد.

(٥ - ٥) وردت في بولاق وهارون كالتالي: (وقد أسقان وأسقن، وأنت تريد أسقاني وأسقني).

(٦) من الآية ١٥: سورة الفجر.

(٧) بعد الآية (وربي أهانن) وردت عبارة (على الوقف) في بولاق وهارون. والآية من سورة الفجر، الآية ١٦.

(٨) في (ى): والنون.

(٩) (من كلامه) ساقطة من (ى).

(١٠) في (ى): بيِّنه.

(⁽¹⁾وقال الشاعر ؛ وهو النابغة⁽¹⁾) :

إذا حَـاوَلْتَ فى أسَـدٍ فُـجُـورًا فـإنى لَسْتُ مِنْك ولَسْتُ مِنْ[2]

١٦٥/ظ

/يريد : مِنّى .

وقال[3] :

وهم وَرَدُوا الجِـفَـارَ عَلى تَمـيمٍ وهُم أصْـحَـابُ يوم عكاظَ إنْ[4]

يريد : إنِّى .

شَهدْتُ لهم مَواطِنَ صَالِحَاتٍ أَتَيْـنَهُـمُ بِوُدِّ الصَـــدْرِ مِنْ[5]

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم ، وتَرْكُ الحذف أقيس) .

والقصيدة التى منها هذه الأبيات مطلقةٌ ، وتمام الوزن فيها : مِنّى وإنِّى . وإنما ذكر هذا «سيبويه» فى بعض وجوه إنشاد المطلق . وستقف على ذلك .

وقال «الأعشى» فيما هو مقيَّدٌ :

فَـهَلْ يَمْنَعَنِّى ارتيَـادِى البِـلادَ مِن حـذر المَـوْتِ أنْ يَأْتِيَنْ[6]
أليسَ أخُو المَوتِ مُسْتَوْثِقًا[7] عَلىَّ وإن قُلْتُ قَـدْ أنْسَـأَنْ[8]

⁽⁹⁾يريد : يأتينى وأنسأنى ، كما قال : (أكرمَنْ) و(أهانَنْ)⁽⁹⁾ .

(١ ـ ١) فى بولاق وهارون : (وقال النابغة) .

(٢) البيت من الوافر ، وهو للنابغة الأبيات فى ديوانه ص ١٢٧ ، والكتاب ٤/ ١٨٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٥/٢ .

(٣) فى بولاق وهارون : وقال النابغة .

(٤) البيت من الوافر ، هو للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص ١٢٧ ، والكتاب ٤/ ١٨٦ ، ونوادر أبى زيد ص ٢٠٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٥ .

(٥) البيت هو تتمة البيت السابق . وهو ساقط من نسختى : بولاق وهارون .

(٦) البيت وما بعده من قصيدة طويلة على المتقارب ، فى ديوان الأعشى ص ٦٥ . والأول فقط يليه بيت آخر هو :

ومن شانئ كاسف وجهه إذا ما انتسبت إليه أنكرن

فى الكتاب ٤/ ١٨٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٦ ، والمحتسب ١/ ٣٤٩ ، وشرح المفصل ٩/ ٤٠ ، ٨٦ .

(٧) فى ت ، وى : مستوبقًا .

(٨) فى (ت) ، و(ى) ينسأنى .

(٩ ـ ٩) ساقط من ى . و(أكرمن) و(أهانن) : سورة الفجر ، من الآيتين ١٥ ، ١٦ .

قال : (وأما ياء : هذا قاضِىَّ ، وهذان غُلامَاىَ ، ورأيتُ غُلامَىَّ فلا تُحذَفُ ؛ لأنها لا تشبه ياء (هذا القاضِى) ؛ لأن ما قبلها ساكنٌ ، ولأنها متحركة كياء (القاضى) فى النصب ، فهى لا تشبه ياء (هذا القاضِى) ، ولا تُحذَفُ فى النداء إذا وصلتَ كما قُلْتَ : يا غُلامِ أقبلْ ؛ لأن ما قبلها ساكنٌ فلا يكون للإضافة عَلَمٌ[1]) .

قال أبو سعيد : جملة الأمر إذا كان ياء المتكلم لا كسرة قبلها لم يجز حذفها ؛ لأن الذى يحذفها إذا كان قبلها كسرةٌ يكتفى بدلالة الكسرة عليها ، فإذا حذفت هى والكسرة لم يجز ؛ لأنه لا دلالة عليها فى وقفٍ ولا وصلٍ .

قال : (ومن قال : هذا غُلامِىَ فَاعْلَمْ ، وإنِّى ذاهِبٌ ، لم يحذف فى الوقف ؛ لأنها كياء (القاضى) فى النصب) .

وإنما لم يحذفوا الياء إذا تحرَّكَت ؛ لأنها إذا تحرَّكتْ قَويتْ ، وصارت[2] كالحروف غير المعتلة .

قال : (ولكنهم مما يحذفون الهاء فى الوقف) .

أى : ربما[3] يلحقون .

فيبيِّنون الحركة .

كقولك : مَاليه ، وحِسَابِيَهْ ، فإذا كان فى النداء حَذَفْتَ متحركة [4]كانت أو غير متحركةٍ[4] كقولك : يا غُلامِ أقبِلْ . وهذا مُبَيَّنٌ فى النداء .

قال :(وأما الألفات التى تذهب فى الوصل فإنها لا تُحذَف فى الوقف ؛ لأن الفتحة/ والألف أخفُّ . ألا تراهم يفرُّون إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العين قبل كل[5] واحدة منهما مفتوحة ، وفرّوا إليها أيضًا[6] فى قولهم : ١٦٦/و

(١) فى بولاق وهارون : (. . . عَلَمٌ لأنك ؛ لا تكسر الساكن) .
(٢) فى ت : وصار .
(٣) (ربما) ساقطة من (ت) .
(٤-٤) ساقط من (ت) .
(٥) (كل) ساقطة من بولاق وهارون .
(٦) (أيضًا) ساقطة من بولاق وهارون .

قَدْ رُضَاْ ، ونُهَاْ ، قال[١] الشاعر زيد الخيل :

أُفى كلِّ عَـامٍ مَـأتمٌ تَبْـعَـثُـونَهُ عَلى مِحْمَرٍ ثَوّبْتُمُوهُ ومَا رُضَاْ[٢]

وقال طفيل الغنوىّ :

إنّ الغوىَّ إذا نُهَا لم يُعْتِبِ[٣]

ويقـولون فى (فَـخِـذ) : فَـخْـذٌ ، وفى (عَـضُـد) : عَـضْـدٌ ، ولا يقـولـون فى (جَـمَـلٍ) : (جَمْـلٌ) لا يخفِّفون[٤] ؛ لأن الفتـح أخـفُّ عليهم والألف ؛ فمن ثمَّ لم تحـذف الألف إلا أن يُضْطَرَّ شاعـر فيشبهها بالياء ؛ لأنها أختـها وهى قد تذهب مع التنوين ، قال الشاعر حيث اضطُرَّ ، وهو «لبيد» :

وقَــبِــيلٌ مِن لُكَيْــزٍ شَــاهِدٌ رهطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابن المُعَل[٥]

يريد : المعلّى[٦]) .

قال أبو سعيد : أما قوله : (الألفات التى تذهب فى الوصل لا تُحْذَفُ فى الوقف) ، يريد الألف فى قولنا : هذه عَصًا يا فتى ، ورَحىً يا فتى[٧] ، ومولىً وما أشبه ذلك ، إذا وصلتها ذهبت فى اللفظ لاجتماع الساكنين : التنوين والألف ، فإذا وقفتَ فذهب التنوين عادت الألف فقُلْتَ : هذه عَصَاْ ، ورَحَىْ ، ومَوْلَىْ . ولم يكن كذلك : هذا قَاض ؛ لخفة الألف . وهذا الموضع يدل على أن مذهب «سيبويه» أن

---

(١) فى بولاق وهارون : وقال .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل فى ديوانه ص ٦٧ ، والكتاب ١/ ١٢٩ ، ١٨٨/٤ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٩٣ ، وسمط اللآلى ص ٤٩٦ ، وخزانة الأدب ٩/ ٤٩٣ .

وقد ورد فى هامش الأصل و(ت) عبارة : أى (ما رُضِىَ) وهى غير موجودة فى (ى) ولا بولاق وهارون .

(٣) هذ العجز لم يرد فى ديوان طفيل الغَنوى ، وقد ذكره ابن يعيش ٩/ ٦٧ ، وهو فى شرح ديون لبيد ص ١٥٦ ، والأغانى ١٧/ ٦٤ منسوبًا للبيد .

وقد ورد فى هامش الأصل (وت) : (أراد نهِىَ) وهى غير موجودة فى (ى) ولا بولاق وهارون .

(٤) فى بولاق وهارون : ولا يخففون .

(٥) البيت من الرمل ، للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص ١٩٩ ، والكتاب ٤/ ١٨٨ ، والخصائص ٢/ ٢٩٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٧ والأشباه والنظائر ١/ ٢٧٢ .

(٦) (يريد المعلى) ساقطة من ى .

(٧) (يافتى) ساقطة من ى .

الألف التى تثبت فى الوقف هى الألف التى كانت فى الحرف لقوله : (وأما الألفات التى تذهب فى الوصل فإنها تُحذَف فى الوقف) .

ويُقوِّى ذلك أيضًا أنك تقول : هذا فَتِىَ فتميل . وقد قال بعض النحويين : إن هذه الألف منقلبة فى التنوين . ولو كانت كذلك ما أُميلت . ثم دلّ على خفّة الألف بأنهم قلبوا الياء إليها فى قولهم : قد رُضَا ، ونُهَا ، وأصله : رُضِىَ ونُهِىَ ؛ ففرّوا إليها لخفتها ، وأنهم لايخفّفون المفتوح كما خفّفوا المضموم والمكسور فى قولهم : فَخْذٌ وعَضْدٌ ، ولم يقولوا فى جَمَلٍ/ : جَمْلٌ . والبيت الذى أنشده «سيبويه» فى حذف الألف من (المعلى) مثله فى ضرورة الشاعر حذف الفتحة من الياء فى موضع الناصب . ١٦٦/ظ

قال الشاعر :

فكسَوْتُ عَارٍ لَحْمُهُ فتركته جَذْلان جَاءَ[1] قَمِيْصُهُ ورِدَاؤُهْ[2]

يريد : عاريًا ؛ فسكَّن الياء ثم حذفها ؛ لاجتماع الساكنين ، ومثله فى تسكين[3] المنصوب .

قوله :

كأنَّ أيْدِيْهِنَّ بالقَاعِ القَرِقْ أيدِى جَوارٍ يتعاطينَ الوَرِقَ[4]

---

(١) فى (ى) : عاد .

(٢) البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة فى الممتع فى التصريف ٢/ ٥٥٧ ، والدرر ١/ ١٦٥ ، والهمع ١/ ٣٥ .
وقد ذكر البيت برواية أخرى هى :
فكسوتِ عارى جنبه فتركته جَدِلا يسحَبُ ذيله ورداؤه

(٣) (تسكين) ساقطة من (ى) .

(٤) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، وفى الخصائص ١/ ٣٠٦ ، والمحتسب ١/ ١٢٦ ، ٢٨٩ ، ٢/ ٧٥ ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٥ ، والهمع ١/ ٥٣ .

هذا بابُ ثبات الياءِ والواو فى الهاءِ التى هى علامةُ الإضمارِ وحَذْفِهِمَا[١]

(فأما الثبات فقولك : ضَرَبَهُو زَيدٌ ، وعَلَيهِى مَالٌ ، ولَدَيهُوْ رَجُلٌ . جاءت الهاء مع مابعدها ههنا فى المذكر ، كما جاءت وبعدها الألف فى المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَها زيدٌ ، وعليها مَالٌ) .

قال أبو سعيد : اختلف أصحابنا فى الواو والياء المتصلين بـ (ضَرَبَهُوْ) و(عَلَيهِىْ) فبعضٌ جعله من نفس الاسم ، وبعضهم جاء زائدًا . ولا خلاف بينهم أن الألف فى قولهم : (عليها) و(ضربها) هما جميعًا الاسم .

وقد اختلفوا فى مذهب «سيبويه» فى الواو والياء فى (ضَرَبَهُوْ) و(عليهِىْ) ، فقال أبو إسحاق الزجاج : إن مذهب «سيبويه» أن الواو والياء بمنزلة الألف ، وأنهما من الاسم كالألف ، وذكر أن مذهبه[٢] أنهما ليسا من نفس الاسم ، قال : والدليل على ذلك أن الواو والياء لا يوقف عليهما إذا قُلْتَ : ضَرَبتُهْ ومررتُ به ، ويوقف على الألف إذا قُلْتَ : ضَرَبْتُهَا .

وللقائل أن يقول قد يجوز أن يُحذَفُ فى الوقف ما هو من نفس الاسم فى قولنا : هذا قَاضْ ، فلا يكون لأبى إسحاق فى ذلك حجةٌ .

وبعض أصحابنا يذهب إلى أن مذهب «سيبويه» أن الواو والياء ليستا من الاسم . وستقف على ذلك إذا انتهينا إليه[٣] من هذا الباب إن شاء الله تعالى .

قال : (فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو فى الوصل أحسن/ ؛ لأن الهاء من مخرج الألف ، والألف تشبه الياء والواو ، تشبههما فى المدِّ وهى أختهما ، فلمَّا اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ حذفوا[٤] ، وذلك قولك : ١٦٧/ و

(١) بولاق ٢/ ٢٩١ ، وهارون ٤/ ١٨٩ .

(٢) فى (ت) : مذهب .

(٣) (إليه) ساقطة من (ت) .

(٤) زاد فى بولاق وهارون : حذفوا (وهو أحسن وأكثر) .

عليهِ مَالٌ[١] ، ورأيتُ أبَاهُ قَبْلُ ، وهذا أَبُوهُ كما ترى . وأحسن القراءتين : ﴿ونَزّلناه تنزيلاً﴾[٢] و﴿إن تحمل عليه يلهث﴾[٣] و﴿شَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ﴾[٤] و﴿خُذُوهُ فغلُّوهُ﴾[٥] والإتمام عربيٌّ .

ولا تحذف الألف فى مؤنث[٦] ؛ فيلتبس المؤنث بالمذكر) .

يعنى أنك لو حذفتَ الألف لوجب أن تسكن الهاء فى الوقف ، فيقع لبسٌ بين المذكر والمؤنث فى الوقف ، فيصير (ضَرَبْتُهْ) للمؤنث والمذكر .

قال : **(فإن لم يكن قبل هاء التذكير[٧] حرف لين أثبتوا الواو والياء فى الوصل ، وقد يحذف بعض العرب الحرف الذى بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنًا ؛ لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرفٌ خفىٌّ[١٠ نحو الألف ، فكما كرهوا التقاء الساكنين فى (أين)[٨] ونحوها[٩] كرهوا ألا يكون بينهما حرفٌ ١٠] قوىٌّ ، وذلك قول بعضهم : مِنْهُ يا فَتى ، وأصابَتْهُ جائحةٌ . والإتمام أجْودُ ؛ لأن هذا الساكن[١١] ليس بحرف لينٍ ، والهاء حرفٌ متحركٌ) .**

قال أبو سعيد : فصلَ «سيبويه» بين الهاء التى قبلها ياء ساكنة أو واو ساكنةٌ أو ألف ، فجعل الاختيار فيها أن تُحرَّك ولا توصل بحرفٍ ، وجعل الهاء التى قبلها ساكن غير الياء والواو والألف الاختيار فيها أن توصل بالواو ، فاختار أن يقال : عَلَيهِ ، وألقَى عَصاه ، وخذوهُ ، بغير حذفٍ[١٢] ، واختار (مِنهُو آياتٌ)[١٣] وأصَابتهُو جائحةٌ .

---

(١) فى بولاق وهارون : عليه يا فتى ، ولديه فلان .
(٢) من الآية ١٠٦ : سورة الإسراء .
(٣) « « ١٧٦ : « الأعراف .
(٤) « « ٢٠ : « يوسف .
(٥) « « ٣٠ : « الحاقة .
(٦) فى (ى) وبولاق وهارون : المؤنث .
(٧) فى جميع النسخ ، التوكيد ، وما أثبتناه عن بولاق وهارون هو الصواب .
(٨) فى ى : ابن .
(٩) فى هارون : ونحوهما .
(١٠ - ١٠) ساقطة من (ت) .
(١١) (الساكن) ساقطة من (ى) .
(١٢) فى ى : حرف .
(١٣) من الآية ٧ : آل عمران .

واختار «أبو العباس» حَذْفَ الصلة فى : مِنْهُ ، وأصَابَتْهُ ، ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر القُّراء والجمهور على ﴿مِنْهُ آياتٌ محكماتٌ﴾[1] . والعلة فى هذا كالعلة فى حروف اللين ؛ وذلك أن الهاء حرفٌ خفىٌّ ، فلو وُصِلتْ بحرفٍ ساكنٍ ، وقبلها ساكن ، وهى لخفائها كأنها ساكنٌ ، فيصير كأنه ثلاث سواكن .

قال سيبويه : **(فإن كان الحرف الذى قبل الهاء متحرِّكًا ، فالإثبات ليس إلا ، كما/ تثبت الألف فى التأنيث ؛ لأنه لم تأتِ علةٌ مما ذكرنا ، فجرى على الأصل ، إلا أن يُضطرَّ شاعرٌ فيحذف كما يحذف ألف (مُعَلًّى) ، وكما حذف فقال[2] :** ١٦٧/ظ

وَطِرْتُ بمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ دَوامِى الأَيْدِ[3] يَخْبِطْنَ السرِيحَا[4]

([5]وهذا أجدر أن يُحذَفَ فى الشعر ؛ لأنه قد يحذف[5]) فى مواضع من الكلام ، وهى المواضع التى ذكرتُ لك فى حرف[6] اللين نحو : عَليهِ[7] ، والساكن[8] ولو أثبتوا كان[9] أصلاً ، وكلامًا حسنًا من كلامهم . فإذا حذفوها على هذه الحال كانت فى الشعر فى تلك المواضع أجْدرَ أن تحذف ؛ إذ[10] حُذِفَتْ مما لا يُحذَفُ[11] منه فى الكلام على حالٍ ، ولم يفعلوا هذا بذا هِى[12] ، ومَنْ هِىَ ونحوهما ، وفُرِق بينهما ؛ لأن هاء الإضمار أكثر استعمالاً فى

---

(١) من الآية ٧ : آل عمران .

(٢) فى بولاق : فقال الشاعر .

(٣) فى (ت) : الأيدى .

(٤) البيت من الوافر فى الكتاب ١/ ٢٧ ، ٤/ ١٩٠ ، والخصائص ٢/ ٢٦٩ ، وسر الصناعة ص ٥١٩ ، ٧٧٢ ، والإنصاف ٢/ ٥٤٥ ، ولسان العرب (مادة : ثمن) و(مادة : يدى) وقد نسبه لمضرِّس بن ربعى .

(٥-٥) فى بولاق وهارون : (وهذه أجدر أن تحذف فى الشعر لأنها قد تحذف) على التأنيث .

(٦) فى بولاق وهارون : حروف .

(٧) فى بولاق : عليه وإليه . بزيادة (إليه) ، وقد وضعت فى هارون بين معقوفتين .

(٨) فى بولاق : (نحومنه) وقد وضعت فى هارون بين معقوفتين .

(٩) فى بولاق وهارون : (لكان) .

(١٠)فى ى : إذا .

(١١) (مما لا يحذف) فى (ى) : (ويحذف) .

(١٢) فى بولاق وهارون : بذه هى .

الكلام ، والهاء التى هى هاء الإضمار ، الياء التى بعدها أيضًا مع هذا أضعف ؛ لأنها ليست بحرفٍ من نفس الكلمة ، ولا بمنزلته ، وليست الياء[1] فى (هى) وحدها باسمٍ كياء (غُلامِىْ) .

قال أبو سعيد : يريد أن الهاء التى قبلها حركةٌ لا بد من أن توصل ، وحذف الوصل منها إنما يجوز فى الشعر كما جاز حَذْفُ ألف (مُعَلَّىْ) حين قيل[2] فى الشعر (مُعَلْ) ، وحَذْفُ الياء من (الأيد) ، وحذف صلة الهاء أجدر ؛ لأنها قد تُحذَفُ فى الكلام من : عَلَيهِ ومِنْهُ ، ولاتُحذَفُ من : هِىَ و هُوَ ؛ لأن الياء والواو مع الهاء التى قبلهما هما الاسم ، ولأن الواو والياء فى (هُوَ) و(هِىَ) يوقف عليهما ، وليس ذلك فى : (ضَربتُه) ولا مَررتُ بهِ . وكذلك ضَعَّفَ الوصل فقال : الهاء هى هاء الإضمار ، الياء التى بعدها أيضًا[3] مع هذا أضعف ؛ لأنها ليست بحرفٍ من نفس الكلمة . وهذا مما يدل على أن الهاء وحدها عند «سيبويه» الاسم .

وقوله : **(وليست الياء فى (هى) وحدها باسم)** يدلُّ أيضًا أن الياء مع الهاء اسمٌ ، وقد استدلَّ بعض أصحابنا أيضًا على أن الهاء وحدها الاسم بقول[4] «سيبويه» هاء[5] الإضمار .

١٦٨/و **(واعلم أنك لا تستبين الواو التى بعد/ الهاء ولا الياء فى الوقف ، ولكنهما محذوفتان ؛ لأنهم لما كان من كلامهم أن يحذفوا فى الوقف ما لا يذهب فى الوصل على حالٍ نحو ياء (غُلامِى) و(ضَرَبَنِى) إلا أن يُحذَفَ شىء ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين ، ألزموا الحذف هذا الحرف الذى قد يُحْذَفُ فى الوصل . ولو تُرِكَ كان حسنًا ، وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه فى الوقف إلا الحذف ؛ حيث كان فى الوصل أضعف) .**

(١) (وليست الياء) ساقطة من (ى) .
(٢) فى (ى) : (قال) .
(٣) (أيضًا) ساقطة من (ت) .
(٤) فى (ى) : (يقول) ، وهو تصحيف .
(٥) فى (ت) : (هذا) .

قال أبو سعيد : يريد أن الوقف على الهاء غير موصولةٍ بحرف ؛ لأنهم قد يحذفون فى الوقف ما يثبتونه فى الوصل ، والصلة فى الهاء ضعيفة ؛ لأنها ليست من الكلمة ، ولأنها يُختار حَذْفُها فى الوصل إذا كان قبلها ساكن ، فاختير حَذْفُها فى الوقف .

ومعنى قول «سيبويه» : (ولو تُرِك كان حسنًا وكان على أصل كلامهم) معناه عندى : لو تُرِكَ وَصْلُ الهاء فى الوقف والوصل كان حسنًا ؛ إذ لم تكن الواو من نفس الكلمة .

وبعض أصحابنا ذهب إلى أنها لو لم يحذف فى الوقف الياء والواو من الهاء لجاز ؛ لبيان الهاء ؛ لأنهم يلحقون للبيان الحروف ، ولكنهم لزموا الحذف خاصة فى الوقف ليدلوا على أنهما ليسا من نفس الحرف . والذى قُلْتُهُ أولا هو الوجه ؛ لأن «سيبويه» إنما ذكر ما يقوّى حذفه فى الوقف ، ويحسِّنه ، فإنما يحتاج إلى تقوية الحذف لا إلى تقوية الإثبات .

قال سيبويه : (وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التى هى علامة الإضمار كنتَ بالخيار : إن شئتَ حذفتَ ، وإن شئتَ أثبتَّ . فإن حذفتَ أسكنت الميم ، والإثبات عَلَيْكُمُوْ[1] مَالٌ[2] ، وأنتُمُو ذَاهِبُونَ ، ولَدَيْهِمِى مالٌ) .

قال : (فأثبتوا كما تثبت الألف فى التثنية إذا قُلْتَ : عَلَيْكُمَا ، وأنتُمَا ، ولَديهِمَا .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيكُمْ مَالٌ ، وأنتُمْ ذَاهِبُونَ ، ولَدَيهِمْ مالٌ ، لما كثر استعمالهم هذا فى الكلام ، واجتمعت الضمتان مع الواو/ والكسرتان مع الياء ، والكسرات مع الياء نحو : بِهِمِى داءٌ[3] ، والواو مع الضمتين والواو ١٦٨/ظ

---

(١) ما أثبتناه هو المثبت على هامش الأصل ، مصححًا عن كلمة : (عليهمو) الواردة فى المتن .

(٢) (مال) ساقطة من بولاق وهارون .

(٣) (داء) ساقطة من (ت) .

نحو : أبوهُمُو ذاهب ، أو[١] الضمات مع الواو نحو : (رسُلُهُمُو بالبيِّنات)[٢] ، حذفوا كما حذفوا من الهاء فى الباب الأول ، حيث اجتمع فيه ما ذكرتُ ؛ إذ صارت الهاء بين حرفى لين ، [٣]وفيها مع أنها بين حرفى لين[٣] أنها خفيّةٌ بين ساكنين ، ففيها أيضًا مثل ما فى[٤] (أصَابَتْهُ) .

وأسكنوا الميم ؛ لأنهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا أن يدعوا بعد الميم شيئًا منهما ؛ إذ[٥] كانتا تحذفان استثقالا ، فصارت الضمة بعدها نحو الواو) .

قال أبو سعيد : يريد أنه إذا اجتمع الهاء زِيد عليها ميمٌ و واوٌ ، إذا كانت الهاء مضمومة كقولك : هُمو ، وكذلك لو جُمعَ ما فيه الكاف والتاء كقولك : عَلَيْكُمُو وأنتُمو .

وإن كانت الهاء مكسورة ففى الميم قولان :

منهم من يكسرها[٦] ويصلها بياء ، فيقول : عَلَيْهِمِى .

ومنهم من يكسر الهاء ويضم الميم ويصلها بواوٍ فيقول : عَلَيْهِمُو .

فوصْلُ الميم هو الأصل ، كما يصلونها بالألف فى التثنية فى : عليهما ، وعَليكُمَا . وقد يجوز أن تحذف الوصل [٧]وتسكن الميم ؛ فأما حذفها فعلى ما ذكره واحتج به[٧] ، وتسكن الميم عنده ؛ لئلا يبقوا لما حذفوه من الياء والواو أثرًا ، واحتج غيره بأن حذف الواو كراهةً للواو فى آخر الكلمة . وحذفوا الضمة من الميم ؛ لأنه لايقع فيه لبسٌ بعد استثقالهم لها ؛ وذلك أن الواحد لاميم فيه ، والاثنين فيهما ميمٌ موصولةٌ بألفٍ لا تَسْقُط ، فإذا وُجِدتْ الميم فى الجمع ولم تتصل بألف ؛ عُلِمَ أنه جمعٌ ، وأغنت الميم عن الضمة والواو .

---

(١) (أو) فى بولاق وهارون : (و) .

(٢) من الآيات : (١٠١) الأعراف ، و(٧٠) التوبة ، و(١٣) يونس ، و(٩) إبراهيم ، و(٩) الروم ، و(٢٥) فاطر ، و(٢٢ ، ٢٣) غافر ، و(٦) التغابن . ووصْل الميم المضمومة بواو هى قراءة قالون بخلاف عنه وابن كثير وأبى جعفر وابن محيصن .

(٣-٣) ساقط من (ى) .

(٤) (فى) ساقطة من (ت) .

(٥) فى (ت) : (إذا) .

(٦) فى (ت) : (يكسر) .

(٧-٧) ساقط من (ى) .

قال سيبويه : (**ولو فعلوا ذلك لاجتمعت فى كلامهم أربع متحرِّكاتٍ ليس معهنَّ ساكن نحو : رُسُلُكُم**[١] **، وهم يكرهون هذا ؛ ألا ترى أنه ليس فى كلامهم اسم على أربعة أحرفٍ متحرك كله ، وسترى بيان ذلك فى غير هذا الموضع إن شاء الله** .

قال أبو سعيد : يريد أن قولهم : رُسُلُكُمُو يَثْقُلُ ؛ فاختير لأجل ذلك تسكين الميم وحَذْفُ الواو/ بعدها . وقد أنكِرَ من كلام «سيبويه» قوله : (لاجتمعت فى كلامهم أربع متحركاتٍ) ؛ لأنَّا وإن أسكنَّا الميم فى (رُسُلكُمْ) ففيه أربع متحركاتٍ متواليةٍ ، وإذا حركنَّا الميم ففيه خمسُ متحركاتٍ وهى (رُسُلكُمُوْ) ، وهذا على أحد وجهين : إما أن يكون سهو فى عدّة[٢] الحروف ، وإما أن يكون على ما قال بعض أصحابنا لاجتمعت أربع متحركاتٍ من قَبْل تحريك الميم ، فإذا حركناها زاد على[٣] أربع متحركاتٍ فيكون زائدًا على نهاية الثِّقَل المستعمل فى الشعر الموجود فى كلمةٍ واحدةٍ ، كقولنا : عُلَبِطٌ ، وما أشبه ذلك .

١٦٩/و

قال سيبويه : (**فأما الهاء فحُرِّكت فى الباب**[٤] **؛ لأنه لا يلتقى ساكنان . وإذا وقفتَ لم يكن إلا الحذف ولزومه ؛ إذ كنتَ تحذف فى الوصل كما فعلتَ فى الأول**) .

قال أبو سعيد : يعنى أنَّ الهاء لا تَسْكُن كما سكنت الميم فى (أَبُوهُمْ) و(رُسُلُهمْ) وما أشبه ذلك ؛ لأن الميم لايكون ما قبلها إلا مضمومًا ، فإذا سكنَّاه لم يلتقِ ساكنان ، والهاء قد يكون ما قبلها ساكنًا كقولنا : أَلقَى عَصَاهُ ، وعَلَيهِ ، وما أشبه ذلك ، فلو سكناها اجتمع ساكنان .

قال : (**فإذا**[٥] **قُلْتَ : أريدُ أنْ أُعْطِيَهُ حَقَّه ، فنصبت الياء فليس**[٦] **إلا البيان والإثبات ؛ لأنها لما**[٧] **تحرَّكت خرجت من أن تكون حرف لين**) .

---

(١) فى هارون وبولاق : (رسلكمو) .
(٢) فى ت : عده . والهاء : ضمير يعود على سيبويه .
(٣) فى (ى) : (فى) .
(٤) فى بولاق وهارون : الباب الأول ، بزيادة كلمة (الأول) .
(٥) فى بولاق وهارون : وإذا .
(٦) فى ى : وليس .
(٧) (لمَّا) ساقطة من (ى) .

قال أبو سعيد : يعنى أنّ[١] الياء إذا تحركت وانفتحت واتصل بها هاء الضمير وُصِلَتْ بالواو ، ولم يكن سبيلها كسبيل الياء الساكنة ، وكذلك الواو إذا انفتحت كقولك : أريدُ أن أغْزُوَهُو يا فتى ؛ لأنها لما تحركت صارت كسائر الحروف المتحركة ، وإنما كُنَّا نحذف وَصْلَ الهاء لأجل الساكن الذى قبلها على ما تقدم من ذكر ذلك . وفرق بين الهاء والميم ؛ لأن الميم لا تكون أبدًا إلا وقبلها حرفٌ مضمومٌ كقولك : ضَرَبهُم و رَأيتهُم ، أو مكسورٌ كقولك : مَررتُ بهِم . والهاء قد يَسْكُن ما قبلها ويتحرك كقولك : اضْرِبْه ، وعَلَيْهِ وما أشبه ذلك .

١٦٩/ظ قال/ : **(فالهاء تُصرَف ، والميم يلزمها أبدًا ما يستثقلون)** .

فلذلك جاز إسكانها للثِّقَل[٢] الذى يلزمها .

(ألا تراهم قالوا فى (كَبِدٍ) : كَبْدٌ ، وفى (عَضُدٍ) : عَضْدٌ ، ولايقولون ذلك فى (جَمَلٍ) ، ولا يحذفون الساكن فى (سَفَرْجَلٍ) ؛ لأنه ليس فيه شىءٌ من هذا) .

قال أبو سعيد : يريد أن المُسْتَثْقَل قد يجوز أن يُخَفَّفَ ، وكان تسكينهم الميم لضمتها ، ولزوم الضمة قبلها كتسكين (كَبْدٍ) و(عَضْدٍ) ، وليس فى (جَمَلٍ) ما يستثقلون ؛ لأن الميم مفتوحة .

وقوله : ولايحذفون الساكن فى (سَفَرْجَل) ؛ لأنه ليس فيه شىءٌ من هذا .

قال أبو سعيد : يريد أن الحذف إنما يقع استثقالا أو لداعٍ يدعو إليه ، وليس كل ما أراد مُريدٌ[٣] حذفه جاز له ذلك ، فلا يجوز له حذف شىءٍ من (سَفَرْجَل) ؛ لأنه لا شىء فيه من نظائر ما يُحذَف .

قال : **(واعلم أن مَنْ أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرها إذا كانت بعدها ألف وصل ولكن يضمها ؛ لأنها فى الأصل متحركة بعدها واوٌ ، كما أنها فى الاثنين متحركة بعدها ألفٌ)** .

---

(١) (أنّ) ساقطة من (ت) .

(٢) (ت) : للبدل .

(٣) فى ى : (من) وهو تحريف .

وإنما أُسكِنَت الميم تخفيفًا . فإذا اضطُرَّ إلى التحريك ، حركها بما كان لها في الأصل كقولك : كُنْتُم اليومَ ، وفَعَلْتُم الخيرَ .

ألا ترى أن شاعرًا لو اضطُرَّ إلى تحريك الدال الأولى من : رَادَّ يُرادُّ لقال : رَادِد فيردّه إلى الأصل[١] ، وفي (عَلَيْهِم) إذا سكنتْ الميم وجهان : إن شئت ضَممتَ الهاء فقلتَ :(عَلَيْهُم) ، وإن شئت كسرتَ فقلتَ : (عَلَيْهِم) .

فأما من ضمَّ الهاء فهو يضمُّ الميم إذا لقيها ساكن فيقول : عَلَيْهُمُ المالَ .

وأما من كسر فَهُم على مذهبين :

إذا لقيها ساكنٌ ، منهم من يكسر[٢] الميم ، فيقول : عَلَيْهِمِ المال ، [٣]الذي يقول هذا ، الأصل عنده : (عليهمى) فيردّ الميم إلى كسرتها في الأَصل[٣] .

ومنهم من يضم الميم مع كسرة الهاء ، فيقول : عليهِمُ المالُ ، وهذا الأصل عنده : عَلَيهُمُو ، ثم تسكن الميم لما ذكرنا من علة إسكانها ثم يحركها بحركتها في الأصل إذا لقيها الساكن .

قال سيبويه : ([٤]**لو كان أصل الميم السكون**[٤] **لم يقُل ما**[٥] **لا يُحْصَى من العرب : كُنْتُمو/ فاعلين**[٦]) .

١٧٠/و

واحتج لضمّ الميم إذا لقيها ساكنٌ بشيئين :

أحدهما : أنه يضمها بالضمة التي كانت فيها فيردّها إلى أصلها كما قالوا : مُذُ اليومِ ، فضممْتَ الذال ؛ لأن الأصل (مُنْذُ) ثم تُخَفَّف فتَسْكُن الذال فيقال : (مُذْ) ، فإذا لقيها ساكنٌ قُلْتَ : مُذُ اليومِ ، فحرَّكتَها بالحركة التي كانت لها .

---

(١) في (ت) : (أصل حركته) .
(٢) في (ت) : (يسكن) .
(٣-٣) ساقط من (ى) .
(٤-٤) في بولاق وهارون : (ولو كان كذلك) .
(٥) (ما) في بولاق وهارون : (مَنْ) .
(٦) في بولاق وهارون : فاعلين فيثبتون الواو .

والوجه الثانى : أنه لما كانت هذه الميم بعدها واوٌ فى التقدير ثم اضطُرَّ إلى تحريكها ، جعلوا حركتها من الواو التى بعدها فى الأصل كما قُلْتَ : اخْشَوُا القَوْمَ ؛ حيث كانت علامة إضمار .

قال : (**والتفسير الأول أجْودُ . ألا ترى أنه لا يقول : كُنتمِ اليومَ من يقول : اخْشوِا الرجل**) .

قال أبو سعيد : يريد أنَّا لو كنَّا نضمُّ الميم من أجل الواو بعدها فى التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو فى (اخشوِا الرجل) أن نكسر الميم ؛ لأنهما قد حُذِف[1] منهما ، ويجوز أن يُفرق بينهما ؛ لأن الميم قد حُذِفَ الواو بعدها ، والواو فى (اخشَوا) لم يُحْذَف بعدها واو[2] ، وإنما حُذِفَ قبلها ضمةٌ وألفٌ ؛ لأنه كان الأصل (اخشَيُوا) فحُذِفتْ الضمة وقُلِبت الياء ألفًا ، وحُذِفَت الألف ؛ لاجتماع الساكنين : واو الجمع والألف التى قبلها ، وكان الأصل : (اخشَاوْ) بعد قلب الألف فلما حُذِفَتْ صار (اخْشَوا) .

(١) فى (ى) : (حُذِفت) .
(٢) (واو) ساقطة من (ى) .

هذا باب مَا تُكْسَرُ فيه الهاءُ التى هى علامةُ الإضمار[١]

(اعلم أن أصلها الضمُّ وبعدها الواو ؛ لأنها فى الكلام كله هكذا ، إلا أن تُدرِكَها[٢] هذه العلة التى أذكرها[٣] لك ، وليس يمنعهم ما أذكره[٤] لك أيضًا من أن يخرجوها على الأصل ، كما أن الياء خفيّةٌ . فالهاء تُكْسَر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفيّةٌ ، وهى من حروف الزيادة ، وهى من موضع الألف ، وهى أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف فى مواضع استخفافًا كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياء ؛ لأنها لا تثبت واوٌ/ ساكنةٌ وقبلها كسرة ، فالكسرة ههنا كالإمالة فى الألف لكسرة ما قبلها أو بعدها[٥]) .

١٧٠/ظ

قال أبو سعيد : اعلم أن هاء الضمير أصلها الضمّ ولا يجوز كسرها إلا أن يكون قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، فإنه يجوز فى هذه الحال كسرها للياء والكسرة ، ويجوز ضمها على الأصل . وكان «ابن شهاب الزهرىّ» يضمها فى جميع القرآن وهو مدنىٌّ حجازىٌّ .

ولذلك قال «سيبويه[٦]» : **وأهل الحجاز يقولون : مررتُ بِهُوْ قبل ، ولدَيْهُو مالٌ ، ويقرأون : (فخسفنا بِهُو ودارِهُو الأرض)[٧] .**

ولعلّ «سيبويه» أراده بهذه القراءة ، وإنما جاز كسرها لكسر ما قبلها أو للياء ؛ لأنها أشبه الحروف بالألف . وكما أمالوا الألف ونَحَوا بها نَحْوَ الكسرة ؛ للكسرة بعدها أو قبلها أو للياء على ما شرحناه ، كسروا الهاء أيضًا من أجل ذلك .

والذى قال[٨] : عليهِمُو ، أتبع الياءَ كسرةَ الهاء ؛ لأن الهاء كالألف ، وترك الميم على ضمتها ؛ لأنها لاتشبه الياء ولا الألف .

(١) بولاق ٢/٢٩٣ ، وهارون ٤/١٩٥ .
(٢) فى (ى) يدركها .
(٣) فى (ت) : ذكرها .
(٤) فى هارون : أذكر .
(٥) فى بولاق وهارون : (وما بعدها) .
(٦) الكتاب ٤/١٩٥ .
(٧) من الآية ٨١ : القصص . والقراءة فى المقتضب للمبرد ١/٣٩٩ ، الإيضاح للفارسى ٢/١٩ ، معانى الزجاج ١/٥٠ ، المحتسب ١/٢٧ ، ومعجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب ٧/٧٥ .
(٨) فى ت وهامش الأصل : يقول .

كما أنك تقول فى الإدغام[١] : مَصْدَرٌ ، فتقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وهى الزاى . ولا يفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ؛ لأن موضعهما .

يعنى موضع[٢] الراء والقاف .

لم يقرب من الصاد كقرب الدال . وزعم هارون أنها قراءة الأعرج ، وهى قراءة أهل مكة اليوم (حتى يصدر الرعاء)[٣] بين الزاى والصاد .

قال أبو سعيد : أراد «سيبويه» أن الحروف قد تقرب إلى ما يجاورها كتقريب الصاد إلى الدال بأن جُعِلَتْ كالزاى ؛ لأن الزاى تشبه الدال بالجهر ، والصاد قريبة من الدال فى المخرج ، والزاى من مخرج الصاد ، فقربتْ منها بأن جُعِلَتْ بين[٤] الصاد والزاى لمناسبة الدال[٥] الزاى ، وكذلك كسر الهاء لما ذكرناه .

قال : (واعلم أن قومًا من ربيعة يقولون : (مِنْهِم) أتبعوها الكسرة ، ولم يكن المُسكَّن حاجزًا حصينًا/ عندهم ، وهذه لغة رديئة إذا فصلتَ بالنون[٦] بين الهاء وبين[٧] الكسرة فالزمْ الأصل ؛ لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المشابهة . ألا ترى أنك إذا حرَّكت الصاد فقلتَ : صَدَقَ ، كان من يحقِّق الصاد أكثر ؛ لأن بينهما حركة فإذا قال : (مصادِرُ) فجعل بينهما حرفًا ازداد التحقيق كثرة فكذلك هذا) .

١٧١/و

قال أبو سعيد : الذى يقول : (مِنْهِم) لايحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم ، والنون خفيّة ، وقد رأيناهم فى حروفٍ غير هذا[٨] **عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها كقولهم : هو ابن عَمِّى دِنْيا ، والأصل : دِنْوًا ؛ لأنه من**

---

(١) فى بولاق وهارون : باب الإدغام .

(٢) (موضع) ساقطة من (ت) .

(٣) من الآية ٢٣ : القصص .

(٤) فى (ى) : (من) .

(٥) فى (ى) : الذال ، وهو تحريف .

(٦) (بالنون) ساقطة من بولاق وهارون .

(٧) (بين) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٨) فى (ت) : (هذه) .

(الدنو) وقالوا : مِنْتِنٌ ؛ فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ، وكأنه ليس بينهما نونٌ .

قال : (وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أحلامِكِمْ ، وبِكِمْ ، شبهها بالهاء ؛ لأنها عَلَمُ إضمارٍ قد وقعت بعد الكسرة فأتبعوا[١] الكسرة الكسرة حيث كانت حرفَ إضمارٍ ، وكان أخفَّ عليهم من أن يضمَّ بعد أن يكسر ، وهذه[٢] لغة رديئة جداً ، وسمعنا أهل هذه اللغة [٣]يقولون (للحُطَيْئة)[٣] :

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ من الدهر ردُّوا فضل أحلامِكِم ردُّوا[٤]

قال : إذا حرَّكتَ فقلتَ : رأيت قاضِيَه قَبْلُ لم[٥] تكسر ؛ لأنها إذا تحرَّكت لم تكن حرفَ لين ، فَبَعُدَ شَبَهُهَا من الألف ؛ لأن الألف لا تُحرَّك أبدًا ، وليست كالهاء ؛ لأن الهاء من مخرج الألف فهى ـ وإن تحركت فى الخفاء ـ نحو من الألف والياء الساكنة . ألا تراها جُعِلَت فى القوافى متحركة بمنزلة الياء والواو ساكنتين[٦] فصارت كالألف ، وذلك قولك : خَلِيلُهَا . فاللام حرف الروىّ ، وهى بمنزلة خَلِيلُو . وإنما ذكرتُ هذا ؛ لئلا تقول قد تحرَّكت[٧] الهاء ، فلِمَ جعلتها بمنزلة الألف فهى متحرِّكة كالألف) .

قال أبو سعيد :/ أراد «سيبويه» أن الياء إذا تحرَّكت يبطل[٨] الكسر فى الهاء ، ووُصِلَتْ الهاء بواوٍ ؛ لأنها لما تحرَّكت بَطُلَ الكسر فى الهاء[٩] بعد شبهها من الألف ؛ لأن الألف لاتكون إلا ساكنة . وإنما تشبه الواوُ والياءُ الألفَ إذا كانتا ساكنتين . ١٧١/ظ

---

(١) فى بولاق وهارون : (فأتبع) .
(٢) فى بولاق وهارون : (وهى) .
(٣-٣) فى بولاق وهارون (يقولون قال الحطيئة) .
(٤) البيت من الطويل ، وهو للحطيئة فى ديوانه ص ٤١ ، والكتاب ١٩٧/٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٤٢/٢ . وبلا نسبة فى المقتصب ٢٧٠/١ .
(٥) فى (ت) : (لا) .
(٦) هارون : (الساكنتين) .
(٧) فى بولاق وهارون : (حركت) .
(٨) فى ت : (بَطُلَ) .
(٩) (فى الهاء) ساقطة من (ى) .

وقوله : (وليست كالهاء) ؛ وذلك أن الياء تشبه الألف إذا كانت ساكنةً ، والهاء خفية تشبه الألف وإن كانت متحركة ؛ لأنها من مخرج الألف فهى تشبهها وإن كانت متحركةً ، ويقوِّى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الرويّ فى القافية أربعة : الألف والواو والياء والهاء . فالألف والواو والياء إذا كنَّ وصلا لم يجز أن يتحركْنَ ، وأما الهاء فإنها قد تكون وصلاً وتتحرك ، فيكون بعدها الألف والواو والياء ، وقد تكون الهاء وصلاً وهى ساكنةٌ . فأما هاء الوصل الساكنة فقوله :

صَحَا القَلبُ عَنْ سَلْمَىْ وَأَقْصَرَ بَاطِلهُ .·. وعُرِّىَ أفرَاسُ الصبى ورَوَاحِلُهْ[١]

فاللام حرف الرويّ ، والهاء وصلٌ ، وهى ساكنة .

وأما إذا كانت متحركة وبعدها ألف فقوله :

عَفَتْ الديار مَحَلُّها فمقَامُهَا بِمنًى تأبَّد غولُها فَرِجَامُهَا[٢]

فالميم حرف الرويّ ، والهاء وصلٌ وبعدها ألفٌ وهى تسمى بعد الهاء الخَروج .

ومما[٣] بعد الهاء ياء فيه قوله :

إذا عَلا عَلْيَاء مِن عَلْيَائهِىْ شَقَّ به ما صَحَّ مِن سِقَائهِىْ[٤]

الهمزة حرف الرويّ ، والهاء وصلٌ ، وبعدها ياءٌ هى خَروج .

والواو قوله :

وبَلَدٍ عَامِيَةٍ أعْمَاؤهو كأنَّ لون أرضِه سماؤهو[٥]

الهمزة حرف الرويّ ، والهاء وصلٌ ، وبعدها واوٌ هى خروج .

ولذلك[٦] قال سيبويه : (خَلِيلُها كقولك : خَلِيلُو) ؛ لأن الواو فى (خلِيلُو) وصلٌ ، والهاء فى (خَلِيْلُهَا) وصلٌ ، فالهاء متحركة كالواو ساكنة .

---

(١) البيت لزهير فى ديوانه (صادر) ص ٦٤ ، الوساطة للجرجانى ص ١٦٥ ، والموازنة للآمدى ١/١٥ .

(٢) البيت للبيد فى ديوانه ص ٢٩٧ (تحقيق : إحسان عباس) ، الأغانى ١٥/٣٦٠ ، ٣٧٨ ، الصحاح (قوا) ، العقد الفريد ٦/١٢٠ ، ٣٢١ .

(٣) فى (ت) : (وما) .

(٤) لم نعثر على تخريجه .

(٥) البيت لرؤبة فى الصحاح (عمى) ، وللعجاج فى مقاييس اللغة (عمى) . وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ٢/٦٣٦ ، ٦٣٧ (الصدر فقط) ، والإنصاف ١/٣٧٧ ، ١/٣٨١ ، ٢/٥٢٩ .

(٦) فى (ى) : (وكذلك) .

قال :(وأما هاء (هذه) فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضمار ، إضمار المذكر ؛ لأنها علامة للتأنيث ، كما أن هذه علامة للمذكر/ ، فهى مثلها فى أنها علامةٌ ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها ، وذلك قولك : هذهِى سبيلى . فإذا وقفتَ لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى (بهِ) و(عليهِ) إلا أن من العرب من يُسكِّن هذه الهاء فى الوصل ، يشبهها بميم (عليهِمْ) و(عَلَيكُمْ) ؛ لأن هذه الهاء لا تُحَوَّلُ عن هذه الكسرة إلى فتح ، ولا تَصَرَّفُ كما تَصرَّفُ الهاء ، فلما أُلزِمَتْ[1] الكسرة[2] قبلها حيث أُبْدِلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة[2] والضمة ، وكثر هذا الحرف[3] فى الكلام ، كما كثرتْ الميم فى الإضمار . سَمِعتُ من يُوثَق بعربيته من العرب يقول : هذهْ[4] أَمَةُ الله ، فيُسْكِن) .

١٧٢/و

قال أبو سعيد : أصل هذه : (هذى) ، وإنما أُبْدِلَت الهاء من الياء ، وكثير من العرب لايبدلون ويقولون : (هذِى) ، فمن أبدل فإنه يُجرِى هذه الهاء مجرى هاء الضمير التى قبلها كسرةٌ فيكسرها . ولا أعلم أحدًا يضمُّها ؛ لأنهم شبهوها بهاء الضمير وليست للضمير ، فحملوها على أكثر الكلام ، وأكثر الكلام كسر الهاء إذا كان قبلها كسرة ، ووصلوها بالياء كما وصلوا : بِهِى وغُلامِهِى[5] يا فتَى . فإذا وقفوا أسكنوا كما يسكنون : بهْ[6] ، وبِغُلامِهْ إذا وقفوا ، والذين أسكنوا الهاء فى (هذهْ) إذا وصلوا لا يسكنونها فى قولك : بغُلامهى ، وبدَراهِى ، وفى سائر أحوال هاء الضمير ؛ لأن هاء الضمير أشدُّ تصرُّفًا ؛ لأنها قد يكون ما قبلها ساكنًا ومفتوحًا ومضمومًا ، ولايلزمها الكسر كما يلزم الذال فى (هذه) قبل الهاء ، فَلِقلة تصرُّفها جاز لهم إسكانهُا ؛ ولأنها مبنيةٌ ، وبدلٌ من شىء لو كان حرفًا صحيحًا للزمه البناء على السكون ، وذلك أنها بدلٌ من ياء فى حرف إشارةٍ ، والإشارات مبنية على السكون فجاز فيها[7] السكون لذلك .

---

(١) فى بولاق وهارون : لزمت .
(٢-٢) ساقط من (ى) .
(٣) فى بولاق وهارون : الحرف أيضًا . بزيادة كلمة : (أيضًا) .
(٤) فى ى : هذا .
(٥) فى ى : بغلامه .
(٦) (به) ساقطة من ى .
(٧) فى (ى) : (هنا) .

هذا بابُ الكَاف التّى هى عَلامَةُ المُضْمرِ[١]

(اعلم أنها فى التأنيث مكسورةٌ وفى التذكير[٢] مفتوحةٌ ، وذلك قولك : رَأَيتُكِ للمرأة[٣] ، وَرَأيتُكَ/ للرجل ، والتاء التى هى علامة الإضمار ، كذلك تقول : ذَهَبْتِ للمؤنث ، وذهبتَ للمذكر .

١٧٢/ظ

فأما ناسٌ كثيرٌ[٤]من تميم وناسٌ[٤] من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين ؛ وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف ؛ لأنها ساكنةٌ فى الوقف فأرادوا[٥] أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ، وأرادوا التحقيق والتوكيد فى الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرفٍ كان أقوى من أن يفصلوا بحركة ، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف ، كما فصلوا بين المذكّر والمؤنث بالنون حين قالوا : ذهبوا ، وذهَبْنَ ، وأنتُم ، وأنتُنّ . وجعلوا مكانها أقرب[٦] ما يشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسةٌ كما أن الكاف مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموسًا من الحلق ؛ لأنها ليست من حروف الحلق ، وذلك قولك : إنشِ ذاهبة[٧] ومَالَش[٨] ، يريد[٩] : إنكِ ومَا لَك) .

وقد أنشدنا «أبو بَكْر بن دُرَيْد» :

تَضْحَكُ مِنّى أنْ رَأَتْنى احتَرِشْ وَلَو حَرِشْتَ لَكشف عنْ حِرِشِ[١٠]

---

(١) بولاق ٢/٢٩٥ ، وهارون ٤/١٩٩ .
(٢) فى بولاق وهارون : (المذكر) .
(٣) (رأيتكِ للمرأة) : فى (ى) : (رأيت) .
(٤-٤) ساقط من (ت) .
(٥) فى (ت) : (فأراد) .
(٦) فى (ى) : (أقوى) .
(٧) (ذاهبة) : ساقطة من (ى) .
(٨) فى (ت) وبولاق وهارون : ومالِش ذاهبة ، بزيادة كلمة : ذاهبة .
(٩) فى هارون : تريد .
(١٠) الرجز بلا نسبة فى تهذيب اللغة (كش) ، واللسان (حرش) ، و(كشش) ، وخزانة الأدب ١١/٤٦١ .

وأنشد «ثعلب» :

عَلَىَّ فيما أبتغى أَبْغِيْشِ بيضاءَ تُرضِينى ولا تُرضِيْشِ
وتَطَّبى وُدَّ بنى أَبِيْشِ إذا دَنوت جَعَلَتْ تُنْئِيش
وإن نأيت جَعَلَتْ تُدْنِيْشِ حتّى تَنِقّى كنقيق الدِيْشِ[١]

وإنما أبدلوا من الكاف[٢] شينًا لتقاربهما فى المخرج ، واجتماعهما فى الهمس .

قال : **(واعلم أن ناسًا من العرب يلحقون الكاف السين ؛ ليبيِّنوا كسرة التأنيث ، وإنما ألحقوا السين ؛ لأنها قد تكون من حروف الزيادة فى (استفعل) ، وذلك قولهم : أعْلمتكِسْ وأكْرَمْتُكِسْ[٣] ، فإذا وصلوا لم يجيئوا بها ؛ لأن الكسرة تبين . وقوم يلحقون الشين ليبيِّنوا بها الكسرة فى الوقف ، كما أبدلوها مكانها ؛ ليبيِّنوا[٤] ، وذلك قولهم : أعْطَيْتُكِشْ و أكرَمْتُكِشْ[٥])** .

وهذه اللغة تسمى «الكشكشة» ، ويقال إنها/ فى قومٍ من بكر بن وائلٍ . ١٧٣/و

وفى بعض الأخبار قال معاوية لمن حضره : من أفصح الناس؟

فقال رجلٌ منهم : قومٌ ارتفعوا عن فراتيّة[٦] العراق ، وتَيامنوا عن عنعنة تميمٍ ، وتَياسروا عن كشكشة بكرٍ ، ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حِمْيَر .

والذين ألحقوا الكاف السين والشين إنما يلحقونها فى الوقف ؛ لأنهم إذا وقفوا عليها سكنت الكاف فلم يكن فصلٌ بين[٧] المؤنث والمذكر ، فأرادوا بيان المؤنث فى الوقف وجعلوا تركهما ـ أعنى السين والشين ـ علامة المذكر .

---

(١) الأبيات بلا نسبة فى مجالس ثعلب ١١٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢١٠/١ ، واللسان (كشش) ، وانظر : الخزانة ٤٦١/١١ . وتطبى بمعنى تستدعى وتستميل .
(٢) فى (ت) : (الواو) .
(٣) فى بولاق وهارون : (أكرمكس) .
(٤) فى بولاق وهارون : (للبيان) .
(٥) فى بولاق وهارون : (أكرمكش) .
(٦) فى ى : (قرانية) .
(٧) فى (ى) : (من) .

قال : (واعلم أن ناسًا من العرب يلحقون الكاف التى هى علامة الإضمار إذا وقعتْ بعدها هاء الإضمار ألفًا فى التذكير ، وياءً فى التأنيث ؛ لأنه أشدُّ توكيدًا فى الفصل بين المذكر والمؤنث ، كما فعلوا ذلك[١] حيث أبدلوا مكانها الشين فى التأنيث . وأرادوا فى الوقف بيان الهاء إذا أضْمرتَ المذكر ؛ لأن الهاء خفيّةٌ ، وإذا[٢] ألحق الألف بيَّن أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء ؛ لأنها مهموسة كما أن الهاء مهموسة ، وهى علامة الإضمار[٣] ، كما أن الهاء علامة إضمار ، فلمَّا كانت الهاء يلحقها حرف مدٍّ[٤] ألحقوا الكاف معها حرف مدٍّ وجعلوهما إذا التقيا سواء ، وذلك قولك : أُعْطِيْكِيْهَا وأُعْطِيْكِيْه للمؤنث ، وتقول فى التذكير : أَعْطَيْتُكَاهُ[٥] وأُعْطِيْكَاهَا) .

قال : أبو سعيد : قوله : (لأنه أشدُّ توكيدًا فى الفصل[٦]) يريد أن زيادة الألف والياء على الكاف أشد توكيدًا فى الفصل بين المؤنث والمذكر ؛ لأنك تقول فيمن لا يريد التوكيد : أعْطَيتُكَهُ للمذكر ، وأعْطَيتكهِ للمؤنث[٧] ، فيكون الفصل بينهما الفتحة والكسرة ، وإذا قُلْتَ للمذكر أعْطَيْتُكاهُ ، وللمؤنث : أعْطيتُكيهِ ، فإن الفصل بينهما بالحركة والحرف ، كما كان ذلك بالشين[٨] ، وشبهوا إلحاق الألف والياء بالكاف على حركة الكاف . كما يلحقون الواو والياء والألف بالهاء كقولك : غُلامُهَا ، وهذا غُلامهُو/ ، ومَررتُ بغلامِهى ؛ لأن الكاف والهاء يشتركان فى أنهما للضمير ، ويشتركان فى أنهما مهموسان ، فلا ينكر حَمْل أحدهما[٩] على الآخر للشركة[١٠] مع ما تقدم من التعليل .

١٧٣/ظ

(١) (ذلك) ساقطة من (ى) .
(٢) فى بولاق وهارون : فإذا .
(٣) فى بولاق وهارون : (إضمار) .
(٤) فى (ى) : (هذا) .
(٥) فى بولاق وهارون : (أعطيكاه) .
(٦) فى (ى) : (الفعل) .
(٧) فى (ى) : (للمذكر) .
(٨) فى (ى) : (بالسين) .
(٩) فى (ى) : (أحدها) .
(١٠) فى ى : الشركة .

قال : (وحدثنى «الخليل» أن ناسًا يقولون : ضَرَبْتِيْه ، فيلحقون الياء ، وهذه قليلة ، فأجود اللغتين وأحسنهما[١] ألا تُلْحِق حرف المدِّ فى الكاف[٢] ، وإنما لزم ذلك فى[٣] الهاء فى التذكير ، كما لحقت الألف فى التأنيث ، والكاف والتاء لم يُفْعَلْ بهما ذلك ، وإنما فعلوا ذلك بالهاء ؛ لخفائها وخفَّتِها[٤] لأنها نحو الألف) .

قال أبو سعيد : يريد أن الأجود ألا تُزاد على الكاف ألفٌ ولا ياءٌ ، وإنما تزاد على الهاء ؛ لأنها خَفيّةٌ خفيفة لشبهها بالألف ، فاحتملت الزيادة لذلك . وقد تقدَّم ما يغنى عن ذكر شرحه إن شاء الله تعالى .

(١) فى بولاق وهارون : (أكثرهما أن لا) .
(٢) فى (ت) ، (ى) : (للكاف) .
(٣) (فى) ساقطة من بولاق وهارون .
(٤) (لخفائها وخفتها) : فى هارون : (لخفتها) فقط .

هذا بابُ مَا يَلْحَقُ التاءَ والكافَ اللتين للإضمارِ إذا جاوزتَ الواحدَ[١]

(فإذا عنيتَ مذكَّرين أو مؤنَّثين[٢] ألحقتَ ميمًا ، تزيد حرفًا كما زدتَ فى العدد ، وتُلحِقُ الميم فى التثنية الألف ، وفى[٣] جماعة المذكَّرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة ، وبالغوا فى هذا ، ولم[٤] يزيدوا لما جاوزوا اثنين شيئًا ؛ لأن الاثنين جمعٌ ، كما أن ما جاوزهما جمع . ألا ترى أنك تقول : ذَهَبْنَا ، فيستوى الاثنان والثلاثة ، وتقول : نحنُ فِيهَا[٥] ، وتقول : قَطَعْتُ رُءوسَهُمَا ، وذلك قولك : ذَهبْتُمَا ، وذَهبْتُمُو أجمعون ، وأَعْطَيْتُكُما ، وأَعْطَيْتُكُمو خيرًا[٦] . وتَلْزَمُ التاء والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث فى الواحد ؛ لأن العلامةَ فيما بعدها والفرقَ ، فألزموها حركةً لا تزول ، وكرهوا أن يُحرِّكوا واحدةً منهما بشىءٍ كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت العلامة[٧] فيما بعدها ، ولم يسكنوا التاء ؛ لأن ما قبلها[٨] ساكنٌ ، ولا الكاف ؛ لأنها تقع بعد الساكن كثيرًا ، ولأن الحركة لها لازمةٌ مفردةٌ . فجعلوها كأختها التاء[٩]) .

قال أبو سعيد : ذكر «سيبويه» لحاق الميم فى تثنية التاء والكاف وجمعهما . وضمّ/ ما قبل الميم ولزوم ضمِّ ما قبل الميم . فأما الميم فذكر أنها لحقت التثنية والجمع ؛ لأنهم بالغوا فجعلوا الفرق بين الواحد والجمع بحرفٍ سوى الحرف الذى كان يلحق فى الاسم الظاهر كقولنا : زيدانِ وزيدُونَ . وأن هذه الميم لَحِقتْ فى ١٧٤/و

---

(١) بولاق ٢/ ٢٩٦ ، وهارون ٤/ ٢٠١ .

(٢) (أو مؤنثين) ساقطة من (ى) .

(٣) (فى) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) فى بولاق وهارون : فلم .

(٥) فى بولاق وهارون : (فيهما) .

(٦) فى بولاق وهارون : ترتيب الأمثلة المذكورة هو : ذهبتما ، وأعطيتكما ، وأعطيتكمو خيرًا ، وذهبتمو أجمعون .

(٧) فى بولاق وهارون : (الأعلام) .

(٨) فى بولاق وهارون : كلمة (أبدًا) زائدة بعد كلمة (قبلها) .

(٩) (التاء) ساقطة من (ى) .

التثنية ؛ لأن التثنية جمعٌ ، كما تلحق فى الجمع ، وتختلف العلامة اللاحقة بعد الميم فيهما فتكون للتثنية بالألف كقولك : ذَهَبْتُمَا ، وفى الجمع بالواو كقولك : ذَهَبْتُمُوا[١] .

وأما لزوم الضمِّ لما قبل الميم ؛ فلأن هذه الميم لَحِقَت التاء ، وكانت حركة التاء قبل لحاق الميم تختلف للفرق بين المذكر والمؤنث كقولك : ذَهَبْتَ يارَجُلُ ، وذَهَبْتِ يا امرأة . فلمَّا ثَنَّوا وجمعوا صارت العلامة علامة[٢] الجمع فيما بعد الميم كقولك : قُمْتُموا[٣] يا رجال ، وقُمْتنَّ يا نسوة ، وضَرَبْتُكمُوا[٤] ، وضَرَبْتُكُنَّ ، فأغنى عن تغيير التاء والكاف للفرق فألزموها حركة ما كانت تدخل على أحدهما ، وهى ضمة التاء والكاف فى المتكلم[٥] .

فإن قال قائلٌ : كيف كانت التاء مضمومة فى المتكلم؟ .

قيل له : المتكلم لا تلحقه الميم وإنما تلحق المخاطب ، وتاءُ المخاطب وكافُهُ لاتكون إلا مكسورةً أو مفتوحةً ، ولم يسكنوا التاء ؛ لأن ما قبلها ساكنٌ أبدًا ، فلايجوز الجمع بين ساكنين ، وحملوا الكاف على التاء ؛ لأن الكاف قد يكون ما قبلها ساكنًا ومتحركًا . فالمتحرك قولك : ضَرَبَكُمَا[٦] ، والساكن : أعْطَاكُمَا .

وذكر «الزجاج»[٧] أن أصل لحاق الميم لتاء المخاطب كقولك : قُمْتُما ، وقُمْتُم ، وأنتُما ، وأنتُم ؛ وذلك أنَّ (أنَا) لا يُثنى فى التحصيل ؛ لأنه لم يقع على (أنا)[٨] و(أنَا) ، وإنما يقع على (أنَا) و(هو) ، فإذا ضُمَّ أحدهما إلى الآخر أُتِى بلفظ غير الواحد فقيل (نَحْنُ)[٩] كما يُقال للسواد والبياض إذا اجتمعا : بَلَقٌ وهو لفظٌ غيرهما ، وكذلك التاء فى (قُمْتُم) تقول : قُمْنَا ؛ لأنه لايمكن فيه التثنية

---

(١) فى (ت) : ذهبتمو .
(٢) (علامة) ساقطة من (ى) .
(٣) فى (ت) : قمتمو .
(٤) فى (ت) : ضربتكمو .
(٥) (فى المتكلم) : ساقطة من (ى) .
(٦) فى (ى) : (ضربكا) .
(٧) فى (ى) : (الحجاج) .
(٨) فى (ى) : (أنّ) .
(٩) فى (ى) : (نحو) .

١٧٤/ظ

لاختلاف الاثنين المضموم أحدهما إلى الآخر ، والمخاطب/ يمكن أن يُضَمَّ إليه آخر يقال له : أنتَ ، فيمكن تثنيته على اللفظ ، فإذا قُلْنَا : أنتُمَا ؛ فله شبهٌ من المتكلم [١]وشبهٌ من المثنّى . فأما شبهه من المُثنّى فيوجب أن تزاد فيه الألف بحقّ التثنية ، والواو بحقّ الجمع كما يقال : زيدٌ ، وزَيْدانِ ، وزَيدُونَ .

وأما شبهه من المتكلم[١] ؛ فلأن (أنا) الذى للمتكلم هو (أنا) الذى للمخاطب ، و[٢]إنما تزاد فيه التاء علامة للخطاب ، فاحتاجوا من أجل شبه المخاطب[٢] إلى ألفٍ للتثنية ، و واوٍ للجمع ، ومن أجل المتكلم إلى حرفٍ لا يكون فى الواحد كقولهم : (نَحنُ) ؛ فزادوا الميم من أجل المتكلم ، والألف والواو من أجل المخاطب ، ثُمَّ حملوا الكاف على ذلك ، وألزموا التاء الضمَّ ، وذلك أن تاء المتكلم مضمومة ، والمتكلم هو الأصل ، وتاء المخاطب تُفْتَح وتُكْسَر للفرق [٣]بين المؤنّث والمذكّر ، فلمّا لحقت الميم واستغنى بما بعده عن الفرق[٣] بحركة التاء ، رجعت التاء إلى أصل الضمّ[٤] .

وقال الزجاج : لما ثنّوا (هُوَ) فزادوا الميم أسقطوا الواو اكتفاءً بالميم ؛ [٥]لأن الميم فى مخرج الواو فاستغنوا بها عن الواو ، وإنّما اختاروا الميم[٥] ؛ لأنها تلحق الأواخر زائدةً كقولنا : فُسْحُمٌ ، و زُرْقُمٌ ؛ ولأنها شبيهة بالنون ، والنون قد تدخل للإعراب ولغيره من العلامات .

قال سيبويه : (قلتُ : ما بالُكَ تقول : ذَهَبْنَ ، وأذهَبْنَ ؛ فلا تضاعف[٦] النون ، فإذا قُلْتَ : أنتُنَّ ، وضَربكُنَّ ؛ ضاعفتَ؟

قال : (أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم وقالوا : (ذَهَبْنَ) ؛ لأنك لو ذكّرتَ لم تزدْ إلا حرفًا واحدًا على (فَعَلَ) ، فلذلك لم تضاعف[٧] . ومع هذا أيضًا أنهم كرهوا أن يتوالى فى كلامهم فى كلمةٍ واحدةٍ

(١-١) ساقطة من (ى) .
(٢-٢) : ساقطة من (ى) .
(٣-٣) ساقطة من (ى) .
(٤) فى هامش (ب) و(ت) تعليق هامشى هو : الأصل وهو الضم .
(٥-٥) ساقطة من (ى) .
(٦) فى بولاق وهارون : ولاتضاعف .
(٧) فى بولاق وهارون : لم يضاعف .

أربعُ متحركاتٍ أو خمسٌ ليس فيهن ساكنٌ نحو : ضَرَبَكُنَّ ، ويَدُكُنَّ ، وهى فى غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء . فعلى هذا جرت هذه الأشياء فى كلامهم) .

قال أبو سعيد : احتج «الخليل» لما سأله/ «سيبويه» بشيئين : ١٧٥/و

أحدهما : أن يكون[١] حُمِل المؤنث على المذكَّر ، فلمَّا كان للمذكر بحرفٍ واحد جُعِلَ للمؤنث بنونٍ واحدةٍ كقولنا : قَالُوا ، وذَهَبُوا ، فالواو علامة جمع المذكَّر ، وهى حرفٌ واحدٌ ، وللمؤنث : قُلنَ[٢] ، وذَهَبْنَ بنونٍ واحدة ، فلمَّا قلتَ للمذكر : قُلتُمُوا[٣] وذَهَبْتموا وضَربُتكُمُوا[٣] ، قلتَ للمؤنث : ذَهَبْتُنَّ ، وضَربتكنَّ ، فجعلت النون المشددة مكان الميم والواو .

والثانى : أنه لو لم يشدِّد[٤] النون لاجتمع أربعُ متحركاتٍ أوخمسٌ على ما ذكرَ ، ثُمَّ قوّى أنه يحتاج إلى نونٍ أخرى ساكنة ، كما أن النون المنفردة ما قبلها ساكنٌ كقولك : ذَهَبْنَ ، وانطَلَقْنَ ، كما تقول : ذَهَبْتُ ، وانطَلَقْتُ ، فيسكن ما قبل التاء .

---

(١) فى ت : تكون .

(٢) فى الأصل (ب) ، (ى) : (قُلتَ) ، والمثبت من (ت) ، وهو الصحيح .

(٣) فى (ت) : قلتمو وضربتكمو .

(٤) فى (ت) : تشدد .

هذا بابُ الإشْبَاع فى الجَرِّ والرَّفْع وغير الإشباعِ والحَرَكَةُ كما هِى[(١)]

(فأما الذين يشبعون فيمطِّطُون وعلامتها واوٌ وياءٌ ، وهذا تحكمه لك المشافهة ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا[(٢)] ، ومن مَأْمَنِكَ .

وأما الذين لايشبعون فيختلسون اختلاسًا[(٣)] وذلك : يَضربُهَا[(٢)] ، ومِنْ مأمَنِك[(٤)] . ومن ثمَّ قرأ[(٥)] «أبو عمرو» : (إلى بَارِئكُم)[(٦)] . ويدلُّك على أنها متحركةٌ قولهم : من مَأمَنِكَ ؛ فيبيِّنون النون ولو[(٧)] كانت ساكنة ، لم تُحقَّق النون ، ولا يكون هذا فى النصب ؛ لأن الفتح أخفُّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتةٌ كما تثبتُ فى الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنَ) .

قال أبو سعيد : يريد أن ما كان مضمومًا أو مكسورًا يجوز اختلاس الضمة والكسرة ، واختلاسُها إضعاف الصوت بها فى سرعةٍ ، وعلى ذلك يحمل أصحابنا قراءة «أبى عمرو» : (إلى بَارِئكُم) أنها مختلسةٌ وليست بساكنةٍ ، وكذلك ما يروى عنه فى قوله عزَّ وجلَّ : (يعلمُكم)[(٨)] و(يَنْصُرُكم)[(٩)] و(مَا يُشْعِرُكم)[(١٠)] ، وما أشبه ذلك ، يحمل ذلك كله على الاختلاس ، وبعض/ أصحابه يحكى عنه أنه ١٧٥/ظ

(١) بولاق ٢/٢٩٧ ، وهارون ٤/٢٠٢ .

(٢) فى (ى) : تضربها .

(٣) فى (ت) : اختلاسها .

(٤) فى بولاق وهارون : بعد كلمة (مأمنك) عبارة : (يسرعون اللفظ) زائدة .

(٥) فى بولاق وهارون : قال .

(٦) من الآية (٥٤) سورة البقرة . وقراءة الاختلاس ـ وهى رواية سيبويه ـ عن أبى عمرو كما ذكر أبو حيان فى البحر المحيط ١/٢٠٦ .

(٧) فى بولاق وهارون : فلو .

(٨) من الآية ١٥١ ، ٢٨٢ : سورة البقرة .

(٩) من الآية ١٦٠ : سورة آل عمران ، ومن الآية ٧ : سورة محمد ، ومن الآية ٢٠ : سورة الملك .

(١٠) من الآية ١٠٩ : سورة الأنعام .

يسكنها[١] ، والذى عند «سيبويه» أنها مختلسةٌ ، وأنها بزنتها متحركة ، كما أن الهمزة المجعولة بين بين هى بزنتها محقَّقةً .

قال : (وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور فى الشعر[٢] ، شبهوا[٣] ذلك بكسرة (فَخِذٍ) حين حذفوا[٤] فقالوا : فَخْذٌ ، وبضمةِ (عَضُدٍ) حين[٥] حذفوا فقالوا : عَضْدٌ ؛ لأن الرَّفعةَ ضمةٌ والجرَّةَ كسرةٌ .

وقال[٦] الشاعر «الفرزدق»[٧] :

رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ ما فِيهِمْا وقَدْ بَدَا هَنْكِ منَ المئزرِ[٨])

يريد : هُنكَ ، وأظنُّ من شعره خزل[٩] .

قال : (ومما أسكنوا[١٠] فى الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلا أنَّ من قال : (فَخْذٌ) لم يُسْكِن ذلك ، قال الراجز :

إذا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صاحبْ قَوِّمِ بالدوِّ أمثالَ السَفِيْنِ العُوَّمِ[١١]

فسألنا[١٢] مَنْ ينشد هذا البيت من العرب ، فزعم أنه يريد : صاحبى .

---

(١) فى (ى) : تسكنها .
(٢) (فى الشعر) ساقطة من (ى) .
(٣) فى (ى) : (بشهود) .
(٤) (حين حذفوا) ساقطة من(ى) . وفى بولاق وهارون : (حيث حذفوا) .
(٥) فى بولاق وهارون : (حيث) .
(٦) فى بولاق وهارون : قال بدون (واو) .
(٧) (الفرزدق) ساقطة من بولاق وهارون .
(٨) البيت من السريع ، وهو للأقيشر الأسدى فى ديوانه ص ٤٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٩١/٢ ، والمقاصد النحوية ٥١٦/٤ ، والخزانة ٤٨٤/٤ ، ٤٨٥ ، ٣٥١/٨ ، وللفرزدق فى الشعر والشعراء ١٠٦/١ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٧٤/١ ، ٩٥/٣ ، ٣١٧ ، ورصف المبانى ص ٣٢٧ .
(٩) فى ت : حرك ، وفى (ى) : جزل . والخزل : زحاف يدخل تفعيلة (متفاعلن) من بحر الكامل يسقط بمقتضاه الساكن الرابع بعد تسكين الثانى المتحرك ، فتصير متفاعلن (مفتعلن) وهو وزن (هنْك منل) ، إلا أن هذا الزحاف لم يذكر أحد فيما نعلم أنه يدخل بحر السريع .
(١٠) فى بولاق وهارون : (يسكن) .
(١١) الرجز لأبى نخيلة فى شرح السيرافى «باب ما يحتمل الشعر» ، والخصائص ٧٥/١ ، ٣١٧/٢ ، واللسان مادة (عوم) .
(١٢) فى بولاق وهارون : فسألتُ .

وقد يسكن بعضهم فى الشعر ويشمُّ ، وذلك قول الشاعر[١] :

فاليَومَ أشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ   إثْمًا مِنَ اللهِ ولا واغِلِ[٢]

وجُعلَت النقطة علامة الإشمام ، ولم يجئ هذا فى النصب ؛ لأن الذين يقولون : كَبْدٌ ، وفَخْذٌ فى : كَبِدٍ وفَخِدٍ[٣] ، لايقولون فى (جَمَلٍ) : جَمْلٌ .

قال أبو سعيد : اعلم أن الذى ذكر «سيبويه» من تسكين ما أجاز تسكينه فى الشعر قد أنكره المبرد وغيره ، ورووا : (وقد بدا ذاك من المئزر) ، ورووا فى مكان (صَاحِبْ قوْم) : (صَاحِ قوْم) ، ومكان (فاليوم أشرَبُ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ) : (فاليوم أسْقِى) ، ومنهم من يروى : (فاليوم فَاشرَبْ) .

والذى قاله «سيبويه» عندى صحيح ، وذلك أن الذين أنكروا هذا إنما أنكروه من أجل ذهاب الإعراب ، ولا خلاف بينهم أن الإعراب قد يزول بالإدغام ، والقراء على إدغام النون فى النون فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿مَالَك لا تَأمَنَّا﴾[٤] والأصل : لاتأمَنُنَا ؛ فذهبت الضمة التى هى علامة الرفع ، وقَوَّى قوله مع القياس الذى ذكرتُ لك الرواية[٥] .

---

(١) فى بولاق وهارون : الشاعر امرئ القيس .

(٢) البيت من السريع ، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٢٢ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٥ ، ٣٢٢ ، وخزانة الأدب ٤/١٠٦ ، ٨/٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(٣) (فى كبد وفخذ) ساقطة من بولاق وهارون .

(٤) من الآية ١١ : سورة يوسف .

(٥) فى (ى) : (للرواية) .

١٧٦/و

/ هذا بابُ وجُوْهِ القَوَافِي فِي الإنْشَادِ[١]

قال أبو سعيد : اعلم أنِّي لو اقتصرت على تفسير ألفاظ «سيبويه» فيما ذكره من القوافي ، لسقط كثيرٌ مما يحتاج إليه فيها ؛ لأنه لم يستوعب ذكرها ، ولا قصد إلى استيفاء معرفتها وما يتعلق بها ؛ فعَمِلْتُ[٢] على أن أتقصَّى ذكْرَهَا وما يتعلق بها مع شرح كلامه ، وأفردُ من ذلك ما يحتمل الإفراد ، و بالله أستعين على جميع الأمور .

قال سيبويه : (أما إذا ترنّموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما يُنوَّن وما لا يُنوَّن ؛ لأنهم أرادوا مدَّ الصوتِ ، وذلك قولهم[٣] :

***قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِي*[٤]**

وقال في النصب ابن الطثرية[٥] :

فَبِـتْنَا تَحِـيدُ الوَحْشُ عَنَّا كـأنّنا قتِيلانِ لَم يَعْلم لنا الناسُ مَصْرَعَا[٦]

وقال في الرفع «الأعشى»[٧]

***هُرَيْرَةَ ودِّعْهَا وَإنْ لامَ لائِمُو*[٨]**

فهذا ما يُنوَّن فيه . وما لا يُنوَّن فيه قولهم ، وهو[٩] لجرير :

---

(١) بولاق ٢٩٨/٢ ، وهارون ٢٠٤/٤ .

(٢) في (ى) : (فعلمت) .

(٣) في بولاق : (وذلك قوله وهو امرؤ القيس) ، وفي هارون (وهو لامرئ القيس) .

(٤) عجزه :

سقط اللوى بين الدخول فحومل

والبيت من الطويل وهو لامرئ القيس في أول معلقته وفي المنصف ٢٤٤/١ ، وأمالي الشجري ٣٩/٢ .

(٥) في (ى) : ابن الطريد . وفي بولاق وهارون : ليزيد بن الطثرية .

(٦) البيت من الطويل ، لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٤٢ . وليزيد بن الطثرية في الكتاب ٢٠٥/٤ . ولأحدهما في شرح أبيات سيبويه ٣٣٧/٢ .

(٧) في بولاق وهارون للأعشى .

(٨) عجزه :

غداة غدٍ أم أنتَ للبين واجمو

البيت من الطويل ، للأعشى في ديوانه ص ١٢٧ ، والكتاب ٢٠٥/٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٤٨/٢ ، والرد على النحاة ص ١٠٣ .

(٩) (وهو) ساقطة من بولاق وهارون .

أقِلّى اللَوْم عَاذِلَ وَ العِتَابَا[١]

وقال فى الرفع جرير[٢] :

مـتَى كَـانَ الخيَـامُ بذِى طُلُوحٍ سُقِيْت الغَيْثَ أيَّتُهَا الخِيَامُو[٣]

وقال فى الجر[٤] :

أيْهَـاتَ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُـوَيْقَـةٍ كـانَتْ مُبَـاركـةً منَ الأيّامِى[٥]

وإنمـا ألحقـوا هذه المـدّة فى حـروف الروىّ ؛ لأن الشعـر وُضِـعَ للغناء والترنُّم ، فألحقوا كل حرف الذى حركته منه ، فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافى ما نُوِّنَ منها وما لم يُنوَّن على حالها فى الترنُّم ؛ ليفرقوا بينها وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء .

وأما ناسٌ كثيرٌ من بنى تميم ؛ فإنهم يبدلون مكان المدَّة النون فيما يُنوَّنُ وما لا يُنوَّن . لمّا لم يريدوا الترنّم أبدلوا مكان المدَّة نونًا ، ولفظوا بتمام البناء وما هو منه ، كما فَعَلَ أهلُ الحجازِ ذلك بحروف المدِّ ، سمعناهم يقولون :/ ١٧٦/ظ

يا أبتَا عَلّكَ أوْ عَسَاكَنْ[٦]

وللعجّاجِ :

يَاصَاحِ مَا هَاجَ الدُمُوعَ الذُرَّفَنْ[٧]

---

(١) عجزه :

وقولى إن أصبت لقد أصابا

وهو من الوافر ، لجرير فى ديوانه ص ٦٤ ، ونوادر أبى زيد ص ١٢٧ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، والخصائص ١٧١/١ ، ٩٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٩/٢ .

(٢) فى بولاق وهارون : لجرير .

(٣) البيت من الوافر ، وهو لجرير فى ديوانه ص ٥١٢ ، والمنصف ٢٢٤/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٩/٢ ، وشرح المفصل ١٢٥/٤ .

(٤) فى بولاق وهارون : بعد كلمة (الجر) عبارة (لجرير أيضًا) .

(٥) البيت من الكامل ، ليس فى ديوان جرير ، وانظر : الخصائص ٤٣/٣ ، واللسان (سوق) .

(٦) الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه ص ١٨١ ، وفى الكتاب ٢٠٧/٤ ، والخصائص ٩٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٦٤/٢ ، وشرح المفصل ١٢٣/٧ ، ٩٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٦/١ .

(٧) الرجز للعجاج فى ملحقات ديوانه ص ٨٢ ، والمقاصد النحوية ٢٦٨ .

وقال[١] :

ومن طللٍ كالأتْحَمِىِّ أنْهَجَنْ[٢]

وكذلك الجر والنصب[٣] والرفع ، والمكسور والمفتوح والمضموم فى جميع هذا كله[٤] كالمجرور والمرفوع والمنصوب .

وأما الثالث : فأنْ يُجْرُوا القوافى[٥] مُجرَاها لو كانت فى الكلام ، ولم تكن قوافى شعرٍ جعلوه كالكلام ، حيث لم يترنمُوا وتركُوا المدّة ؛ لعلمهم أنها فى أصل البناء ، سمعناهم يقولون[٦] :

أقلّىْ اللَوْمَ عَاذِلَ والعِتَابْ[٧]

وللأخطل :

واسألْ بمصقلةِ البَكْرِىِّ مَا فَعَلْ[٨]

وكان هذا أخفَّ عليهم . ويقولون :

قَدْ رَابَنى حَفْصٌ فَحرِّكْ حَفْصَاْ[٩]

تُثبِتُ[١٠] الألف ؛ لأنها كذلك فى الكلام) .

قال الأخفش : وبعضهم يقف على المنصوب منونًا كان أو غير مُنوّنٍ بالألف ، فيقول :

أقلّىْ اللَوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَا[٧]

---

(١) فى بولاق وهارون : وقال العجاج .

(٢) الرجز للعجاج فى ديوانه ص ٧ ، والخصائص ١٧١/١ ، والمقاصد النحوية ٢٦/١ ، وشرح شواهد المغنى ص ٢٦٨ .

(٣) (والنصب) ساقطة من هارون .

(٤) (كله) : ساقطة من بولاق وهارون .

(٥) فى (ى) : (يجروا فى) .

(٦) فى بولاق وهارون : بعد كلمة (يقولون) كلمة (لجرير) .

(٧) سبق تخريجه ص ١٨٣ هـ (١) .

(٨) هذا عجز بيت ، وصدره :

دع المغمَّرَ لا تسأل بمصرعه

والبيت من البسيط ، وهو للأخطل فى ديوانه ص ٣٤٩ ، وأدب الكاتب ص ٥٠٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٧ ، واللسان (صقل) .

(٩) ذكر عبدالسلام هارون أن هذا الشاهد لا يوجد فى غير الكتاب إلا شرح شواهد الشافية ص ٢٣٦ ، حيث ورد عرضًا .

(١٠) فى بولاق وهارون : يثبتون .

وإذا وقف فى الجرِّ والرفع أسكن فقال : «أيَّتُهَا الخيَامْ»

*أفاطم مهلا بعض هذا التدلُّلْ[١] *

وسَمِعْتُ من العرب من يقف على الروىّ المنصوب إذا كان من الفعل أو من شىءٍ لا يدخله التنوين فى وجهٍ من الوجوه بالإسكان ، يقول :

*ولا تُبقِى خُمُورَ الأنْدرينْ[٢] *

وينشدون :

أَهَدَمُــــوا بيـــــتَك لا أَبَا لَـكْ وحَـــسِـبُــوا أنَّك لا أخَـــا لَـكْ
وأنَا أمشى الدَّألَى حَوالَكْ[٣]

ولا يلحقون الألف ، وهذا لا يكون إلا مطلقًا ، إلا أنهم يريدون الوقفَ ، وقال هؤلاء :

بِشُــبَّــانٍ يَرَوْنَ القَــتل مَـجْـدًا وشِيْبٍ في الحُروبِ مُجـرَّبينْ[٤]

فسكنَ بعد ألفٍ ، لأن هذا لا يدخله تنوينٌ فى وجهٍ من الوجوه .

وأمَّا :

تَسَفُّ الجِلَّةُ الخوْرُ الدَّرِيْنَا[٥]

---

(١) عجزه :

وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

والبيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٢ ، والجنى الدانى ص ٣٥ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٠ ، وخزانة الأدب ١١/ ٢٢٢ .

(٢) صدره :

ألا هبى بصحنك فأصبحينا

والبيت من الوافر ، وهو لعمرو بن كلثوم فى ديوانه ص ٦٤ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٥١ ، وشرح شواهد المغنى ١/ ١١٩ ، وخزانة الأدب ٣/ ١٧٨ .

(٣) الرجز للضب (فيما تزعم العرب) وهو فى الحيوان ٦/ ١٢٨ ، واللسان (بيت) و(حول) و(دأل) والهمع ١/ ٤١ ، ١٤٥ ، والدرر ١/١١٩ .

(٤) البيت من الوافر ، لعمرو بن كلثوم فى شعراء تغلب ٢/ ٦٦ برواية (بفتيان) بدلاً من (بشبان) ، وجمهرة أشعار العرب ص ١٦٤ برواية (بفتيان) ، وشرح القصائد السبع الطوال ص ٣٩٩ برواية (بفتيان) ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب ٢/ ١٣٦ برواية (بفتيان) ، (وبيض) بدلاً من (وشيب) .

(٥) عجز بيت من الوافر ، وصدره :

ونحن الحابسون بذى أراط

وهو لعمرو بن كلثوم فى شعراء تغلب ٢/ ٧٣ ، وجمهرة أشعار العرب ص ١٦٦ ، والمعانى الكبير ٢/ ٩٥٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال ص ٤٠٩ ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب ٢/ ١٤٠ ، ولسان العرب (درن) ، (رطا) .

فالدرين : اسم فيقفون عليه ؛ لأنه لو لم تكن هذه الألف واللام كان مُنوَّنًا ، وكلُّ ما كان كذلك ألحقوا الألف فى وقفه ، فيقول هؤلاء :

أقلّىْ اللَوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَا

لأنه إذا لم يكن بالألف/ واللام كان مُنوَّنًا ، فلذلك ألحقوا الألف فى السكت . ١٧٧/و

قال أبو سعيد : أما قوله : (لأن الشعر وُضِعَ للغناء والترنُّم) فهو من أصح الكلام ؛ وذلك أن الغناء يحتاج إلى ألحانٍ موزونةٍ ، ونغم منظومةٍ ، تُكرَّرُ على مقادير من الحروف ، ونِسب[1] لا تختلف ، فلا يجوز أن يحملَ ذلك إلا كلام منظوم[2] موزون ، يكون قدرُ بعضه إلى بعضٍ معروفًا ، ولولا ذلك ما احتيج إلى المنظوم . وهذا فى جميع الألسنة ، ما أرادوا الترنُّم به والغناء من الكلام كان موزونًا .

ومنهم من يلزم حرفًا بعينه مع الوزن ، ومنهم من يعتمد على اتِّفاق الوزن ، ومقدار الحروف ، وإن لم يقف على حرفٍ معلومٍ ، ولولا أن الكتاب لا يحتمل لأطلته أكثر من هذا . فلمَّا كان موضوع الشعرِ للغناءِ والترنُّم احتاجوا إذا ترنَّموا إلى الحروف التى يُمدُّ فيها الصوت وهى : الألف والواو والياء ، وهذه الحروف مأخوذة من الحركات فجعلوا ما كان مفتوحًا من الحروف تتبعُ فتحته الألف ، وما كان مضمومًا تتبعُ ضمته الواو ، وما كان مكسورًا تتبع كسرته الياء ؛ لامتدادُ الصوت فى هذه الحروف .

فإن قال قائلٌ : فإذا كان موضوع الشعر للغناء والترنُّم ، فلِمَ جَازَ أن يكون فى الشعر مُقيَّدٌ؟

قيل له : يجوز أن يكون الترنُّم به قبل حرف رَوِيّه ؛ لأنه ليس جميع حروف البيت يقع عليه المدُّ والنغمة ، وإنما تقع النغمة والتمديد ببعضه على حسب الطريق الذى يسلكونه فيه ، وعلى أنه قد رُوى عن العرب إطلاق الموقوف وإلحاق الوصل به ، وكذلك تحريك الهاء الساكنة إذا كانت وصلا ، وذلك عندى عن طريق الشعر ، كما رُوِى قولُه :

---

(١) فى ت : سبب .

(٢) (منظوم) ساقطة من (ت) .

(٣) الرجز لأبى النجم العجلى فى ديوانه ص ٣١٢ ، وأساس البلاغة (خبل) . وبلا نسبة فى اللسان (خطل) .

لمّـا رَأيتُ الدّهْرَ جَـمًّـا خَـبْلُهُـو أخْطَلَ والدّهْرُ كـثـيـرٌ خَطَلُهُـو[٣]

ومثله قول«أبى النجم» :

تَنْفُشُ مِنْهُ الخَيْلُ مَا لا تَغزِلُهُو[١]

وإنما الـوزن : (جَمّا خبلُهْ) و (الدهر كثيرٌ خَطَلُهْ)[٢] ، و(تَنفُشُ منهُ الخَيْلُ مَالا تَغْزِلُهْ) وسأذكر / هذا فى موضعه مستقصى إن شاء الله تعالى .

١٧٧/ظ

فإذا أنشدوا على غير وجه الترنُّم ، فأهل الحجاز أجروا آخره مجرى الترنُّم على كل حالٍ ، ولزموا الأصل الذى يوجبه الشعر من التغنِّى به ، وفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء .

وأما من أبدل مكان المدّة النون من بنى تميم فإنهم أرادوا تمام الوزن ، فجعلوا مكان حرف المدِّ نونًا ؛ لأن أكثر الأواخر فى الكلاَم مُنوَّنٌ فلزموا التنوين فى ذلك كله فحرسوا الوزن ، ولم ينقصوا منه شيئًا وفصلوا بين ما يُترنَّم به وما لا يُترنَّمُ به .

وأما الذين أجروه مجرى الكلام فذهبوا إلى أنه لما تُرِكَ الترنُّم به زال عنه المقصد الذى يُقصَد بالشعر الموزون ، فأجروه مجرى سائر الكلام . واحتمل النقصانَ الوزنُ فى اللفظ ؛ لزوال الترنُّم والغناء الذى يحتاج معه إلى التمام واستيفاء النغمة .

قال : **(واعلم أنَّ الياءات والواوات اللواتى هنَّ لامات إذا كان ما قبلها حرفَ الروىّ فُعِل بها ما فُعِل بالياء والواو اللتين أُلْحِقَتا للمدِّ فى القوافى ؛ لأنها تكون فى المدِّ[٣] بمنزلة المُلْحَقَة ، ويكون ما قبلها رويًا كما كان ما قبل تلك رويًا ، فلمَّا ساوتهما[٤] فى هذه المنزلة أُلْحِقَتْ بها فى المنزلة[٥] الأخرى ، وذلك قولهم[٦] :**

---

(١) الرجز لأبى النجم العجلى فى ديوانه ص ٣٢٠ ، والعقد الفريد ١/ ٢٠٢ ، وديوان المعانى ٢/ ٨٦١ .
(٢) (والدهر كثير خطله) ساقطة من (ت) .
(٣) فى بولاق : (المدّة) .
(٤) فى بولاق وهارون : (ساوتها) .
(٥) فى بولاق وهارون : هذه المنزلة .
(٦) فى بولاق وهارون : قولهم [لزهير] .

وبَعْضُ القَوْمِ يَخْلُق ثُمَّ لا يَفْرْ[١]

وكذلك يغزو ، إذا[٢] كانت فى قافيةٍ كنتَ حاذفها إن شئتَ . وهذه اللامات لا تُحْذَفُ فى الكلام ، وما حُذِفَ منهنَّ فى الكلام فهو ههنا أجْدَرُ أن يُحذفَ إذ كنت تَحْذِفُ ما لا يُحْذَفُ فى الكلام) .

قال أبو سعيد : يريد أنَّ الياء الأصلية يجوز أن تقع وصلا فى القافية المجرورة ؛ فتجرى مجرى الياء الزائدة التى تتبعُ الكسرة ، فإذا جرت مجراها جَاز أن تسقط فى الوقف كما تسقط الزائدة ؛ لأن القافية واحدة ، وذلك قوله :

لعب الريَاحُ بِهَا وَغَيَّرهَا   بَعْدِىْ سَوافِى المُوْرِ والقَطْرِىْ[٣]

فالياء[٤] فى (القَطْرِى) صلةٌ وهى زائدةٌ ؛ لأن الأصل (القَطْر)[٥] ، ويجوز أن تقول : (سوافى/ المورِ والقَطْر) ، بتسكين الراء .

١٧٨/و

وفى هذه القصيدة :

ولأنتَ أشجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الْ   أبطَالُ مِنْ ليث أبى أجْرِى

ولأنتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وبعـ   ـضُ القومِ يَخْلُق ثم لا يَفْرِىْ

والياء فى (يفرى) أصلية وهى لام الفعل ؛ لأنك تقول : فَرى يَفْرِى ، فلمَّا اجتمع الأصلىّ والزائد فى قصيدةٍ واحدةٍ أجريا فى الحرف مجرىً واحدًا . وكذلك الواو ، وهو نحو قول «زهير» .

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقَدْ كَادَ لا يَسْلُو   وأقفر من سَلْمَى التعانِيقُ فالثِقْلُو[٦]

فالواو فى (الثِقْلُو) زائدةٌ ، وقد يجوز أن يوقف[٧] على اللام فَيُقَال : (فالثِقلْ) وتُحذَفُ الواو ثم قال :

(١) سبق تخريجه انظر ص ١٤٩ (هامش (١) من هذا الكتاب .

(٢) فى بولاق وهارون : (لو) .

(٣) البيت من الكامل ، وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٨٧ ، والإنصاف ٦٠٣/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٣ ، والخزانة ٤٤٣/٩ .

(٤) فى ت : والياء .

(٥) فى ى : القصر .

(٦) (التعانيق فالثقلو) ساقطة من (ى) . والبيت من الطويل ، لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٩٦ ، والخزانة ٣٣٤/٢ ، وبلا نسبة فى شرح شواهد الشافية ص ٢٣٣ .

(٧) (أن يوقف) ساقطة من (ت) .

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثمانيا على صِيرِ أمرٍ ما يُمِرُّ وما يَحْلُو[١]

فالواو فى (يحلو) أصلية وهى لام الفعل ؛ لأنها من : حلا يحلو ، وهى وصلٌ جرت[٢] مجرى الواو فى (الثِقْلُو) ، فلمَّا جَازَ حَذْفُ الواو فى (الثِقْلُو) جاز حذف الواو فى (يحلو) ؛ لأنهما من قصيدةٍ واحدةٍ ، فيقال : ما يمرّ وما يَحْلُ[٣] .

قال : (وأما (يَخْشَىْ) و(يَرضَى) ونحوهما فإنه لا يُحذَفُ منهنَّ الألف ؛ لأن هذه الألف لمَّا كانت تثبتُ فى الكلام جُعِلَتْ بمنزلة ألف النصب التى تكون فى الوقف بدلا من التنوين ، فكما تثبتُ[٤] تلك الألف فى القوافى فلا تُحْذَف كذلك لا تُحذَف هذه الألف . فلو كانت تُحذَف فى الكلام ولا تُمَدُّ إلا فى القوافى لَحُذِفَتْ ألف (يخشى) كما حُذِفَتْ ياء (يقضى) ؛ حيث شبَّهْتهَا بالياء التى فى (الأيَّامى) ، وإذا[٥] ثَبَتَتْ التى بمنزلة التنوين فى القوافى لم تكن التى هى لامٌ أسوأ حالا منها . ألا ترى أنه لا يجوزُ لكَ أن تقول :

لم يعلم لنا الناسُ مَصْرِعْ[٦]

فتحذف الألف ؛ لأن هذا لا يكون فى الكلام ، فهو[٧] فى القوافى أيضًا لايكون ، فإنما فعلوا ذلك بـ (يقضى) و(يَغْزُو) ؛ لأن بناءهما لا يخرجُ نظيرهما[٨] إلا فى القوافى ، وإن شئتَ حذفته ، وإنما ألحقتا[٩] بما لا يخرج فى الكلام ، وأُلحِقَت تلك بما يثبتُ على كل/ حالٍ . ألا ترى أنك تقول : ١٧٨/ظ

دَايَنتَ أَرْوَى والدُيُونُ تُقْـضَىْ فَمطلَتْ بَعْضًا وأدّتْ بَعْضَا[١٠]

وكما لا تُحذَف ألف (بَعْضَا) لا تُحْذَف ألف تُقْضَى) .

(١) انظر : إصلاح المنطق ص ٢٧ .
(٢) فى (ى) : (حرف) .
(٣) فى (ى) : (يحلل) .
(٤) فى بولاق وهارون : تَبيَّن .
(٥) فى بولاق وهارون : فإذا .
(٦) سبق تخريجه ص ١٨٢ هـ (٦) .
(٧) (فهو) ساقطة من (ى) .
(٨) فى هارون وبولاق : (نظيره) .
(٩) فى بولاق وهارون : فإنما . وفى (ى) : ألحقنا .
(١٠) الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ٧٩ ، والخصائص ص ٢/ ٩٦ ، ٩٧ ، وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ ، والمقاصد النحوية ٣/ ١٣٩ .

قال أبو سعيد : بنى «سيبويه» ما يُحْذَفُ من الألفات والياءات والواوات الأصليَّات فى القوافى على ما يُحْذَف منهنَّ فى الكلام إذا لم يكن أصليًا . فمن ذلك أن الألف التى هى بدل من التنوين إذا وُقِفَ عليها لا تُحْذَف ، تقول : رأيتُ زيدا[١] ، ورأيتُ فرسًا لا يحسن حَذْفُه . فإذا كان فى قافيةٍ لم يحسن أيضًا حَذْفُه ، فإذا كان معه ألف أصلية جرتْ مجراها فى أن لا يَحسُن حَذْفُه ، مثل : الألف فى (يُقْضَى) لا تُحْذَف كما لا تُحْذَفُ الألف فى (بَعْضَا) .

وأما المضموم والمكسور المنوَّنان ، إذا وقفتَ عليهما لم تبدل منهما ياءً ولا واوًا ، كقولك : جاءنى زيدْ ، ومررتُ بزيدْ ، فشبه الياء فى (يَفْرى) والواو فى (يحلو) فى حَذْفِهما ، بحذفِ الواو والياء فى الإبدال من التنوين فى قولك : جاءنى زَيْدُو ، ومررتُ بزَيْدِى ، فيمن يُجْرِيهِ مجرى الألف ، وهى لغةٌ رديئةٌ .

ولو كنَّا نحذف الألف فى : رأيتُ زيدْ ، إذا وقفتَ عليه لجَازَ حَذْفُ ألف (يَخْشَىْ) ، وينبغى على قياس من يقول : رأيتُ زَيْدْ[٢] إذا وقفتَ عليه أن يجيز حَذْفَ الألف فى (يَخْشَىْ) .

وذلك معنى قول «سيبويه» : فلو كانت تُحذف فى الكلام ولا تُمَدُّ إلا فى القوافى لَحُذِفَتْ ألف (يخشى) .

وقد ذكر «سيبويه» أنَّ الشاعر إذا اضْطُرَّ جازَ له أن يَحْذفَ الألف ، وأنشد :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ ... رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابنِ المُعَلْ[٣]

أراد (المُعَلَّى) .

ومعنى قوله : (فإنما فعلوا ذلك بـ (يَقْضِى) و(يَغْزُو) ؛ لأن بناءهما لا يخرج عن نظيره إلا فى القوافى) ؛ لأنه ليس فى الكلام ما يُبدَل من تنوينه ياءٌ ولا واوٌ ، إنما يكون فى القوافى كقولك :

(١) (زيدًا) ساقطة من (ى) .

(٢) فى (ت) و (ى) : زيدًا .

(٣) سبق تخريجه ص ١٥٣ هـ (٥) .

(. . . مِنْ حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِى . . . .)[١]

وقولك :

* طَحَابِكَ قَلْبٌ فِى الحِسَانِ طَرُوبُو[٢] *

١٧٩/و قال : (وزعم «الخليل» أن ياء (يَقْضِى) وواو (يَغْزُو)[٣] / إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الروىِّ لم تُحْذَف[٤] ؛ لأنها ليست بوصلٍ حينئذٍ ، وهى حروف روىّ ، كما أنَّ القاف فى قوله[٥] :

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْ[٦]

حرفُ الروىِّ ، فكما[٧] لا تُحذَف هذه القاف لا تُحْذَف واحدةٌ منهما) .

وذلك نحو قوله :

أَلَمْ تَكُنْ أَقْسَمْتَ باللهِ العَلِىّ   أنَّ مطَايَاكَ لِمَنْ خَيرِ المَطِىّ[٨]

فالياءُ حرفُ الروىِّ ، ولا يجوز حَذْفُهَا .

قال : (وقد دعاهم حَذْفُ ياء (يَقْضِى) إلى أنْ حَذَفَ ناسٌ كثيرٌ من قيسٍ وأسدٍ الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ، ولم تكثر واحدةٌ منهما فى الحَذْفِ ككثرةِ ياء (يَقْضِى) ؛ لأنهما يجيئان لمعنى الأسماء ، وليسا[٩] حرفين بُنِيَا على ما قبلهما فَهُمَا بمنزلة الهاء فى :

---

(١) جزء من صدر بيت لامرئ القيس فى بداية معلقته . وقد سبق تخريجه ص ١٨٢ هـ (٤) .

(٢) هذا صدر بيت عجزهُ :

بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهو من الطويل ، لعلقمة الفحل فى ديوانه ص ٣٣ ، والأضداد ص ١٤٩ ، واللسان (طحا) ، والخزانة ٤/ ٣٩٢ ، ١١/ ٢٨٩ .

(٣) بعد هذه الكلمة فى النسخة (ى) كلام مقحم لا علاقة له بالنص ، وقد استغرق هذا الكلام المقحم قرابة لوحة كاملة ، ثم اتصل الكلام بما كان قبل الكلام المقحم .

(٤) فى (ى) : يحذف .

(٥) (قوله) ساقطة من بولاق وهارون .

(٦) الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ١٠٤ ، والخصائص ١/ ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، والمنصف ٢/ ٣ ، ٣٠٨ ، والمحتسب ١/ ٨٦ ، وشرح المفصل ٢/ ١١٨ ، ٩/ ٢٩ ، والمقاصد ٣٨/١ ، وشرح الأشمونى ٣٢/١ ، الهمع ٣٦/٢ ، والخزانة ١/ ٣٨ ، ٤/ ٢٠١ .

(٧) فى بولاق وهارون : وكما .

(٨) الرجز بلا نسبة فى الخصائص ١/ ٣١٥ ، ورصف المبانى ص ٢٣٧ ، واللسان (قضى) (مأى) (مطا) ، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٢٣ برواية (حلفت) بدلاً من (أقسمت) .

(٩) فى بولاق وهارون : (وليستا) .

يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهْ[(١)]

وسَمِعْتُ مَنْ[(٢)] يروى هذا الشعر من العرب ينشده :

لا يُبْعِدُ اللهُ أصحابًا تَرَكْتُهُمُ لم أدْرِ بَعْدَ غَداة البَيْنِ ما صَنَعْ[(٣)]

يريد : صنعوا ، وقال :

لَوْ سَاوَفَتَنَا بِسَوْفٍ من تَحيَّتِهَا سَوْفَ العَيُوفِ لَرَاحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعْ[(٤)]

يريد : قنعوا ، وقال :

طَافَتْ بَأعْلاقِهِ خَوْدٌ يَمَانِيَةٌ تَدْعُو العَرَانِينَ مِنْ بَكْرٍ وَمَا جَمَعْ[(٥)]

يريد : جمعوا ، وقال[(٦)] :

جَزَيتُ ابنَ أوفى بِالمدينة قَرضَهُ وقُلْتُ لشُفَّاعِ المدينةِ أوجِفْ[(٧)]

يريد : أوْجِفُوا) .

فَحَذَفَ الواو وهى ضمير الفاعلين فى هذه الأبيات ؛ لأنه شبهها بواو (يَغْزُو) ، وحرفُ الرويِّ العينُ ، وحَذْفُهَا دون حَذْفِ واو (يَغْزُو) فى الحُسْنِ ؛ لأن الواو ههنا اسمٌ ، و واو (يَغْزُو) حرف .

(وقال «عَنْتَرةُ» :

---

(١) هذا صدر بيت عجزه :

وللمرء يبلوه بما شاء خالقه

وهو من الطويل ، للراعى النميرى فى ديوانه ص ١٨٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٩ ، واللسان (طرق) . وورد بلا نسبة فى الكتاب ٤/ ٢١١ ، والأصول فى النحو ٢/ ٣٩٠ .

(٢) فى بولاق وهارون : (ممن) .

(٣) البيت من البسيط ، وهو لتميم بن مقبل فى ديوانه ص ١٦٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٣ . وورد بلانسبة فى الكتاب ٤/ ٢١١ ، والأصول فى النحو ٢/ ٣٩٠ برواية (الأمس) بدلاً من (البين) ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٠ .

(٤) البيت من البسيط ، وهو لتميم بن مقبل فى ديوانه ص ١٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٤ ، واللسان (سوف) . وورد بلا نسبة فى الكتاب ٤/ ٢١٢ ، والخصائص ٢/ ٣٤ .

(٥) البيت من البسيط ، وهو لتميم بن مقبل فى ديوانه ص ١٧٠ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٤ . وورد بلا نسبة فى الكتاب ٤/ ٢١٢ .

(٦) فى بولاق وهارون : وقال ابن مقبل .

(٧) البيت من الطويل ، وهو لتميم بن مقبل فى ديوانه ص ١٩٧ ، والكتاب ٤/ ٢١٢ برواية (أروى) بدلاً من (أوفى) ، والقوافى (للتنوخى) ص ١٦٥ .

* يَا دَارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمْ[١] *

يريد : تكلَّمى .

وقال الخُزَزُ بن لَوْذَان :

كَـذَبَ العَـتِـيقُ ومـاء شَنٍّ باردٍ إن كُنْتِ سائلتى غَبُوقًا فَاذْهَبْ[٢]

/ يريد : فَاذْهَبِى) .

١٧٩/ظ

وحَذْفُ الياء فى (يَفْرِى) أحْسَنُ من حَذْفِ الياء من (تكلَّمِى) و(اذْهَبِى) ؛ لأن الياء فى (تكلَّمِى) و(اذْهبِى) ضمير المؤنَّث[٣] وهى اسم ، والياء فى (يَفْرِى) حَرْفٌ .

قال : (فأما[٤] الهاء فلا تُحْذَف من قولكَ : (شتَّى طَرائقُهْ) ؛ لأنَّ الهاء ليستْ من حروفِ المدِّ واللين) .

وإنما جاز حَذْفُ الياء التى هى الضمير ؛ لأنها قد شُبِّهَتْ بمثلها فى اللفظ من حروف المدِّ واللين كقوله :

*الحَمْدُ للهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِى[٥] *

ويجوز المُجْزِلْ .

وإذا كانت الألف ضميرًا لم تُحْذَفْ كقوله :

*خَلِيْلَىَّ طِيرَا بالتَفَرُّقِ أَوْ قَعَا[٦] *

---

(١) هذا صدر بيت عجزه :

وعمى صباحًا دار عبلة واسلمى

وهو من الكامل ، لعنترة بن شداد فى ديوانه ص ١٥ ، والكتاب ٢/ ٢٦٩ ، ٤/ ٢١٣ ، والعقد الفريد ١٢٠/٦ ، والأغانى ٩/ ٢١٢ . وورد بلا نسبة فى العقد الفريد ٦/ ٣٢٦ .

(٢) البيت من الكامل ، وهو لعنترة فى ديوانه ص ٤٢ ، واللسان (كذب) (عتق) . وورد منسوبًا للخزز بن لوذان فى الكتاب ٤/ ٢١٣ ، والبيان والتبيين ٣/ ٣١٧ ، واللسان (نعم) . وورد بلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٢١ .

(٣) المؤنث ساقطة من (ى) .

(٤) فى ت ، وبولاق وهارون : (وأما) .

(٥) الرجز لأبى النجم العجلى فى ديوانه ص ٣٣٧ – ٣٣٨ ، والكتاب ٤/ ٢١٤ ، والأغانى ١٠/ ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، والعمدة ١/ ٣٣٦ . وورد بلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٠٣ ، وشرح الأشمونى ٨٠٥/٣ ، ٨٩٣ .

(٦) نصف البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة فى الكتاب ٤/ ٢١٤ ، والأصول فى النحو ٢/ ٣٩١ .

فلم تَحذِف الألف كما لم تَحذِفْهَا من (يَقْضِى) .

قال : **(واعلم أنَّ الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى)** .

يريد القوافى المتحرِّكةَ المطلقةَ .

قال : **(لأنهم[١] لو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسَّعُوا بذلك فإذا وقع واحدٌ منهما فى القافية حُرِّكَ)** .

يريد [٢]من الساكن والمجزوم بالساكن[٢] هو المبنى على السكون ، والمجزوم الفعل المُسْتَقْبَلُ .

(وليس تحريكهم[٣] إياه بأشدَّ من إلحاق حرف المدِّ ما ليس هو فيه ولايلزمه فى الكلام) .

يريد أنَّ الشعر قد أحوجهم أن يلحقوا الواو والياء والألف فيما لا يدخله ذلك فى الكلام كقوله :

وأَقْفَر مِنْ سَلمَى التَعانِيقُ فالثِقْلُو[٤]

وقوله :

سَوَافِى المورِ والقطْرِى[٥]

فإدخالهم هذا المدَّ كتحريكهم الساكن لكى يسمعوا ، وجعلوا حركة ذلك كسرًا[٦] .

كما أنهم إذا اضْطرُّوا إلى تحريك الساكن فى التقاء الساكنين[٧] كسروا ، فكذلك جعلوها فى القوافى المجرورة حين[٨] احتاجوا إليها ، كما أنَّ أصلهما[٩] فى التقاء الساكنين الكسر[١٠] .

---

(١) فى بولاق وهارون : (و) .

(٢-٢) ساقط من (ت ، ى) .

(٣) فى بولاق وهارون : (إلحاقهم) وهى الرواية المناسبة .

(٤) سبق تخريجه ص ١٨٨ هـ (٦) .

(٥) سبق تخريجه ص ١٨٨ هـ (٣) .

(٦) فى ى : الساكن .

(٧) فى بولاق وهارون : (تحريكها) .

(٨) فى بولاق وهارون : (حيث) .

(٩) فى بولاق وهارون : (أصلها) .

(١٠) فى بولاق وهارون : بعد كلمة (الكسر) عبارة : (نحو : انْزلِ اليوم) زائدة .

وقال(١) :

أغَـرَّكِ مِنِّى أن حُـبَّكِ قَـاتِلى وأنَّكِ مَهْمَا تأمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِى(٢))

و(يفعل) مجزوم ؛ لأنه جواب (مهما)

وقال «طَرَفَة» :

مَتَى تَأْتِنى أُصْبحْكَ كَأسًا رَوِيَّةً وإنْ كُنتَ عَنْهَا غَانيًا فاغْنَ وازددِىْ(٣))

وأصل (ازدد) السكون .

١٨٠/و ولو جاء هذا الساكن فى قافية مرفوعة أو منصوبة كان / إقواءً .

(وقال «أبو النجم»(٤) :

إذَا استَحثُّوهَا بِحَوْبٍ أوْ حَلِىْ(٥)

و(حلْ) فى الكلام مُسَكَّنَةٌ .

قال : (ويقول الرجل إذا تذكَّر ولم يُرد أن يقطع كلامه : (قالا) ، فيمدُّ (قال) ، و(يقولو) فيمدُّ (يقول) ، ومن(٦) (العامى) فيمدُّ (العام) . وسمعناهم يتكلمون به فى الكلام يجعلونه علامة ما يتذكَّرونه(٧) ولم يقطع كلامه ، فإذا اضْطرُّوا إلى مثل هذا فى الساكن كسروا . سمعناهم يقولون : إنه قَدِى فى (قَدْ) ، ويقولون : أَلِىْ فى الألف واللام يتذكر الحارث ونحوه .

---

(١) فى بولاق وهارون : وقال امرؤ القيس .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ص١٣ ، والكتاب ٤ / ٢١٥ ، والأصول فى النحو ٣٩٢/٢ ، والصناعتين ص ٧٣ . وورد بلا نسبة فى الخصائص ٣ / ١٣٠ (العجز) ، وشرح المفصل ٤٣/٧ .

(٣) البيت من الطويل ، لطرفة بن العبد فى ديوانه ص ٤٧ ، وراوية الديوان (ذا غنى) بدلاً من (غانيا) ، والكتاب ٤/ ٢١٥ برواية (تأتنا نصحبك) بدلاً من (تأتنى أصحبك) ، والأصول فى النحو ٢/ ٣٩٢ ، وتهذيب اللغة (صبح) (الصدر فقط) ، واللسان (صبح) (الصدر فقط) .

(٤) فى بولاق وهارون : (وقال الراجز وهو أبو النجم) .

(٥) الرجز لأبى النجم العجلى فى ديوانه ص ٣٥١ ، والكتاب ٤/ ٢١٦ ، والأصول فى النحو ٢/ ٣٩٢ . وورد بلا نسبة فى المخصص ٧/ ٨٠ .

(٦) فى بولاق : (وبين) .

(٧) فى بولاق وهارون : (يتذكر به) .

وسمعنا من يُوثَق به فى ذلك يقول : هذا سَيْفُنِى ، يريد : (سَيْفٌ) ، ولكنه يتذكَّرُ بعد كلامًا ، ولم يُرد أن يقطع اللفظ ؛ لأن التنوين حرفٌ ساكنٌ ، فيكسر كما يكسر دال قَدْ) .

قال المُفسِّر[١] : احتَجَّ «سيبويه» فى هذا الفصل لتحريك الساكن فى القوافى بالكسر ، فقال : المتذكر فى كلام العرب إذا وقف على شىءٍ مُتَحرِّكٍ وهو يتذكَّرُ ما بعده أتبعه حرفًا من جنس الحركة فيقول فى (قال) : قالا ، وفى (يقولُ) : يقولو ، وفى (العَام) : (العَامِى) ؛ فإذا كان ساكنًا كسره وأتبعه الياء كقوله : (قَدِى) فى (قَدْ) و(ألِى) إذا أردتَ أن تقول : الحارث أو القاسم أو الفرس ، فقال (ال) ونَسِىَ ما بعده فوقف مُتذكِّرًا لِمَا يصل له كلامه كسر الساكن وألحقه الياء ، وكذلك قال : سَيْفُنِى ؛ لأن التنوين نونٌ ساكنة ، وأراد أن يصله بكلام[٢] بعده فنسيه فوقف مُتذكِّرًا له فَكسَرَ النون الساكنة التى هى التنوين وألحقها ياءً فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

قال أبو سعيد : اعلم أن «سيبويه» إنما ذكر وجوه القوافى فى الإنشاد ؛ ليعلمكَ حُكْمَ اللفظ بأواخر الشعر فى الوقف والوصل ، كما أعلمكَ فى الأبواب التى قبلها فى غير الشعر ، وذَكَرَ فصل ما بين الكلام والشعر فى ذلك ، فكان ما ذكره منه على ما يوجبه النحو من حُكْمِ اللفظ بآخر الكلمة الموقوفة والموصولة ، لاعلى ما ينحوه أهل العروض والقوافى ، غير أن كلامه اشتمل على أسماء يَخْتَصُّ[٣] بها علم القوافى ، دعانى إلى / تفسيرها ذِكْره لها فى جملة كلامه فمن ذلك القوافى ، وقد اختلف الناس فى القافية على الحقيقة ما هى؟ ١٨٠/ظ

فقال الخليل فيما ذكره «الأخفش» وغيره : إنَّ القافية آخر ساكن فى البيت إلى أول ساكنٍ يلقاه مع المتحرِّك قبل الساكن .

وقال «الأخفش» : القافية آخر كلمةٍ فى البيت .

---

(١) (قال المفسر) ساقطة من (ى) .
(٢) فى ى : (بلام) .
(٣) فى (ى) : (يخفض) .

وقال غيرهما : القافية جميع ما يلزم الشاعر إعادته من حرفٍ وحركةٍ ، وأقل ذلك عنده حرفٌ وحركةٌ .

وقال آخرون : القافية آخر حرفٍ فى البيت سواء كان زائدًا أو أصليًا أو حرف روىٍّ أو وصْلٍ أو خروجٍ .

(١وقال آخرون : آخر حرفٍ أصلىٍّ فى البيت١) .

وقال آخرون : القافية هى حرفُ الروىِّ . وهو المختار عندى .

والظاهر من كلام «سيبويه» أنه مذهبه ؛ وذلك أنه قال : (ولو لم يقفوا إلا بكل حرفٍ متحركٍ) .

يعنى حرف الروىّ فإذا كان التقفية بحرف الروىّ فهو قافية . ويدلُّ على أن حرف الروىِّ هو القافية أنه يلزم آخر كل فنٍّ من الشعر ، كما أن القافية يلزم آخر كل فنٍ منه . وقد يخلو آخر الشعر مما سوى حرف الروىّ من التأسيسِ والردفِ والوصْلِ والخروج . ويدلُّ أيضًا على ذلك أنه لا تدافُعَ بين أهل الصناعة أن يقول القائل : ما قافية هذه القصيدة؟ فيُقال له : الياء أو الدال أو غير ذلك ، يريدون به حرفَ الروىِّ ، وليس أحدٌ منهم يقولُ : الدال وشىء آخر . ويقولون إذا نسبوا القصائد إلى قوافيها هى قصيدة داليّةٌ أو لاميّةٌ أو ما أشبه ذلك .

فإن قال قائلٌ : لو كان حرفُ الروىِّ هو القافية لجَازَ أن يأتى المُرْدَفُ أو المؤسَّسُ مع ما ليس بمُرْدَفٍ ولا مؤسَّسٍ إذا كان حرف الروىِّ فيهما واحدًا .

فالجواب فى ذلك أن يُقالَ : إن الشاعر قد يلزمه حراسة أشياء إذا ابتدأ شعره عليها ، ويحتاج إلى لزومها إذا كَرَّرَ ، وليست تلك الأشياء كلها بقافيةٍ ، كالوزن الذى يلزمه أن يأتى به وليس بقافيةٍ ، فكذلك الردف والتأسيس وما جرى مجراهما ، غير أنَّ الذى يلزم الشعر عامًا الوزنُ/ والقافية التى هى حرف الروىِّ . ١٨١/و

وأما قول «الخليل» على ما حُكِى عنه فلا دليلَ عليه ، ولا رأيتُ أحدًا ينصره

(١- ١) ساقطة من (ى) .

ويذهب إليه . وبعض الناس غلَّطَ الحاكى عنه ، وذكر أنه توهَّم على «الخليل» غير الذى أراده .

وأما قول «الأخفش» أنه آخر كلمة فى البيت ؛ فإنه احتجَّ لذلك بأن شاعرًا لو قال لك : اجمعْ لى قوافى ؛ لَجَمعْتَ له كلماتٍ نحو : (سلام) و(غُلام) . وكذلك لو قال شعرًا إلا الكلمة الأخيرة لقيل قد بقيت القافية .

واحتجَّ أيضًا بأن القافية لو كانت هى الحرف ـ يعنى حرف الرويِّ ـ لكان يجوز أن يأتى المُرْدَفُ وغيره والمؤسَّسُ فى قصيدة واحدة ، ولكان قول «العجاج» :

وخِنْدِفٌ هامَةُ هَذا العَألَمِ[١]

غير معيب فى القصيدة التى أولها :

يا دَارَ سَلْمى يا اسْلَمِى ثُمّ اسْلَمِى بِسَمْسَمٍ أو عَنْ يَمينِ سَمْسَمِ[٢]

لأن القافيتين متفقتان إذ كانتا ميمين .

واحتجَّ أيضًا بأن حرف الرويِّ لو كان هو القافية لكان لا يُؤنَّث ؛ لأن الحرفَ مُذكَّرٌ ، والقافيةَ مُؤنَّثة .

قال أبو سعيد : كأنّ عنده أن القافية هى الكلمة القافية[٣] لما قبلها تقفوه تتبعُه .

وقال : أما قول «الأخفش» : (لجمعتَ له كلماتٍ) ؛ فليس ذلك من أجل أن الكلمة هى القافية ، ولكن حرف الرويّ لا يقوم بنفسه ، وإنما يكون فى كلمةٍ فتجمع الكلمات من أجل ذلك . وكذلك إذا بقيتْ كلمة فإنما يُقَالُ بقيت القافية ؛ لأن حرف الرويِّ فى الكلمة .

---

(١) الرجز للعجاج فى ديوانه ص ٢٩٩ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ ، والعمدة ١/ ٣١٨ ، وشرح المفصل ١٠/ ١٢ ، ١٣ ، واللسان (بيت) (علم) . وورد بلا نسبة فى الممتع فى التصريف ١/ ٣٢٤ ، ورصف المبانى ص ٤٤٧ .

(٢) الرجز للعجاج فى ديوانه ص ٢٨٩ ، وجمهرة اللغة ص ٢٠٤ ، ٦٤٩ ، والخصائص٢/ ١٩٦ ، والعمدة ٣١٨/١ ، واللسان (سمم) . وورد منسوبًا لرؤبة فى محلق ديوانه ص ١٨٣ . وورد بلا نسبة فى الخصائص ٢/ ٢٧٩ ، واللسان (علم) .

(٣) فى الأصل : (للقافية) ، والمثبت من (ت) .

وأما قوله : لو كانت القافية الحرف لجَازَ أن يكون فى القصيدة مُرْدَفٌ وغير مُرْدَفٍ ، ومؤسَّسٌ وغير مؤسَّسٍ ؛ فقد تقدَّم ما يكون جواباً لهذا .

وأما قوله : إن الحرف مذكَّرٌ والقافية مؤنثٌ ؛ فكلُّ حرفٍ من حروف المعجم الأغلب عليه التأنيث كقولنا : ياء حَسَنَةٌ وكافٌ مكتوبةٌ ، وما أشبه ذلك . كما قال الشاعر :

كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوحُ ومِيْمُهَا[١]

١٨١/ظ

ومما يدلُّ على/ ما ذكرناه أن ما يلزم إعادته يحتاج أن يكون معلومًا أو كالوزن المعلوم عِدّة حروفه وترتيب حركاته وسكونه وما يجوز فيه من الزحاف وكحروف الروى المعلومة ، وكاللواحق المعلومة من التأسيس والرِّدْف والوصل والخروج . وإذا كانت القافية كلمةً فهى غير معلومةٍ لتباين ما بين طولها وقصرها . ويدخل عليه أيضًا أن يُقَالَ إذا كانت القافية هى الكلمة الأخيرة . فقول «زهير» .

ألا ليتَ شعْرِى هَلْ يَرى النَّاسُ مَا أرى ... مِنَ الأمرِ أو يَبْدُو لهم مَا بَدا لِيَا

بَدَا لِيَ أنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... ولا سَابِقًا شيئًا إذا كانَ جَائِيَا[٢]

فالكلمة الأخيرة فى البيت الأول (لِيَا) وليس فيها تأسيسٌ ، والكلمة الأخيرة فى البيت الثانى (جائيا) وهى مؤسَّسَةٌ .

وأما الذى قال : (إن القافية هى ما يلزم الشاعر إعادته من حرفٍ وحركةٍ أو أكثر من ذلك) ؛ فقد تقدَّمَ فيما ذكرناه من الاحتجاج ما يدلُّ على بطلان قوله . ومن مذهب هذا القائل أن أقلَّ ما يلزم الشاعر حرفٌ وحركة ؛ وذلك أنه يقول : إذا كان ما قبل حرف الرويّ متحرِّكًا لزم الشاعر الحركة التى قبله : إنْ كانت فتحةً لم يجز أن يأتى بغيرها وتسمى هذه الحركة التوجيه ، وإنْ كانت ضمةً أو كسرة ،

---

(١) هذا عجز بيت صدره :

أهاجتك آيات أبان قديمها

وهو من الطويل ، للراعى النميرى فى ديوانه ص ٢٥٨ ، والكتاب ٣/ ٢٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣١٨ ، واللسان (كوف) . وورد بلا نسبة فى المقتضب ١/ ٢٣٧ ، ٤/ ٤٠ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٨٢ .

(٢) البيتان من الطويل ، لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ١٠٧ ، والكتاب ٣/ ١٧٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١١٢ ، وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٢ .

جَازَ له أن يأتى بالضمِّ والكسرِ جميعًا فى قصيدةٍ واحدةٍ يتناوبان فيهما ، ولا يجوز معهما الفتح ، بمنزلة الواو والياء فى الردْفِ ، ولا يجوز معهما الألف ، وزعم أنه مَنْ جَمَعَ بين الفتحِ والكسرِ أو الفتحِ والضمِّ فقد أخطأ ، وأنَّ «رؤبة» قد خُطِّئَ فى قوله :

ألف شَتَّى ليسَ بالرَّاعِى الحَمِقْ[1]

وقوله :

مَضبُورَةٍ قَرواء هِرْجَابٍ فُنُقْ[2]

فى قصيدته التى أولها :

وقَاتِم الأعمَاقِ خاوى المُخْتَرَقْ[3]

وأن بيت «امرىء القيس» :

/إذَا رَكِبُوا الخَيْلَ واستلأموا ... تَحرَّقتِ الأرضُ واليَومُ قَرْ[4]

١٨٢/و

فى قصيدته التى أولها :

لا وَأبيكِ ابنةَ العَامِرىّ لا ... يَدّعِى القَوْمُ أنّى أفِرْ[5]

– خطأٌ ، وذكر أنه يُروى : (واليوم قُرْ) ، و(اليوم صِرْ) ، وأن ذلك أوْلَى بأن يُنسَبَ إلى امرئ القيس .

ورأيتُ هذا القائل يعتقد أن ذلك نادرٌ لا يوجد مثله ، ولم يوجد غير الذى ذكره . وهذا يدلُّ على قلة تفتيش لأشعار العرب المُتقدِّمين . وقد ذكرتُ لثلاثةٍ من الشعراء ليسوا كلهم مُكثِرين ما استطلت أن أذكر أكثر منه مما جمعوا فيه بين

---

(١) الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ١٠٤ ، واللسان (قبض) (حمق) ، والتاج (قبض) . وورد بلا نسبة فى العقد الفريد ٦/ ٣٢٩ ، واللسان والتاج (وجه) . وورد منسوبًا لذى الرمة فى التاج (حمق) ، ولم نقف عليه فى ديوانه .

(٢) الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ١٠٤ ، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٦٢ ، وجمهرة اللغة ص ١٢٠٢ . وورد بلانسبة فى جمهرة اللغة ص ٨٦٧ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٧٩ .

(٣) سبق تخريجه ص ١٩١ هـ (٦) .

(٤) البيت من المتقارب لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٥٤ . وبلا نسبة فى العقد الفريد ٦/ ٣٢٩ .

(٥) البيت من المتقارب لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٥٤ ، والشعر والشعراء ١/ ١٢٨ ، وخزانة الأدب ٣٧٤/١ ، ١١/ ٢٢١ ، ٢٢٢ . وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ١/ ٢٤٩ .

المفتوح والمكسور والمضموم ، على أنى لا أنكر أن لزومَ الفتح إذا ابتدئ به أحْسَنُ ، ولزوم الضمِّ والكسر للمبتدئ به أحسنُ ، كما يكون فى اللفظ وجهان يختار أحدهما على الآخر ، ولا[1] يكون الآخر خطأً ساقطًا ، قال «عَدِىُّ بن زيد العبَادِىُّ» :

طَالَ ذَا اللَيْلُ عَلَيْنَا وَاعْتَكَرْ وكأنى نَاذِر الصُبْحِ سَمَرْ
مِنْ نَجِىِّ الهمِّ عِندى ثَاوِيًا بيْنَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وأُسِرْ[2]

وقال فى أخرى :

قَدْ حَانَ أنْ تَصْحُو أو تُقْصِرْ وقَدْ أتَى لمَا عَهِدْتُ عُصُرْ[3]

ثم قال :

فَاضَ فِيهِ كالعُهُونِ منَ الـ أرواح لمَّا أنْ عَلاهُ الزَهَرْ
أهْبَطتَه بالعتَدِ الأجْرَدِ فيهِ سُهْمَةٌ وضُمُرْ
فهو مِثْلُ السّيد يُفْزِعُه الـ نقرُ والصَفْرُ إذَا يُصْفَرْ[4]

وقال «المرقش الأكبر» :

هَلْ تَعْرِفُ الدارَ عَفَا رَسْمُهَا إلا الأثَافِى ومَبْنَى الخِيَم[5]

ثم قال :

أمْسَتْ خلاءً بَعْدَ سُكَانِهَا مُقْفِرَةً مَا إنْ بِهَا من أرِمْ[6]

---

(١) (لا) ساقطة من ى .

(٢) البيتان من الرمل ، ووردا بلا نسبة فى الأغانى ٢/ ١١٢ برواية البيت الثانى (فوق) بدلاً من (بين) .

(٣) البيت من السريع ، لعدى بن زيد ، فى رسالة الغفران ص ١٩٧ ، برواية : (آن) بدلاً من (حان) .

(٤) لم نعثر على تخريج هذه الأبيات .

(٥) البيت من السريع ، للمرقش الأكبر فى ديوانه ص ٨٧٩ (مجلة العرب ، المجلد الرابع ، ج ١٠- سنة ١٣٨٩هـ -١٩٧٠م) ، والمفضليات (مفضلية رقم ٤٩) ص ٢٢٩ ، واللسان (خيم) ، والتاج (خيم) .

(٦) البيت من السريع ، للمرقش الأكبر فى ديوانه ص ٨٧٩ ، والمفضليات (مفضلية رقم ٤٩) ص ٢٢٩ ، والمستقصى فى أمثال العرب ٢/ ٣١٥ .

وقال أيضًا :

أَتَتْنِى لِسَانُ بَنِى عَامِرٍ فَجَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرْ
بأَنَّ بَنِى الوَخْمِ سَارُوا مَعًا بِجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجُومِ السَّحَرْ[(١)]

ثم قال :

/وكائن بِجُمْرَانَ مِن مُزْعَفٍ وَمِن رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ عُفِرْ[(٢)] ١٨٢/ظ

ويروى : مُنْعفِر[(٣)]

وقال الأعشى :

وَبِهَا خُشِيم أنهُ يَومُ ذُكِرْ وزَاحِمَ الأَعْداء بالثبت الغُدرْ[(٤)]

فى قصيدة أولها[(٥)] :

كُونُوا كَسُمٍّ نَاقع فِيهِ الصَّبِرْ وارحَم إذَا مَا صَنَع القوم الدبِرْ[(٦)]

وقال أيضًا «الأعشى» فى قصيدة لاميَّة أولها :

أَقْصِرْ فكُلُّ طالبٍ سَيَمَلْ إذْ لَم يَكُنْ عَنْ الحَبِيْبِ عِوَلْ
عُلِّقْتُهَا بالشَّيَاطِيْنِ فَقَد شَقَّ عَلَيْنَا حُبُّهَا وشَغَلْ[(٧)]

ثم قال :

تُجْرِى السِّوَاكَ بالبنَانِ عَلَى أَلْمَىْ كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتِلْ
ترقى إليهِ مِنْ جُهَيْنَة مُجْتَا بِ المسُوكِ وَفِى الهِضَابِ وقِلْ[(٨)]

---

(١) البيتان من المتقارب ، للمرقش الأكبر فى ديوانه ص ٨٨٣ ، والمفضليات (مفضلية رقم ٥٢) ص ٢٣٥ ، والأغانى ٦/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، وخزانة الأدب ٤/ ١٥٤ (البيت الأول فقط) .
(٢) البيت من المتقارب ، للمرقش الأكبر فى ديوانه ص ٨٨٤ ، والمفضليات (مفضلية رقم ٥٢) ص ٢٣٦ ، والأغانى ٦/ ١٣٥ .
(٣) فى ت : (منقعر) .
(٤) الرجز للأعشى فى ديوانه ص ٩٧ .
(٥) (فى قصيدة أولها) : إضافة من (ت) .
(٦) الرجز للأعشى فى ديوانه ص ٩٧ ، برواية (كونن) بدلاً من (كونوا) .
(٧) القصيدة للأعشى فى ديوانه ص ١٧٢ - ١٧٣ .
(٨) لم نقف على البيت الثانى فى الديوان ، وورد البيت الأول فقط فى جمهرة اللغة ص ٣٩٤ .

وفيها :

مـتى القـتُـودُ والفـتَـانُ يأْلَوَا ح شِـداد مـا تَحـتَـهُنَّ عُـجُلْ

وفيها[١] :

آنس طِمـلا من جَـديلة مَـشْغُـو فَـا بنوه بالسـمَـار غُـيُلْ*[٢]

وقال :

لَعَـمْـرُكَ مَـا طُوْلُ هَذا الزَمَنْ عَلى المـرءِ إلا عناءٌ مُـعَنْ*[٣]

وفيها :

وبيـداء قَـفْـرٍ كـبـرْدِ السَـدِير منَـاهِلُـهَـا داثِـرَاتٌ أُجُـنْ

فهذه الأبيات قد اجتمع فيه[٤] المفتوح مع المكسور والمضموم على ما ذكرنا من جواز ذلك وكثرته ، وإن كان لزوم الفتح فيه أجْودَ .

وقال «العجيرُ السلوليّ»[٥] فى قصيدة نحو مئة وعشرين بيتًا موقوفةٍ حركة ما قبل حرف الرويّ منها كأنها نصفان : نصفٌ فتحٌ ، ونصف ضمٌّ وكسرٌ ، وأولها :

يا أخْـوَيَّ مِن مَـعَـدٍّ عَـرِّجَـا فَـحيِّـيا الرَّبْعَ كـأعْـشَـارِ الخَلَقْ
ثُمّ سَـلاهُ لِى سَـؤَالاً نافـعًـا إن بَيَّنَ القـوم الجـواب أو نَطقْ
وَمَـا سُـؤَالُ الرَّبْع قَـد غَـيّـرهُ تتـابُع الأضـيـاف والهُـوج الخُرُقْ
طَاوى المِرَاضِ بُحَترى بالضُّحَى أقَـبُّ مَـجْلوذٌ رِفلىّ يَلقْ
بُدّلَهُ الرَبعُ وقَـدْ تَغَـنَّى بـهِ أوانِسُ مثل الغَـمامَاتِ البُسق
/ يَـرْتَـادهُ كُـلُّ رفـلٌ هـيـكـل كـأنَّه مِـحجَـابُ دِيبَاجٍ لَهق*[٦] ١٨٣/و

(١) (وفيها) ساقطة من (ت) .

(٢) لم نعثر عليه فى قصيدة الديوان السابقة .

(٣) الشعر من المتقارب ، للأعشى فى ديوانه ص ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، واللسان (عنا) .

(٤) كذا فى الأصل . والصواب : (فيها) .

(٥) هو العجير بن عبدالله بن عبيدة بن كعب ، من بنى سلول ، وكنيته أبو الفرزدق وأبو الفيل . شاعر إسلامى مُقِل كان فى أيام عبد الملك بن مروان . وعدّه ابن سلام الجُمَحى من شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين . انظر : طبقات فحول الشعراء ص ٦١٦ ؛ الأغانى ٥٨/١٣ ؛ خزانة الأدب ٣٥/٥ .

(٦) لم نعثر على تخريج هذه الأبيات .

وأما الذى يقول : إن القافية آخر حرف فى البيت ، إذا لم يكن بعده شىء ، رويًا كان أو وصلاً أو خَروجًا ، فقد ذكر «الأخفش» أن تسمية الوصل والخروج قافيةٌ على المجاز ؛ لأنه آخر الحروف ، وهو يقفو جميع ما قبله أى يتبعه ، وإنما سميت القافية من البيت لاتباعها ما قبلها من أوله .

وذكر «الأخفش» أنه رأى العرب إلى ذلك يذهبون . هذا كما ذَكَرَ «الأخفش» مجازٌ كما استجازوا تسمية غير ذلك بالقافية مما أذكره إن شاء الله

قال : وأمَّا مَنْ جَعلَ القافية آخر حرف أصلىّ فى البيت مما يوزن بلام الفعل فإن ذلك بَيِّن الفساد ؛ لأنَّا نرى القصيدة حرف الروىّ فى بعض أبياتها لام الفعل ، وفى بعضها غيره ، ومن ذلك قول «الأعشى» :

لَعَـمْـرُكَ مَـا طُولُ هَذا الزمن   على المـرْءِ إلا عناءٌ مُـعَنْ[1]

فالنون فى «مُعَنْ» حرف الروىّ وهى عين الفعل ، وأصله «مُعَنَّى» مُفَعَّلٌ ، والياء من «مُعَنَّى» لام الفعل ، وقد أجمعوا أن الياء المحذوفة التى هى لام الفعل غير داخلة فى الروىِّ ولا فى القافية ، ثم قال :

يَظَلُّ رَجِـيـمًـا لِرَيبِ المَنُونِ   وللسُّـقْم فى أَهْلهِ وَالحَـزَنْ[2]

فالنون لام الفعل فى هذا البيت ، فقد صار حرف الروىِّ فى أحد[3] البيتين عين الفعل وفى الآخر لامه ، وفى القصيدة نونٌ زائدةٌ لا[4] هى عين الفعل ولا لامه ، وذلك قوله :

فـهل يَمْنَعنِّى ارْتِيَـادى البِـلادَ   مِن حَـذَرِ المَـوْتِ أنْ يَأْتِينْ[5]

والنون زائدة ؛ لأن معناه : (يأتينى) ، والنون للمتكلم .

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٠٣ هـ (٣) .

(٢) البيت من المتقارب ، للأعشى فى ديوانه ص ٢٠٥ ، والتاج (ظلل) الصدر فقط .

(٣) فى (ى) : (إحدى) .

(٤) فى (ى) : (و) .

(٥) سبق تخريجه ص ١٥١ هـ (٦) .

وقال رؤبة :

يَا أيُّهـا الكاسِـرِ عـينَ الأغْـضَنِ والقَـائِلِ الأقـوَالَ مَـا لم يَرنِى[١]

وفيها :

من كُلِّ رَعشاء ونَاجٍ رَعْشَنِ[٢]

فالقصيدة نونيَّة والنون فى (الأغْضن) ، لام الفعل ، وفى (يرنى) ليست من الكلمة فى شىءٍ ؛ لأن النون والياء ضمير/ المتكلم متصلٌ بـ (يرنى) وهو فعلٌ مجزومٌ ، و(رَعْشَن) فَعْلَنٌ ؛ لأنه من الارتعاش ، والنون زائدة ، والشين التى هى لام الفعل لا حُكْمَ لها فى القافية ولا تلزم إعادتها ، والشواهد فى إبطال هذا كثيرة .

١٨٣/ظ

وقد ذكر «الأخفش» عن قوم أنهم ذهبوا إلى أن النصف الأخير بأسْرِهِ هو القافية ؛ فهؤلاء قسَّموا البيت نصفَين ؛ فجعلوا النصف الثانى قافيةً ؛ لأنه يتبعُ الأول .

وقد انطوى كلامنا على تحقيق القافية بما أغنى عن إعادتنا الكلام فى هذا .

وقد اتسعت العرب فى تسمية القافية : فمنهم من سمَّى القصيدةَ قافيةً ، ومنهم من سمَّى البيتَ قافيةً . ويمكن أن يكون ذلك ؛ لأن فى كل بيتٍ قافيةً ، فَسُمِّىَ باسم ما لا يفارقه ، وهذا كثيرٌ فى كلام العرب .

فأما تسمية القصيدة قافية ، فقد حكى «الأخفش» أنه سمع عربيًا يقول عنده قوافٍ كثيرة ، فقلتُ : وما القوافى؟ قال : هى القصائد .

قال : وسمعتُ آخر فصيحًا يقول : القافية القصيدة ، وأنشد :

وقَـافِـيـةٍ مِـثل حَـدِّ السِنان تُبـقى وتهلِكُ مَنْ قَـالهَـا[٣]

(١) الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ١٦٠ ، برواية (يلقنى) بدلاً من (يرنى) ، والمعانى الكبير ٢/ ٧٩٥ برواية (يلقنى) ، ومجمع الأمثال ٣/ ٥٧٠ برواية (تلقنى) ، والمستقصى فى أمثال العرب ١/ ١٤٢ برواية (يلقنى) .

(٢) الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ١٦٢ برواية (بكل) ، والمقتضب ٣/ ٣٣٧ . وورد بلا نسبة فى تهذيب اللغة واللسان (رعش) ، والتاج (رعش) (رعشن) .

(٣) البيت من المتقارب ، للخنساء فى ديوانها ص ٧٥ ، وتهذيب اللغة (قفا) برواية (ويهلك) بدلاً من (وتهلك) ، والقوافى للتنوخى ص ٦٧ ، واللسان (قفا) . وورد منسوبًا لعبيد بن ماوية الطائى فى شرح ديوان الحماسة (للمرزوقى) ق ٢ . ص ٦٠٧ برواية (ويذهب) بدلاً من (وتهلك) .

وقال «حسان» :

فنُحْكِمُ بالقَوافِى مَنْ هَجَانَا ... ونَضْرِبُ حِينَ يَخْتَلِطُ الدِماءُ[١]

يريد : نحكم بالقصائد .

وقال «جريرٌ» يهجو «البعيث» :

لقد سَرّني لَحْبُ القَوافى بأنْفِه ... وَعَلْبٌ بجلدِ الحَاجِبينِ وشُومُهْا[٢]

وقال آخر :

نُبِّئتُ قافية قيلت تناشدَها ... قومٌ سأتْركُ فى أعراضهم نَدَبا[٣]

وأما تسمية البيت قافيةً فقد قيل إن بيت عبد بنى الحَسْحَاس :

أشارَتْ بمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا ... أعبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ يُزْجِى القَوافِيَا[٤]

يريد : يعمل قصيدة يزجى أبياتها ، أى : ينظمها ويسوقها

وفى قول «الفرزدق» :

إذا ما قلت قافية شرودًا ... تنحَّلها ابن حمراء العِجَانِ[٥]

قال «أبو عبيدة» : إن «البعيث[٦]» وهو ابن حمراء العجان لما قال «جريرٌ» :

/أترجو كُلَيْبٌ أن يَجِيءَ حَدِيْثُهَا ... بخيرٍ وقد أعْيَا رَبيعًا قَدِيْمُهَا[٧] ١٨٤/و

---

(١) البيت من الوافر ، لحسان بن ثابت فى ديوانه ص ١٦ ، وجمهرة اللغة ص ٥٦٤ ، واللسان (قفا) ، وخزانة الأدب ٩/ ٢٣٢ .

(٢) البيت من الطويل ، لجرير فى ديوانه ص ٤٥١ ، برواية (وسومها) ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب ٤/٤٢٧ برواية (وسومها) .

(٣) البيت من البسيط ، ورد منسوبًا لمحمد بن مناذر مولى بنى ضبير فى الأغانى ١٨/ ١٧٢ ، ومنسوبًا لأخى دعبل فى محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٢ برواية (بنيت) بدلاً من (نبئت) ، وورد بلا نسبة فى اللسان (ندب) (قفا) .

(٤) البيت من الطويل ، لسحيم عبد بنى الحسحاس فى ديوانه ص ٢٥ ، والحماسة البصرية ٢/ ٥٥٨ .

(٥) البيت من الوافر ، ورد منسوبًا للفرزدق فى تهذيب اللغة (نحل) ، والعمدة ٢/ ١٠٤٤ ، واللسان (نحل) ، ولم نقف عليه فى ديوانه . وورد منسوبًا لجرير فى أساس البلاغة (نحل) .

(٦) (إن البعيث) ساقطة من ى .

(٧) البيت من الطويل ، ورد منسوبًا للبعيث فى الأغانى ٨/ ١٦ برواية (كليبًا) بدلاً من (ربيعًا) ، والصناعتين ص ٢٣٠ برواية (كليبًا) . ولم نقف عليه فى ديوان جرير .

- سرقه «الفرزدق» ، وقد كان الفرزدق قال قبل ذلك :

أترجْـو رَبيعٌ أن يَجِيء صِـغَـارُهَا بخيرٍ وقد أعْيَا رَبيعًا كِبَارُهَا[١]

وأما حرف الرويّ فحرفٌ مُجْمَعٌ عليه ، وتختلف عبارات الناس عنه وتحديدهم له . وأصح ذلك أن يُقَالَ : هو الحرفُ الذى لا يخلو منه جميع فنون الشعر ، وقد يخلو من الإطلاق ، وقد يخلو من التقييد والرِّدْف والتأسيس وغير ذلك مما هو سوى حرف الرويّ . وهو نحو القاف فى :

وقاتم الأعماق خَاوِى المُخْتَرَقْ[٢]

واللام فى :

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وأقْصَرَ بَاطِلُه وعُرِّى أفـرَاسُ الصِبى ورَوَاحِلُه[٣]

ورأيتُ «الأخفش» لا يفرق بين الرويّ وبين حرف الرويّ ، بل الأغلبُ فى[٤] عبارته عنه بالرويّ ، وترجمَ فى كتاب «القوافى» هذا باب ما يكون رويًا من الياء والواو والألف ، ويقويه قول «النابغة» :

بِحَسْبِكَ أن تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَمُـرُّ بِهَـا الرَوِىُّ عَلَى لِسَـانِى[٥]

[٦]فسَّرَ الرواةُ أنَّ الرويَّ هو القافية[٦] . ورأيت بعض المحدثين يذكر أن الرويّ غير حرف الرويّ ، يقول : إنَّ الرويَّ هو جملة ما به قوامُ الشعر من الوزن والقافية ، فيقال : قصيدة كذا على رويٍّ قصيدة كذا ، إذا اتفقتا فى الوزن والقافية . فإن اتفقتا فى أحدهما دون الآخر لم يُقَلْ إنهما على رويٍّ واحدٍ . وقد ذكر أن الروى ما يحمل أشعار العرب من الوزن والقافية ، وأنه سُمِّى رويًا لحَمْلِه الشعر ، وحمله له أنه لايتم إلا بِه .

---

(١) البيت من الطويل ، للفرزدق فى ديوانه ص ٢٧٢ ، والبيان والتبيين ٣/ ٢٠٨ ، والصناعتين ص ٢٣٠ ، والعمدة ٢/ ١٠٤٣ برواية (تمنى) بدلاً من (أترجو) .

(٢) سبق تخريجه ص ١٩١ هـ (٦) .

(٣) سبق تخريجه ص ١٦٨ هـ (١) .

(٤) فى (ى) : (و) .

(٥) البيت من الوافر ، للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص ١١٩ برواية (فحسبك) ، والقوافى (للتنوخى) ص ٩٧ .

(٦- ٦) ساقط من (ى) .

قال : إنما قيل لحامل الأشعار : راويةٌ للشعر ، ولحامل لغةِ العربِ راويةٌ للغة ؛ لحملهما ما حَمَلا من ذلك .

وليس الأمر عندى كما قال ، بل اشتقاق ذلك عندى من شَدِّ الحبل على الشىء وضبطه به ، ويُقالُ للحبل : الرِّواء ، وجمعُهُ : أروِيَة . ويقال : رَوَى فوقه ، ورَوَى عليه/ إذا شَدَّ فوقه الحبل ، قال «الطرماحُ» : ١٨٤/ظ

مَزايد خرقاء اليدينِ مسيفة   يَخُبُّ بها مُسْتَخلِفٌ غير آينِ
روى فوقها راوٍ عنيفٌ وأفْضَيتْ   إلى الحِنْو من ظَهْرِ القعودِ المداجنِ[١]

يريد أنه شدَّ الحبل فوقه .

وإنما قيل : راويةٌ للشعرِ واللغةِ وغير ذلك ؛ لأنه قد ضَبطَ ما يرويه وشدَّهُ . وكذلك الرويّ هو الذى ينعقد به الشعر ، وروى أهل اللغة هذا الشعر على قَرءٍ وقَرِيءٍ واحدٍ ، أى : على رويٍّ واحدٍ ، والقرءُ : ضمُّ الشىءِ كأنَّهُ هو الذى ضَمَّ الشعرَ ، وهو نحو معنى الروى[٢] .

(١) البيتان من الطويل ، للطرماح فى ديوانه ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وورد البيت الأول فقط فى الشعر والشعراء ٤١٦/١ .

(٢) فى (ت) : (الروية) .



الفهرس



